

MG1
Q224rs

MG1 .Q224rs

INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES

45986



McGILL
UNIVERSITY

Library
Institute of Islamic Studies

JUL 20 1970

Qamruqi
"Ruhlat al-Siddiq ila
Bayt al-Atiq

151
Q 22478

وَاللهُ النَّاسُ حِجَابُ الْبَيْتِ مِنَ السَّيْلِ

حَمْدُ اللهِ تَعَالَى وَنُورُ اللهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْنَا بِطَبْعِ الرِّسَالَةِ النَّافِثَةِ وَهَذِهِ الْعِجَالَةُ الرَّافِعَةُ الْمُسَمَّيَّةُ



قَدْ طُبِعَتْ الرِّسَالَةُ بِطَبْعِ الْمَطْبَعَةِ الْمَرْكُزِيَّةِ فِي الْمَدِينَةِ الْمَكِّيَّةِ فِي رَجَبِ الثَّانِي مِنْ سَنَةِ ١٣٩٠ هـ

وَالطَّبْعُ الْعُلَوِيُّ نَحْمَدُكَ يَا اللهُ

فهرس مطالب حلة الصديق في البيت العتيق

صفحة	مطالب	سطر	صفحة	مطالب	سطر
١٥	فصل في اسماء ما زعم	٢١	الباب الاول		
١٤	فصل في المحافظة على الصلوة في الحج والعمرة	٩	في فضل مكة وفيه فصول	١٠	
١٤٠	فصل في فضل من عبر على حرمه لا ولا لئال	٢	فصل في فضل مكة	١١	
	الباب الثالث		فصل في اسمائها	١٢	
	في مبادئ الحج والعمرة وفيه فصول		فصل في القابرها ومردوها	٢٢	
	فصل في الترغيب في الحج والعمرة		فصل في جبالها وحكم زيارتها	٥	
	فصل في آداب سفر الحج	١٨	فصل في حكم المجاورة بها	٢	
	فصل في وجوب الحج والعمرة	٣	فصل في منى ما ثبت بهما ودن منها	٨	
	فصل في وجوب الحج على الفور	٢٣	فصل في آداب المجاورة بها	٩	
	فصل في اعتناء الزاد والراحلة	١٤	فصل في مساجد مكة ودورها	٢٤	
	فصل في ركوب البحر	٢٤	فصل في خطباء المشي منها	١٤	
	فصل في حج الصبي المرافق والحج بالنفس	١٢	فصل في النظر الى البيت	٢١	
	فصل في انواع الحج	٢٤	فصل في الحلات يستجاب بالدهب بها	٢	
	فصل في بيان الاقل من هذه الانواع	١٣	فصل في بعض آياتها	٢٠	
	فصل في نوع حجه صلى الله عليه وسلم	١	الباب الثاني		
	فصل في ادخال العمرة على الحج وشيها	٢٠	في فضائل الحاج والعمارة والطواف وماضها	١٥	
	فصل في مواقيت الحج	٢٨	وفيها فصول		
	فصل في ميقات العمرة وهو اهل	٢٩	فصل في فضل الحاج والمتمتع	١٤	
	فصل في كراهية الاحرام قبل اشهر الحج	٢٠	فصل في فضل رمضان بمكة والعمرة	٩	
	فصل في جواز العمرة في جميع السنة	٢٣	فصل في فضل الطواف	١٢	
	فصل في وجوب الاحرام	٨	فصل في ما يحرر في الحج والركنين والملازم	٤٠	
	فصل في من احرم مطلقا	١٩	فصل في المشي بين الصفا والمروة	٢٣٠	
			فصل في فضل شرب ماء زمزم	٢٥٠	

صفحة	مطلب	سطر	صفحة	مطلب	سطر
٣٢	فصل في الاشتراط	٤	٥٤	فصل في الوقوف بعرفة	٨
٣٣	فصل في الفوات الاحصاء ووجوب الهدى	١٤	٥٩	فصل في الافاضة من مكة الى المدينة	٥
٣٣	فصل في حكم الهدى	١٤	٦٠	فصل في الوقوف بالمشعر الحرام	١٥
٣٣	فصل في ركوب الهدى للحمل	١٨	٦١	فصل في رمي جمرة العقبة يوم النحر	١٥
٣٥	فصل فيما يجنبه الحرم وما يباح له	٢	٦٣	فصل في نحر الهدى وتجهينه	٢
٣٤	فصل في الفدية	٢٢	٦٣	فصل في الحلق والقصر	٢
٣٩	فصل في نكاح المحرم	٣	٦٣	فصل في ترتيب الرمي والنحر والحلق	٢٣
٣٩	فصل في صيد المحرم	٥	٦٥	فصل في الافاضة من بني النبط يوم النحر	١١
٣٩	فصل في جزاء الصيد	٢١	٦٤	فصل في البيوت المني في ايامها	١١
٣١	فصل في قتل الموزع	٣	٦٤	فصل في التحصين	٢٥
٣١	فصل في حرم مكة المكرمة	١٤	٦٨	فصل في دخول الكعبة	٩
٣٢	فصل في حرم المدينة المنورة	٤	٦٩	فصل في صفة العمرة المفردة وما يصل بها	٤
٣٢	فصل في حرم وج	٢٢	٧٠	فصل في طواف الوداع	١٠
٣٣	فصل في التفاضل بين مكة والمدينة	٩	٧٢	فصل في زيارت المساجد والبيوت	١٠
٣٣	الباب الرابع		٧٣	فصل في الرجوع من حج او عمرة وتامين	٨
٣٣	في مقاصد الحج وفيه فصول	٧		الباب الخامس	
٥			٧٣	في زيارت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وفيه فصول	
٢	في منع السببية	٢	٧٤	فصل في حكم الزيارة	٨
٢٠	فصل في آداب دخول مكة	٢٠	٨٥	فصل في آداب الزيارة وما يصل بها	٢٥
٢٥	فصل في آداب الطواف	٢٥	٨٥	فصل في نضاء المدينة وما يشبهها	٤
١٩	فصل في صفة الطواف	١٩		خاتمة	
١٣	فصل في السعي بين الصفا والمروة	١٣	٨٩	الرسالة في رحلة مؤلفها الى بيت الله تعالى ومدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٢٣
٢٢	فصل في السير الى منى ومنها الى عرفة	٢٢			



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفق من شاء متى شاء من عباده المخلصين للرحلة الى بيت العتيق
الذي جعله مثابة للناس وامنا تهوى اليه افئدة من الناس فياتونه رجالا
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة تجديننا من كل خطب وضيق
في الحياة الدنيا وفي الآخرة بصداق الاخلاص وحسن التصديق صلى الله تعالى
عليه وعلى آله وصحبه المقربين آثاره في كل جليل ودقيق وبعد فقد قال الله
تعالى في كتابه العزيز ولقد على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم يا ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا اخرجه مسلم والنسائي وقال ابل العلم البحر المكلف القادر
اذا وجد الزاد والراحلة واسن الطريق يزد ملج عليه اجماع الامة ورايت البحر المحيط ومكة المكرمة والمدنية
النورة زادها الصد شريفا وتطيما م را في النوم فرأيت ليلة كاني ركبت البحر وقطعت المسافة وبلغت
مكة ورأيتني كاني في مكان خال له اساطين فخام واعمد عظام وانا جالس فيه والسيدي احرام كذلك ورا
مرة اخرى اني ادور والفرج في اسواق مكة وربوعها وامشي واختلف في سكناها وهي طيبة البناء عامرة
الحانات كالبلاد الماهولة ومكة المشرفة كذلك ورايت المدينة النورة كأنها بلدة قديمة ورايت جدرانها
بالية البناء وربوعها معمولة من الطين والمبار وسكناها ضيقة خالية عن الناس وقد وجدتها على هذه الصفة
حين سعدت بالحفة في سوحها في سنة خمس وثمانين وثمانين والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة

ثمينة جبل المقطع سبعة اميال بن مكة ومن طريق الحجرانة ومن شعب آل عبد الله بن خالد على تسعة
ومن طريق جدة على عشرة اميال وهذا قول الجمهور وهو اصح الاقوال وقد نظمت بعضهم

تحديد من ارض طيبة	ثلاثة اميال اذا شئت لقائه	وسبعة اميال عراق وطائف
لشتر ثم تسع جبرانة	ون من سبع بتقديم سينة	وقد كملت فاشكر ليك احسانه

بل في جبالها وحكم زيارتها لو اجبال مكة لا تحصى قال ابن النقاش وروى جبال من هب
وكنوز وجواهر ورجا ينكشف عن بعضها لمن هو موعود بذلك قلت ولم اقف على بعض في
ب فلا أدري من اين قال فمن جبالها ابو قبيلس وهو الجبل المشرف على الصفا وهو احدى
منه جبل حرار با على مكة وهذا الجبل على ثلاثة اميال وهو مقابل ثبير والوادى بينهما وهما على سيار
ب الى نوى وحرار قبلى ثبير على شمال الشمس ويسمى جبل النور قال الحضاري وهو كذلك لكثرة
البنى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيه وجبل ثور با سفلى مكة وهو من مكة على ثلثة اميال
الحاج وابن جبير وقيل على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الغار الذي دخله النبي صلى الله
عليه وآله وسلم مع ابى بكر والبعثى من اعلى هذا الجبل قال الحضاري وهذا الغار يزوره الناس
اليه من باب قلت وليست زيارته شئ من هذه الجبال سنة ومنها جبل ثبير وهو على سيار الذي
الى مزلفة قال القزوينى انه جبل مبارك وقال ابن النقاش انه يستجاب الدعاء ومنها الجبل الذي
يخفيف بمنى ويدل الحديث مما ثبت في صحيح البخارى عن ابن مسعود قال بينما نحن مع
سيدى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في غار منى اذ نزلت عليه المرسلات الحديث وكفى ذكره
من جبالها وان كانت كثيرة فمما سئل في حكم المجاورة بها ذهب الشافعى واحمد والبولي
استحب المجاورة بمكة وخالف في ذلك ابن عباس ومالك قال في المبسوط لا باس بالمجاورة
وانه الافضل عليه عمل الناس خصوصا في هذه الفجرة في سائر الاقطار فلا بأس به بل يروى الى امير الله
عليه السلام ولا اعتصام بالمدى من حكم الاعذار في ضعف المسلمين فضلا عن اغنيائهم
رجاء ربهما جابر بن عمر وليت الى الان مجاورة بمكة قلنا قد جاور بها خلق كثير وسكنها من الملوك
مع عظيم واستوطنها من الصحابة اربعة وخمسون رجلا وكرمهم ابو الفرج ومات بها ايضا من الصحابة
الساكنين من بعدهم فممن غفر لهم الطبري قال على بن الموفى جليست يوما في الحرم بمكة الشرف
تتين حجة فقلت في نفسي الى متى اتردد في هذه المسالك والقفار ثم خلعت عني قميت واذا قال
بن الموفى بل تدعو الى بيتك الامن تحب فطوني لمن احب المولى وحمله الى المقام الاعلى الشرف

نالى الزيادة ابل ودى	ولم طلب بها احدا سواهم	فجاؤنى الى بيتي كراما
امم ومن دعاهم	وقالى بعضهم	بى البدار الامين وانهم حل

فطاما يا امين فانت طابا	دو وجه حيث كنت كذا ليها	ولا تقل الى شئ
فوجه الله قبله كل شيء	لمن شهد الحقيقة واجتلاها	وبذا البيت بيت الله
اذا شأدت في المعنى سناها	فمثل عند مشهده كفاحا	وزفرم عند زفره ش
وقل بلسان عنك في ربها	لنفس في منى بلغت سناها	اليك شذوت يا مولاي
وحبث ومجتي تشكو ظما	ولما انا جارتيك يا الهى	وبالاستقامتكم
ولبحران والضيغان حق	على الجبار الكريم ازارعا	اليك شفيعت الهما
ومن قدر حل حصرا في حماها	شفيع الخلق يوم احشرقا	رسول الله اقوى الخ
عليه من المهيمن كل وقت	صلوة غير مخصصا	فصل في الموت

من دفن بهاء بن حاطب بن بلغة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال من مات في يوم السبت يوم القيمة من الامنين اخرج به البو الفرج واخرج نحوه ابو حفص المياشبي وفي الباب ما خبر به عن خلق كثير من الصحابة منهم سيدنا عبد الله بن الزبير وقصته مشهورة وسيدنا عبد الرحمن بن الصديق وكان تحقيق عاشق رضي الله تعالى عنهما وفي اسد الغابة قولنا الفصل خبر مودة باخته عازا طلعت الى مكة فوقفت على قبره وبكت عليه وتثلت بقول تميم بن نويرة في اخيه مالك نقا

س وكنا كندنا في جزيرة حقة	من الدهر حتى قيل لن تصدعا	ولما تفرقت كاني و
بطول اجتماع لم نبت ليلة معا	ثم قالت انا واولد لو حفرتك فليتيك	وبها عتاب بن اسيد وبها

خديجة الكبرى روى الشيخان الترمذي عن علي رضي الله عنه قال خيرنا هم بنت عمران خيرنا هم اخوتهم وفضلناهم الاقارب منها فها لا تجد وبها دفن القاسم بن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمعلية بها قبطا ورجع العيون بها قبر عبد الله بن عمر بن الخطاب بكاء وهو آخر من مات بها قال ابن الجوزي والشيخان ان بكاء المقابل للمعلية على عين المخرج من باب مكة وعلى يسار الدار حسب الى التعميم اشار بعض الصالحين انه دفن الله تعالى عنده وبها ابو مخذولة مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقبره بالمعلية غير بعيد وبها جبيب بن عدي وعبد الله بن كلاب وهش بن حنيف وابو مخافة والد ابى بكر الصديق وبن سلام وعطار بن رباح وثقيان بن عينة واحمد بن حجر الهيثمي وآم المؤمنين ميمونة والفضل بن عمار والامام عبد الله بن ابي طالب والشيخ والاصي وقبر الحسيني وقبر القشيري بن هوزان وقبر الشافعي والفسفي وغيرهم من الصحابة والتابعين والائمة والعارفين ولوعبرنا عنهم لم يسعهم الكتاب فمن زاد المعلى سيجب لان يزور هؤلاء الكرام عليهم السلام وكثير من الدعاة والاستغفار لهم ولسائر المؤمنين وما الغم الله على سكان هذه البلدة احرام ان لا يبيت فيه جالس كيف لا وفيه طعام طعم وشفاء سقم الحضاروى في وجه تسميتها بالبلدة المرزوقة انك اذا دخلت مكة في اى وقت من الليل فابك

فيها فضلا عن النهار ولا يبيت فيها انسان الا شبعانا خافا شاكر انتهى فمضى لزوم الادب بها حسب اقامة
 والشكر **فصل** في آداب المجاورة بها عن عباس بن ربيعة القزويني قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم لا تزال هذه الامة بخير ما عظموا هذه المحرمات حتى تعظموا فاذا ضيعوا ذلك هلكوا واده ابن ماجه
 فمن اراد المجاورة بها ينبغي له ان يتأدب بآداب اهل التقي لانها حضرة الله الخاصة في الارض وهي كثيرة منها
 ان لا يخطربها المعصية قط مدة مجاورته بكمته ولو في بيته فضلا عن المسجد الحرام فضلا عن الطواف فضلا عن الصلوة
 فمن لم يعلم من نفسه السلامة فلا ينبغي له الاقامة هناك حتى يجا نفسه ولهذا احتاط ابن عباس لنفسه سكن الطاف
 دون مكة وكذلك كره ما لك المجاورة بها وقال مالكنا ولبلد تضاعف فيها السيئات كما تضاعف الحسنات
 ويؤخذ الانسان فيها بالخطيئة لم تقف على نص صحيح صحيح في تضاعف السيئات فيها والمواظبة بالخطيئة عفا الله
 عن هذه الامة ما حدثت بنفسها الم المعصية فيها اشد الكبر من غير الشرف المكان والخاصي فيها السوء والافقيع باللاقية
 مبالاة بسخط الرحمن كيف والمعصية والكفانت فاحشة حيث وجدت لكنها في حضرة الآله وفناء وبئس حال اختصاره في حرم
 ويخرج امر النبي العظيم فليباد الانسان من حين ولد بها الى انزل الانكسار والتوبة والافتقار والندم والافتقار منها ان ياكل الحلال
 الصوف مدة اقامته بالعمل خرفه شرعية كالكتابة والخيالة والقضارة والبرازة ونحو ما دله ان يتوجه الى السجدة
 ان يسخر له الحلال من بين فرت احرام ودم الشبهات قلت وذلك كله غير مخصوص بكمته بل تحريم في كل بلد
 ومنها ان لا يبيت عليه دينارا ودرهم دين لا حلالا وافاه او وصى به ومنها ان لا يبيت له احد في الحرم شيئا
 ويمنع منه الا ان كان هو احمج اليه من السائل ومنها ان لا يجنب قط الى وطنه وبلاده واصحابه واولادهم صغير
 ملتفتا عن حضرة ربه ومنها ان يقلل الاكل جهده ويجعل اكثر غذاءه زمره ومنها ان لا ياكل قط عجين منظر اليه
 من المحتاجين الا واشكره معه في الاكل ومنها ان لا يغالي هناك الملباس الفاخر بها الغالية ولا السراويل الطويلة
 الا ان يعلم انه ليس بمكة عريان ولا جيعان ومنها ان لا يرى نفسه قط انه خير من احد المسلمين في سائر
 اقطار الارض ومنها ان لا يبول ولا يتغوط في الحرم الا اذا كان يتاقي له ضرر من البول والغائط فخرج الحرم
 ولا يساعده دليل لغيره عليه ومنها ان لا يمشي في الحرم تها سومة الا ضرورة كشدة حار برد او جرح او نحو ذلك
 قلت وهذا ايضا يحتاج الى دليل يصار اليه ومنها ان لا يرى منه عبادة هناك على وجه الكمال من غير اعجاب ارباب
 السلافة في الزم فيه ملك اما الاعتراف بالنعمة فلا بأس قلت وذلك لا يختص به اهل اعم البلاد كلها ومنها
 ان لا يتحلى قول من قال في حقه منيا الفلان ومنها ان لا يذكر احد السوء من سكان الحرم وسائر اقطار الارض
 قلت وهذا هو الغيبة وحكمها معلوم ومنها ان يخاف تحمیل العقوبة حاله وان عمر من الخطاب رضي الله تعالى عنه يدور
 على الحجاج بعد قضاء الفسك بالعبادة ويقول يا اهل اليمن يمكم ويا اهل الشام شككم ويا اهل العراق عراكم فانه ياتي
 المحرم بيتكم في قلوبكم ولذلك لم يمنع الناس من كثرة الطواف والتمجيد ان ياتوا الناس من هذه البيت
 فترسل هدية من صدقكم **فصل** في مساجد بلاد وودورها منها مسجد باعلي مكة عند بئر جبريل بطريق المدينة
 الى البيت العتيق

بمسجد الراهب يقال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم صلى فيه ومسجد باسفل مكة ينسب الى ابي بكر الصديق
 ومسجد خارج مكة من اسلامه يقال له مسجد ابن لبيبة ومسجد البقيعة ومسجد الشجرة باعلى مكة مقابل لمسجد ابن
 ومسجد الازابة ومسجد بني عذرة والمنحرف بين الجمرة الاولى والوسطى على بين الصاعد الى عرفه ومسجد الكيش الذي
 فدى به اسمعيل عليه السلام ومسجد الخيف وهو مشهور عظيم الفضل ومسجد النعيم حيث امر رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم بانتماء عائشة ومسجد بني طوى يقال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 نزل هناك حين اعتمر ومسجد باجباد يقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكل هناك ومسجد الحجر
 ومسجد المنع لقرب الجموم ومنها الموضع الذي يقال له مولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو معروف
 بسوق الليل وموضع يقال له مولد علي بن ابي طالب وفي تاريخ الخميس ولد علي في جوف الكعبة ومولده سيدنا
 حمزة بن عبد المطلب ومولده جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ودار خديجة رضي الله تعالى عنها ومولده فاطمة
 رضي الله تعالى عنها ودار سيدنا ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ومسجد سلم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم روى الترمذي ومسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على
 قبل ان ينزل على الوحي قال المجاني في هجرة النفوس قيل هو الحجر الاسود وقيل هو حجر الاستطيل بدار ابي سفيان
 بزقاق الحجر قال وهذا الحجر باق الى اليوم انتهى قال الحضاروي وهو كذلك باق الى الآن والله تعالى اعلم
 ولقيني بالديلم الصحيح ما يحكي عن عسرة ومنها دار الازرق المحرم وفيها مسجد مشهور ودار العباس بن عبد المطلب
 ومعبود الجند ودار ابيهم بن ادهم ومسجد الكندرة ومسجد الحنطة ومسجد قرن مقلدة ودار ابي سفيان التي قال
 فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن قلت هذه المساجد والمواضع
 ليس دخول شيء منها لمن اجتاز بها فريضا ولا سنة **فصل** في خطايا المشي فيها قالوا المشي في
 ارض مشي فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكفر السميات خصوصاً مع العذبة العاصية التي هي
 اكسير الاعمال وفيها بشرى له بر جوار ان يكون متبعاً آثاره الشريفة قلت وذلك يحتاج الى حصة لان الكفر
 انما هو اتباع هديه وسنة ظاهراً وباطناً دون تتبع آثار الارضية فقط فقدر **فصل** في النظر الى البيت
 اذا وقع النظر على البيت فليكن ذلك معتزلاً بالتعظيم والاحلال ويحضر في نفسه اخس من اشرع في النسبة
 واصناف الجلال بحال روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم النظر الى البيت احرام عبادة اخرجه
 ابن الجوزي وقال ابن عباس النظر الى الكعبة محض الايمان وعن سعيد بن المسيب من نظر الى الكعبة ايماناً
 ولقد فيها خرج من الخطايا كيوم ولدته امته رواه اللزقي وفي الحديث في عشرة من رحمة الله انظر الى الكعبة ايماناً
 تحتاج الى النظر في سنة ما روى ان الشبلي لما حج البيت وحمل اليه وراه غلظ عنقه ذلك فانشطط راسه

الطحا ومكة هذا الذي	ارام عيانا وهو سنة انا	وقد كبره حتى غشي عليه قال آخر
هذه دارهم وانت محب	منا بقاء الموضع في الآفاق	قلت وقد تاملت بها عند وصولي

بمكة وكان العارفون وارباب القلوب ينزعون اذ دخلوا مكة ولاحت لهم انوار الكعبة فيهمون عند
 مشاهد ذلك الجمال لان روية المنزل تذكر صاحب المنزل وحنث امرأة عابدة فلما دخلت مكة جعلت
 تقول اين بيت ربى اين بيت ربى فاشتدت نحوه تسعي حتى الصقت حينها بحائط البيت فما رقت الا
 رحما الله تعالى ورضي عنها **فصل** في محلات استجاب الدعاء بها قال الحسن البصري الدعاء مستجاب
 هناك في خمسة عشر موضعا في الطواف وعند المنبر نصف الليل وتحت الميزاب ودخل الكعبة
 عند الزوال وعند زفرم وقت غيبوبة الشمس وتحت المقام وعلى الصفا وعلى المروة وفي المسعى وفي
 عرفات وفي المروة وفي منى وعند اجترأت الثلث وقيل عند الحجر الاسود ونصف النهار وعند روية
 البيت وفي الحطيم وهو الحجر وعند الستار في ظهر الكعبة وبين الركن والمقام وفي موقف النبي صلى الله
 عليه وآله وسلم بعرفات وفي الواقف عند المشعر الحرام وباب بنى شيبه وباب ابراهيم وباب النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم وباب الصفا ومجاور المنبر حيث يقف المحمديون وذكر محمد الدين الشيرازي في الوصل
 والثمن في فضل منى مواضع اخرى بمكة وحرما يستجاب فيها الدعاء وقيل في شير وفي مسجد الكعبة وفي مسجد النيف
 وفي مسجد المنحربطين وفي مسجد البقية وفي دار خديجة وتولد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم الاثنين
 عند الزوال ومسجد الشجرة يوم الاربعاء وفي المنى عذاة الاحد وفي جبل ثور عند الظهر وفي حرارة بئر مطلقا
 وعند الركن اليماني مع الفجر ومنى ليلة البدر وبالمروة عند طلوع الشمس ولعروة وقت الزوال تحت السدة
 وفي ثور عند الغروب وفي رباط الموقف باسفل مكة وفي جبل ابي قيس وعند خربة خديجة وقبر سفيان بن عيينة
 وقبر الفضيل بن عياض وقبر القشيري وقبر الياضي وعند باب المعلى وفي شعبة النور قال اخوه في هذه
 جميع الاماكن التي يستجاب فيها الدعاء وهي تنوف عن خمسة وخمسين موضعا انتهى فليت ولفن ذلك ثبت
 كبشف الاوليا فانه لم يرد بهذا حديث في الصحاح ولا في السنن الاماروسى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الدعاء
 على الصفا والمروة ويعرفه واسما لها والدعاء عند القبور ليس بما ثور فالاولى لم يد الآخرة الاختصار على ما وردت
 السنة وثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والافخم مع مكة مباركة وانما لها طيبة **فصل** في بعض
 آياتها منها الحجر الاسود وباروى فيه من انه من الجنة ومنها بقا بنيانها الموجود الآن ولا يبقى هذه المدة غير
 بنائها على ما ذكره المهندسون ولا تزال الكعبة باقية الى ان ياتي امر الله وقضاه تجريب الجبشة اياها في
 آخر الزمان ومنها انه لا يرى البيت احرام احد من لم يكن رآه الاضحك او بكى ومنها هيبتها في القلوب
 ومنها كف اجابة عنهما مدى الدهر ومنها اذعان للنفوس لتوقيرها دون ناه ولا زاجر ومنها كونها بؤرة
 في الارض من كل قطر شجي اليها من قرب ومن بعد ومنها امن الحيوان فيه وسلامة الشجر
 قال في حجر المقام قال الرخشي في قول تعالى فيه آيات بنيات تقام ابراهيم هو باشر قدمه الشريف في الصخرة
 والباقاه دون سائر آيات الانبياء عليهم السلام وحفظه مع كثرة اعدائه من الشركين الموت سنة انتهى

يا اخي لا تغشاني وعانك وفي لفظ يا اخي اشركنا في دعائك فقال عمر ما احببت ان لي بها ما طلعت
عليه الشمس بقوله يا اخي رواه احمد وذا اللفظ والوداد والفرندى وصححه عن ابهريرة رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بيننا وبين الحج المبرور ليس له جزاء
الا الحجة رواه مالك والبخاري ومسلم وغيرهم قال القرشي معناه لا يقتصر فيه على تكفير بعض الذنوب بل
لا بد ان تبلغ به الى الحجة بفضل الله وكرمه انتهى وبهذا الذي لا معصية فيه ولو صغيرة من حين الاحرام الى
التحلل الثاني وعن ابهريرة رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
يقول من حج بعد فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه متفق عليه واللفظ للبخاري وفي رواية لمسلم
من اتى بهذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه رواه النسائي والداقطني فقالا من حج وعتمر
فصل في فضل رمضان بمكة والعمرة بها اخرج النزار رمضان بمكة افضل من رمضان بغير مكة ورواه
ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعا من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما ينسرك كتب الله له مائة الف
شهر رمضان فيما سواها وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة ومن لم يملك رقبة وكل يوم حلال فرس في سبيل الله
وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ان عمرة في رمضان تعدل حجة متفق عليه وفي لفظ لمسلم عمرة في رمضان تقضي حجة مهي
وفي لفظ لابن داود والطبراني والحاكم تعدل حجة معي من غير شك والحديث الفاظ وطرق كثيرة **فصل**
في فضل الطواف عن محمد بن المنكدر عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طاف
بالبيت اسبوعا لا يلغ فيه كحل كعدى رقبته يعتقار واه الطبراني في الكبير ورواه ثقات وعن ابن عباس
مرفوعا ان الله تعالى ينزل على بل نزل السجدة يعني مسجد مكة في كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة فمن لم يظفر
واربعين لمصلين وعشرين للناس من اخرج الطبراني والحاكم ورواه البيهقي تاسبا وحسن وعن ابن عباس
ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الطواف حول البيت صلوة رواه الترمذي واللفظ له وابن حبان
في صحيحه وعنه رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه رواه الترمذي وقال حديث غريب بسئل البخاري عن هذا الحديث قال انما
يروي عن ابن عباس قوله ورواه عبد الرزاق والفاكي ايضا وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من طاف وصلى كعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه
قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من طاف بالبيت اسبوعا لا يضع قدما ولا يرفع
أخرى الا حط عنه خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة رواه ابن خزيمة في صحيحه وابن حبان واللفظ له
قال بعض الصالحين آتيت في الطواف غلاما شابا نحيف زقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشبه قاه
لمن يراني ولا اراه فقلت من فانه في اول حبيب بلا كين ولا شبه

اولي مقام بلاربع ولاسيم

ابنت من دار عشق لا امثلا يا	من حذر من لم اطق شر حاله نعم	ثم غشي عليه زمانا فخر كناه فوجدناه
قد مات وما احسن قول العارف	بالسيد الغني النابلسي رحمه الله	من عشقت في ملكة ذات اليها
يدعوها الكعبة باسمه مروح	وبى كعوب عنادة حرة	كم قلب صنب في هواها جرح
محبوبة بالستر من كل من	ينظرها من اجنب قبح	وانما ينظرها محرم
فيبصر الوجه الجميل الصبيح	رايتها في مدته مرة	فراح جسمي في هواها طريح
وطفت سجاها لانشا	يمين ربي بهيمة المبيح	ويا له من حجب اسود
كان الخصال نجد المنيح	فصل في احوال الحجة والركنين والمتمم عن ابن عباس	

قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحجة الاسود والديعة السديوم القيمة ولعن ان
يرجعهما ولسان ينطق بشهد علي من استلمه بحق اخرجه الترمذي وحسنه ابو حاتم ورواه في الحجة انه
يشهد لمن استلمه وقبلة من اهل الدنيا وانه شافع مشفع وسنده حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ياتي الركن اليماني يومئذ يعني يوم القيمة اعظم من ابي قحيس
لسان وثقتان وانه كان اشديا من الشج حتى سودت خطايا اهل الشرك ولولا ذلك مامته وما
الاشقي رواه احمد والحاكم وحسنه حسن بن علي بن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
يسبح الحجة والركن اليماني يحيطان الخطايا خطارواه احمد وابن حبان والترمذي معناه وانما يعثبان يوم
القيمة ولهما عيان ولسان وثقتان يشهدان لمن استلمهما بالوفاء وان عنده تسكب العبرات وانه نقا
يا قوتان من يواغيت الجنة وان ابدن من نورها ولولا ذلك لاضاها بين المشرق والمغرب وان بالركن
اليماني سبعين ملكا موكلون على من قال اللهم اني اسالك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا اتنا
في الدنيا حسنة الآخرة وعن ابيه رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من
فاوض الحجة الاسود اى للبس وخالف فاما لفاوض يد الرحمن اخرجه ابن ناجية وعن ابن عباس من فوفا
قال الركن الاسود يمين الله في الارض يصاب بها عباده كما يصاب احدكم اخاه اخرجه الاثرقي وعن ابن
عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يمين الركن والمقام للمتمم لما يدعوه صاحب عاهة الاربعة
رواه الطبراني وعن ابيه رضى الله تعالى عنه وسيد بن جبير وزين بن ثابت بن انهم كانوا يمتزجون لما تحت اليزاب من الكعبة
ذكره القرشي **فصل** في المشي بين الصفا والمروة عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله

وسلم اما طوافك بالصفا والمروة فمعتق سبعين رقبة الحديث رواه الطبراني في الكبير والبيهقي في المظاہر عنه
من سعى بين الصفا والمروة ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام اخرجه صاحب المسالك **فصل**
في فضل شرب ماء زمزم عن ابن عباس من فوفا ما زمزم لما شرب له فان شربه تشفى شفاك الله
وان شربه مستعذ الحاذك الله وان شربه لتقطع ظمأك قطع ذكره القرشي وكان ابن عباس في شرب

زمرهم قال اللهم اني اسالك علما نافعا وزقا واسعا وشفاء من كل اذى رواه الحاكم والدارقطني قال ابن العربي
 وهذا موجود فيه الى يوم القيمة يعني العلم والرزق والشفاء لمن صحت نيته وسلمت طوبته ولم يكن به كذب ولا شر
 مجربا فان الصدق المتوكلين انتهي قلت وقد دعوت بماد عابدين عثاس عند غربي له وارجو من الله القبول
 وفي حديث اسلام ابني رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال انها مباركة وانها طعام طهر رواه
 مسلم وزاد ابو داود وشفاء سقم وعن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما زمر لما شرب
 له الخمر احمد وابن ماجه والبيهقي واستسقى عبد الله بن المبارك من زمرم شربة واستقبل الكعبة وقال اللهم
 ان ابا الموالى حدثنا عن محمد بن المنكر عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما
 زمرم لما شرب له وهذا الشر لعطش يوم القيمة ثم شرب اخرجه الحافظ شرف الدين المصايطي وقال انه على
 رسم الصحيح وقد قلت ما قاله ابن المبارك وارجو قبوله فما ذلك على الصدق في الصحيح انه لما قدم الخوذة ليلعلم
 اقام ثلاثين يوما وليلة وليس له طعام الا زمرم من حتى تكسرت عكنا بطنة ولم يجد على بطنة نسخة جوع
 عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الحجي من فجع جهنم فابردوا من ما زمرم
 رواه احمد وابو بكر بن ابى شيبة وابن جبان في صحيحه والنفا البخاري باخرجه فقال فابردوا بالماء وبما
 زمرم وفي حديث شق الصدر ثم غسله بما زمرم رواه البخاري وعن ابن عباس قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم خير شربة على وجه الارض ما زمرم اخرجه ابن جبان والطبري بسند رجاله ثقات وعنه كان النبي صلى
 تعالى عليه وآله وسلم اذا اراد ان يخفف الرجل سقاها من ما زمرم رواه المصايطي في صحيحه وعن محمد بن عبد الرحمن
 بن ابى بكر الصديق ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا يتصلعون
 من ما زمرم رواه ابن ماجه والدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين والتصلع الا متلا حتى تمت الاصل
 وكم قتلعت به وسد احمد وعن ابن عباس قال ان شربها شبعة يعني زمرم وكنا نجد ما نعم العون على العيال
 رواه الطبري في الكبير وهو موقوف صحيح الاسناد وبالحجة فقد اجمعوا على ان ما زمرم افضل من جميع المياه
 على الاطلاق الا الماء الذي ينبع من بين اصابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كيف وهي نيرة خير من سقيا
 اسمعيل عليهما السلام وفي شربها منافع لا تحصى ذكر بعضها الحضراوى في العقد الثمين **فصل في اسماء**
 زمرم وهي كثيرة تدل على شرفها وفضلها منها زمرم وبهره جبريل وبهره جبريل وطبقة وطبقة وبهره
 وعصه وعضونه وشباعة العيال وعونه وسيدة وناققة وبهره وصافقة ومغذبة وطاهرة
 ومرزوقية وسائلة وميمونة وكافية ومونق وشفاء سقم وشرب الابرار وتكتم على وزن كتبت

رواه الفاكهي عن شيخ مكية وغير ذلك قال لبعضهم

يا ساقا عن النسيان وزمرما
 وتقول ان بهما النسيان
 والنفس وهو قول بين زمرم وانا

البشر فقد نلت المقام وزمرما
 كم كنت تذكرنا منازل مكية
 برد جاء سقاية العباس ما
 كابدته طول الطريق من الظما

وادخل الى المسجد الكرمي لما
وانظر عروس البيت تحتي هنا
تخفي ويل تخفي سنا قمر السما
والنور من احشائها لم تخفي ابدا
والصيد فيها لا يزال محرما
تحتال في حلل السواد وبابها
واني اليها حقة ان يكرسا
يارب قد وقفت ببابك عصبة
مما جناه من الذنوب وقد يا

ومقام ابوها هم زره مبادرا
لناظرين ولذبح استقصا
لم يلحقها الا انسان الا باليكسا
وان جن الظلام واعما
والطير لا تعلقوا على اركانها
بالنور منها سبرقا وشمسا
ما نهم الا ذليل خاضع
يرجون منك تفضلا وكريما

وحجر سميل صل منظم
فهي التي ظهرت فضا لها فلا
فرحها اوضا حكا مقبها
ومن العجائب انها محروسة
الا يشفي اذ نجاست لما
هي كعبته المولى الكريم وكل من
باك على ذلته مستندما
ذا طالبا فضلا وذا متقصدا

فصل في المحافظة على الصلوة في المسجد الحرام جماعة في وقا

عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلوة في مسجدى هذا افضل من الف
صلوة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصالوة في المسجد الحرام افضل من مائة صلوة في مسجدى
رواه احمد بن حنبل صحيح وابن جرير في صحيحه وصححه ابن عبد البر وقال انه الحق بخلافه تنازع والنص في
موضع الخلاف القاطع له عند من هم برفقه ولم تمل عصبية بضاعة الصلوة بالمسجد الحرام على مسجد غيره
صلى الله تعالى عليه وكتبه وسلم بمائة صلوة نذهب عامة اهل الاثر وعن الاقرم قال صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم الصلوة ههنا واومني بيده الى مكة خير من الف صلوة ههنا واومني بيده الى الشام اخرجه احمد بن حنبل
بيت المقدس وفي المداو بالمسجد الحرام الذي تضاعف فيه الصلوة اربعة اقوال الاول انه الحرم كله
قال ابن عباس بن الوليد بن قولة تعالى سوا العاكف فيه والباد وقولة تعالى صدكم عن المسجد الحرام وقولة تعالى
اسرى لبعده ليل من المسجد الحرام وكان ذلك في بيت لم ياني والثاني انه مسجد الجماعة فالثالث انه مكة
المشرفة نقله الشيخ شري عن اصحاب الجيفة والرابع انه الكعبة قال ابن جماعة وهو العبد والواجب الاول
وذهب مالك الى فضليته الصلوة في مسجد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالنسبة الى المسجد الحرام خلافا
لباقى الامة قال الطبري ان حنة الحرم مطلقا بمائة الف حسنة لحديث ابن عباس لكن المسجد مخصوص
بتضييف زائد على ذلك والصلوة بمسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالف صلوة كل صلوة بعشر
حسنات فتكون عشرة الآف حسنة والصلوة بالمسجد الحرام بمائة صلوة في مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم فتكون بالف الف حسنة قال ابو بكر النقاش فحسبت ذلك فبلغت صلوة واحدة في المسجد الحرام
عشر مائة وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة واما صلوة يوم وليدة في المسجد الحرام وهي خمس صلوات
عمر بالمائة سنة وسبعة وسبعين سنة وبتسعة اشهر وعشرين ليالا ولم يقبل المرحاني لفظ خمسة وسبع وما ذكره
بصلوة المنظر فلما والجماعة فمن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان صلوة الجماعة تفضل صلوة الفرد

بجئس وعشرين وفي رواية سبع وعشرين ورجع انتهي وقد صلى رجلان فيكتب لحافة القلب واليكيب
 للفاصل اللامحضر في قلبه فلا غرو ان تكون المضاعفة تختلف باحوال المصلين **فصل في فضل**
 من صبر على حرجا ولا واهما عن الحسن البصري عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال من صبر على حرج
 مئة ولو ساعة من نهار تباعدت منه النار مسيرة عام وفي لفظ خمسة عام وقال صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم من استطاع منك ان يموت في احد الحرجين فليمت فيه فاني اول من استغفره وكتب الحسن البصري ان
 بعض اخوانه يا اخي ابقاك الله تعالى انه بلغني انك قد جمعت راكبا على الخرج من حرم مكة واني والله
 ذلك وعني واستوحشت من ذلك حشة شديدة اذا راؤ الشيطان ان يزعجك من حرم الله يستترلك
 فيا عجباً من عقلك اذ نويت من نفسك هذا بعد ان جعلك الله من الهمة ولو انك عدت الله على اوك
 واعلاك في حرمه واسنه وصيكت من الهمة لكان الواجب عليك شكره ابراراً وميت حيا ولكنك تشغول العباد
 اضعاف ما كنت عليه ان جعلك من حيران بهيمة فاياك والظعن منها شبرا واحدا فانه وزدان المقام مكة
 سعادة والخروج منها شقاوة واياك والعلق والزجر عليك بالصبر والصمت والحلم فانك في خيل
 الله وفضلها واعظمها قدرا واشرفها عنده ولست في حيران بهيمة اسرار من تعرض لها في شطر الليل انتهي قلت
 وبلغني عن ذلك ما رواه الترمذي عن ابن عباس مرفوعا وصححه لولا ان قومي اخرجوني منك ما سكنت
 غيرك وفي طريق اخرى لولا اني اخرجت منك ما خرجت رواه اهل السنن وصححه الترمذي **الباب**
الثالث في مبادئ الحج والعمرة وفيه فصول **فصل في التخييب في الحج والعمرة عن ابي بصير**
 رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ارجى الاعمال افضل قال ايمان
 بالله ورسوله قيل ثم ما اذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ما اذا قال حج بغير وراثة الشيخان وابن حبان
 في صحيحه وفي نسخة حديث جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال الحج المبرور
 ليس له اجر الا الجنة قيل وما بره قال اطعام الطعام وطيب الكلام رواه احمد والطبراني في الاوسط والسنن
 حسن وابن خزيمة في صحيحه والبيهقي والحاكم مختصرا وقال صحيح الاسناد وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ما ترفع اهل الحجاج رجلا ولا تضع يدا الا كتب الله له بهيمة ومجى عشيته
 ورفع له درجة اخرجه البيهقي وابن حبان في صحيحه وعن ابي بصير رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من جاز يوم البيت الحرام فركب بهيمة فما يرفع فخافه لا ينفعه الا كتب الله
 بهيمة وخط عنه خطيئة ورفع له بها درجة حتى اذا انتهى الى البيت فطاف وسعى بين الصفا والمروة ثم
 حلق او قصر الاخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اخرجه البيهقي وعنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم الحجج والعمار وفد الله تعالى بان يدعوهم الى البيت الحرام والى استغفره وغفر لهم اخرجه الشيخان وابن حبان
 وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما واخرج النبراس حديث جابر بن عبد الله قال السند كسي برجال ثقات سألته

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عاشت فقالت انج افضل الاعمال افلا تخافه قال لكن افضل الجهاد واجمل حج مبرك
 ذكره البخاري والكبير وزالم بن ابي اسحق قال ابن اسحق انه لم يبعث اليه بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وعنه
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال النفقة في الحج كالنفقة في سبيل الله الذي يبعثه الله في الباب
 لا يتبع للمقام **فصل** في آداب سفر الحج وهي كثيرة منها ان من عزم على الايمان بفرضه الله
 والاجابة لتدار خليل الله وخطير بال السفر لذلك فيستحب له ان يشاور فريدين يعلم من حاله الضيعة والشفقة
 والخبرة وشيق يديه ومعرفة قال الله تعالى وشاورهم في الامر ولا تكن ككثيره ومنه ان اذا شاوره وظهر انه
 فليقدم استخاره الله سبحانه في ذلك فانها من يهديه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في كل امر يريده وكان يعلمها
 كما يعلم السوء من القرآن فيصلي كعتين من غير الفريضة ويدعو بدعاء الاستخارة اللهم اني استخرك بملكك واستقدرتك بملكك
 من فضلك العظيم فاك تقدر ولا اقدر تعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر الذي بين يدي في نبي وعا
 ومعا وعاقبة امرى عاجله آجله فقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ان كنت تعلم ان هذا الامر الذي بين يدي في نبي وعا
 وعاجله آجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير حيث كان ثم اضني به لا تؤاخذك اخاه الى النفس حج فانه خير لاحالة بل تحولي
 لتعين حين الشروع فيه وتفصيل احواله فان كان حاجا او مخرقا فاعلم مناسك الحج واستحب مع كتابا في
 ذلك ولو تعلمها واستحب كتابا كان افضل ومنه ان يبذل بالتوبة ورد المظالم وقضاء الدين
 واعدا والنفقة لكل من تلزمه نفقة الى وقت الرجوع ويرد ما عذر من الودائع ولطلب المصلحة من كل
 من بينه وبينه معاملة في شئ او مصاحبة ويكتب وصيته ويشهد عليه بها ومنه ان يستحب من المال الحلال
 الطيب ما يكفي له ليله واباين غير فقير بل على وجه يمكن معه التوسع في الزاد والرفق بالضعفاء والفقراء
 وتصديق شئ قبل خروجه وان قل ولكن جاعلا لزاو من اجل كسبه فقد ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم ان ابدا لا يقبل الا لطيبا واذاج الرجل مال حرام صح حجه عند الشافعية والحنفية والمالكية ونحشي عليه
 عدم القبول وعند الحنابلة لا يصح حجه ويروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال اذا حج الرجل مال
 حرام فقال لبيك اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك ولا اسعديك زادك حرام وراحتك حرام وثوبك
 حرام ارجع ما زور غير ما جاور وقد اخرج ابن عدي والبيهقي في مسند الفردوس من حديث عمر رضي الله تعالى عنه
 انه قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا حج الرجل مال من غير حله فقال اللهم لبيك قال الله تعالى لا لبيك
 ولا اسعديك بما مر ود عليك وما احسن القائل **س**
 اذا حججت بمال كله سحت **س**
 فما حججت ولكن حجت العير **س**
 لا يقبل الله الاكل صا **س**
 ما كل من حج بيت الله **س**
 ومنه ان يتيسر رقيقا صالحا محبا للخير معينا عليه ان نسي ذكره وان ذكره اعانه وان حزن شجعه وان
 عجز لتواه وان شاق صدره صبره فقد نهي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن سفر الرجل وحده وجاء عنه
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلاثة ركب فلا يخرج الا في ركب

ثم لم يوقر احد منهم وتهيأ ان يصلي ركعتين في منزله عند ارادة الخروج لما اخرج النبي من حديث ابيرثيرة مرفوعا
اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين بينك مخرج السور وحديث المنظم بن المقدم ان رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عندي الا فضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفر او راه الطبراني
قال النووي في الاذكار ليقروني الاولى منهما الفاتحة وقل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فاذا
سلم قرأت آية الكرسي فقد جاز ان من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصيب شيئا يكرهه حتى يرجع ويستحب
ان يقرأ سورة الافات قرش فقد قال الاطعم ابو الحسن القزويني انها امان من كل سوء ثم يدعو باخلاص
ورقة ومن احسن يقول اللهم بك استعين وعليك اتوكل اللهم ذل لي صعوبة امري وسهل علي مشقة سفرى
وارزقني من الخير اكثر مما اطلب واصرف عني كل شر رب اشرح لي صدرى ويسر لي امري اللهم اني استغفلك
واستودعك نفسي ودينى واهلى واقربى وكل ما الغبت على عليم بين آخرة وديننا فاحفظنا جميعين من
كل سوء يا كريم لفتح دعاءه مخيمته بالتحميد لله تعالى والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم انتهى كلامه ومنه ان يجعل خروجه يوم الخميس في بكريته فقد دعا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالبكرة
لا تمتني بكرة يوم الخميس وكان يحيا السفر في هذا اليوم ومعهما ان يودع رفقاء التقيين واخوانه ويحذر
بالتقيين وعيتم فقد كان ذلك من بهي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اخرج ابن عساکر والذهلي عن النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم اذا خرج احدكم الى سفر فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم البكرة وروينا في مسند
الانام احمد بن حنبل وغيره عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله تعالى اذا استودع
شيئا حفظه وروينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابيرثيرة قال من اراد ان يهاجر فيلحق بمن يخاف
استودعكم الله الذي لا يضيع ودائعه وروينا في سنن ابى داود عن قزعة قال قال ابى ابن عمر قال اودع
كما ودعنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم استودع الله نيك واما نيك وخواتيم علك قال الترمذي
هذا حديث حسن صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن النسي قال جابر بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفر افرو دوني فقال زدوك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك
قال زدني قال ويسر لك الخير حيث اكننت قال الترمذي هذا حديث حسن وكان من بهي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم توصيته من يودع تقوى الله والتكبير والدعاء له بعد ذهابه لما ثبت من انه جالوا اليه رجل فقال
اني اريد سفر اقال اوصيك بتقوى الله والتكبير على كل شئ فلما ولى قال اللهم ازل الارض وهون
عليه السفر ومنه ان يقول عمن يهوضه اخرج النبي وغيره عن النسي قال لم يرد رسول الله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم سفرا قط الا قال حين يفيض من جلاله اللهم بك اني بشرت اليك توجبت وكن عتقت
اللهم انت تقبلي ورجائي اللهم الكفى بالاهمني والاهمته واما انت اعلم بمنى عز جارك وجل ثناوك ولا الة الا انت
اللهم زدوني التقوى وغفر لي ذنبي ورجني للخير انما توجبت ثم خرج ومنها ما في صحيح مسلم عن ابن عمر

ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كثر ثلاثا ثم قال
 سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا المنتقلون اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر والتقوى
 ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم اني الصاحب السرف والخليفة في الابل
 اللهم اني اعوذ بك من وعاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والابل وكل من الالفاظ ستة
 يختار منها العبد ماشاء وجميع احسن وفي رواية ابى داود وكان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجيشه
 اذا علوا البثا ياكبروا واذا هبطوا سبحوا وروينا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا فروعا قال الشرف
 كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا على شرف من الارض او شرفا قال اللهم بك اشرف على كل شرف
 وكان المح على كل حال ومنه ما روينا في كتاب ابن السني عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض ثلاثة فليناد يا عباد الله عباد الله اصبوا يا عباد الله اصبوا
 فان يندعز في الارض حاصر يحبس قال النووي حكى في بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة
 اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقال فخبها الله عليهم في الحال وكنت انما مرق في جماعة فانفلتت
 منها بهيمة وعجزوا عنها فقلت فوقف في الحال لغير سبب سوى هذا الكلام انتهى فقلت وقد وقع لي مثل
 ذلك في بعض الاسفله وذهب السيل بالدابة فقلت يا عباد الله اصبوا في فوقف في الحال وقد اخرجوه
 ما روينا في سنن النسائي وكتاب ابن السني عن مهيبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يرقبه
 يريد فخلها الا قال حين يراي اللهم رب السموات السبع والارضين السبع والظلمن ورب
 الشياطين والظلمن ورب الرياح وازرين اسالك خير هذه القرية وخير اهلهما وخير ما فيها واعوذ بك
 من شرها وشر اهلهما وشر ما فيها وعن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اقام
 قوما قال اللهم انا نجئك من خويهم واعوذ بك من شرهم واهلهم واهلهم واهلهم واهلهم واهلهم واهلهم
 بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اللهم
 بكلمات الله التلات من شر ما خلق لم يضر شي حتى يرجع من منزله ذلك اخرجه شكرا والحمد لله
 وغيرهم وعن عشرين من الخطاب قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا سافر فاقبل السيل قال
 يا ارحم الراحمين وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك اعوذ
 بك من اسد واسود ومن احمية والعقرب ومن ساكن اليلد ومن ولد واولد واهلهم واهلهم واهلهم واهلهم
 من سافر اذا اشرف على واد مل وكبر واذا هبط مسح ومنه ان يرفق بالدابة فليقلعها بالاطبيق
 والنوم عليها يوذ بها وكان اهل الورد لا ينامون على الدواب الا غفوة اي لغاسا عن قعود ويستحب
 ان ينزل عن دابة غدوة وعشيتة يرد بها ذلك فهو سنة وفيما ثار عن السلف وكل من اوى بهيمة
 وحملها بالاطبيق طلب به يوم القيمة وفي كل كبد رطبة ابر فليرفع عن الدابة وحن الكلد في جميعا وكان من

بهي على البدن على آله وسلم الامر من سافر في انحصار ان يعطى الابل خطها من الارض اذا سافر في السنة
 يسرع في السير وذلك ان يرضى لها الزمام في انحصار ويتركها تاكل من الارض وفي الجهد يراها تخلفها من الطريق
 لتستريح بالاناحة وتعلف وكان يامر بالتخفيف عن الدابة وانزلها بالعتاد ونهى عن اتخاذها كرسي التجاوش
 ومنها ما قال الغزالي في الاحياء ان لا ينزل حتى يحكي النهار ويكون الشرسير والليل لا يعقل نوم به الليل
 حتى يكون ذلك عوناً على السير ويحيط بالنهار فلا يمشي منه فداخرا القافلة لانه جاف ليقال او ينقطع ويكون
 بالليل تحفظا عند النوم فان نام في ابتداء الليل فمرش ذراعه وان نام في آخر الليل فصب ذراعه حول
 رأسه في كفه هكذا كان ينام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أسفاره والاحب في الليل ان ينادي
 الرفيقان في الحر استه فاذا نام احد بهما حس الآخر فلو استه فان قصده عدو او سمع في ليل او نهار فليقر
 آية الكرسي والاخلاص والمعوذتين انتهى ومنها ان تكون اليد خالية من التجارة وغيره من اغراض الدنيا
 المدنية حتى يكون العمى مجرداً عند تعالى والقلب مطمئن متصرفاً الى ذكر الله وتطهير شعاعه فانه غرض ليل
 الطائفة الصالحة لوجه الكريم فعليه الاخلاص بشد وصيانة الحج من شوائب سمعة وريا ومنها التوسع في الزاد و
 طيب النفس بالبذل وبذل الزاد في سبيل الحج نفقة في سبيل الدعاء وحل الدرهم سبعائة درهم قال ابن
 افضل الحاج اخذهم نية وازكاهم نفقة واحسنهم لقيناً ومنها ان يكون طيب النفس بما اصابه من
 خسران ومصيبة في مال او بدن فان ذلك من دلائل قبول حجة فان المصيبة في طريق الحج تعدل النفقة
 في سبيل الله وهو بمثابة الشدائد في طريق الجهاد فله بكل اذى احتمله خسران اصابه ثواب ولا يصح منسه
 شيء عند الله ومنها ما قال الغزالي ان لا يعاون اعداء المسلمين بجانبة مسلم المكس بهم الصنادون
 عن المسجد الحرام من امر اركته والاعراب قلت ومن الاثراك المتصددين في الطرق الجاسين في الحيرة
 وجدة ونحوها انتهى فان تسليم المال اليهم اعانة على الظلم فليطلف في حيلة الخلاص فان لم يقدر فقد قال
 بعض العلماء والاباس بما قاله ان ترك التنقل بالحج والرجوع عن الطريق افضل من اعانة الظلمة فان هذه
 بدعة احدثت وفي الانقياد لها ما يجعلها سنة مطردة وفيه ذل وصغار على المسلمين يبذل جزية انتهى ومنها
 اذا خرج ينبغي ان يستعمل مكارم الاخلاق مع رفقة وحسن عشرته لهم يملين جانباً لهم ويعمل معهم بالعملونه ويبد
 لهم الموجود من غير مضرة لا سيما بذل الماء لذوي العطش خصوصاً في طريق المدينة المنورة ويروى انه صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم سئل عن امر الحج فقال اطعم الطعام ولين الكلام وكيف لسانه الا عن اخير وجوارحه
 الا عن المصروف واعانة الملهوف وتيسر للجاني جفاه والمودعي اذاه فقد ورداها ما تهنرت رفقة للحج الا بهز
 اليميس مهابدة رفقة من اجنادة تازهم الى الشر وتجنهم عن الخير فالسعيد من عصم الله عن ذلك وينبغي ان لا يكون
 كثير الاعتراض على رفقة وجماله وخادمه وغيرهم من اصحابه بل يفيض حياجه ويلين جانبه للسائرين الى بيت الله
 اذ ليس حسن الخلق كلف الاذي بل احتمال الاذي وقيل معنى السفر سفر الان لا يسفر عن اخلاق الرجال ومنها

ان تترك الرفث والفسوق والجدال كما انطق القرآن الكريم والرفث اسم جامع لكل لغو وخنا وحش من الكلام وغيره
مغازلة النساء وما عتسمن من التحرش بشان الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع الداعي الى الخطيئة والفسوق
ما يفسد الحج الاجنس الرفث فلما امر بنبه وبين الفسوق وسائر الخطيئات كما للبائس الطيب فانه وان كان ياتهم بها فلا يفسد الحج
من الائمة المشهورين والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله عز وجل وتناول كل ما حرمة الله لا تخص بالسباب ان كان
سباب المسلم فسوق فالفسوق عليم بذات غيره والجدال هو المباحثة في الخصومة والمجادلة بما يورث الضغائن
ويفرق في الحال الائمة ويناقض حسن الخلق ولم ينه الله المحرم ولا غيره عن الجدال مطلقا بل الجدال قد يكون
واجبا او مستحبا كما قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن وقد يكون محرما كما للجدال في الحق بعد اتيان هذا العيم
وغيره ومنها ما روى ابو هريرة عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ثلث دعوات ستجابات لا شك
فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده رواه ابو داود وابن ماجه حقه الترمذي وابن
في رواية ابى داود على ولده وعن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال اني اريد الحج فمشى معه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا غلام انك قد كسبت القوي وبه حجتك في الخير وكفاك اللهم فلما
رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قبل الله حجتك وغفر ذنبك واخلف نفقتك
رواه ابن السني وعن اسيرته قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اغفر للحاج ولحسن انظر
الحاج رواه البيهقي وقال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ومنها الاحرام من دويره اليه فقد قيل ان ذلك
من تمام الحج قاله عمر بن الخطاب وابن مسعود في قوله تعالى واتوا بالحج والعمرة لله ومنها ان لا يركب لازمة الحج
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على راحلة وكان تحت رحل ثلاث وثلاثين خلة منها اربعة وراهم
وقيل ان هذه الحامل احدها الحج وكان العلماء في وقت نكرونها وكان ابن عمر اذا نظر اليها يقول الحاج
قليل والركب كثير ثم نظر الى رحل مسكين رث الميتة تحت جوارحه فقال هذا من الحج وفي سفر السعادة وكان
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم راكبا على بعير عليه رحل ليس عليه شدة ولا محاررة ولا حمل ولا هون ولا شدة
انتهى فينبغي ان يكون رث الميتة اشعث اخضر غير مستكثر من الزينة ولا مائل الى اسباب التفاخر والتكاثف فليكتب
في ديو ان التكبر في اليسر في النعم والتعفف والتزني فان ذلك بعيد عن المسكنة التي هي المقصودة بعبادة
الحج وفي الحديث انما الحاج الشعث التفل يقول الله تعالى انظر الى زوار بيتي قد جاءوا شعثا غبرا من كل فج عميق
وقال تعالى ليقتضوا قممهم والتفت الشعث والاخضر اروقضاه بالخلق وقص الشارب والاطفار ومنها
ان كان من مدي صلى الله عليه وآله وسلم في اسفاره قصر الصلوة الرابعة والاقتصار على الفرض دون
توافها الا سنة الفجر والوتر فانه كان لا يدعيها ومنها ان كان من مدي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم اذا اراد ان
يعتزل الشمس جمع النظر الى العصر وصلى الصلوة ثم معاوان ان تحل قبله اخر النظر الى العصر فيرسل بها
ولذلك المغرب والعشاء لم يات الله تعالى الله صلى الله عليه وآله وسلم في الصلوة الاولى وقتها منصرفه عن الاكل

وكان من هدية اداء النافلة المطلقة على رحلته بذه آداب السفر التي ذكرها اهل المناسك في كتبهم وسمي
 لا تختص بالحج والعمرة بل تعم الاسفار كلها ولكن اذا كان مراعاتها في احاد الاسفار يستحب وليس نفى سفر
 الحج الذي هو خير الاسفار واصعبها بالاولى فلذلك ذكرتها وان طالت ذيلها **فصل** في وجوب
 الحج والعمرة سعد بن عبد الله قال قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مبارك وهدي للعالمين
 فيه آيات مبينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ويذكر على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
 ومن كفر فان الله غني عن العالمين وعن ابي هريرة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
 فقال ايها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا رواه احمد وسلم والنسائي وقالوا الحج فريضة محكمة على كل مكلف
 حر مسلم مستطيع يكفر جاحدا ويفسق تاركها بغير عذر ولا يجب الامرة واحدة باتفاق الامة وعليه اجماع الا
 قاله الحافظ ابن حجر والنووي وغيرهما وكذلك العمرة عند من قال بوجوبها كالشافعي لا تجب للعمرة واحدة الا
 ان ينذر فحجب الوفا بالنذر بشرطه وعن ابى رزين العقيلي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان
 ابى شيخ كبير لا يستطيع الحج ولا العمرة ولا الطعن قال حج عن ابيك واعتمر رواه الخمسة وصححه الترمذي قال
 احمد بن حنبل لا علم في ايجاب العمرة حديثا اجد من هذا ولا اصح منه انتهى قلت وقد جزم بوجوبها جماعة من اهل
 الحديث وبه قال احمد واسحق والثوري والمزني والمشهور عن المالكية انها ليست بواجبة وهو قول الحنفية
 والاختلاف في المشروعية وقد روى القول بوجوبها عن علي وابن عباس وابن عمر وعائشة وزين العابدين
 وطاوس والحسن وابن سيرين وسعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وهو الراجح واختلفوا في ابتداء فرض
 الحج فقبل قبل الهجرة قال في الفتح هو شاذ وقيل بعد ما ثم اختلفوا في سنته فالجمهور على انه سنة ست وقيل
 خمس وقيل تسع او عشر ورجح الحافظ ابن القيم في المسمى واستدل على ذلك بادلة فليؤمنه وتاتي
 سفر السعادة جماعة العلماء انه صلى الله عليه وآله وسلم حج بعد الهجرة حجة وتلك حجة الوداع والاختلاف
 انها كانت في السنة العاشرة من الهجرة واما قبل الهجرة فثبت في الترمذي انه حج حجتين ونقل صاحب العمل انه
 زاد على ثلث واربع لكن لم يحفظ العدد ولما فرض الحج في العام التاسع شغل تجهيز اسباب السفر في الفور
 واما قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله فانما تزلت في العام السادس وهذا لا يدل على فرضية الحج والعمرة بل هو
 امر باتمام الحج والعمرة بعد الشروع فليانته **فصل** في وجوب الحج على الفور عن ابن عباس رضي الله عنهما
 عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تعجلوا الى الحج فان احكم لا يدري ما يعرض له رواه احمد
 وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ملك زاد او رحلة تبلغه
 الى بيت الله ولم يحج فلما عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول ولتد على الناس
 حج البيت من استطاع اليه سبيلا رواه الترمذي والبيهقي من روايته الحارث عن علي وكلام الناس في الحاشية
 مشهور كذب الشعبي وابن المديني وقال ابيوب فان ابن سيرين يروي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن علي بن ابي طالب

واختلف فيه راي ابن مكيه والنسائي وابن حبان فضعفه نوارة ورفقه اخرى وسيل النسائي الى توثيقه
والاحتجاج به وتلقية امره وقال الترمذي وغيره غريب لا تعرفه الا من هذا الوجه انتهى وانما
ضعيف كما قال النووي في شرح المذهب نعم صحيح ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه ومن ثم قال لقد سمعت
ان البعث رجالا الى هذه الامصار فينظر اكل من كان له حبة ولم ينج فيضربوا عليه ثم يخرجونهم من المسجد
سعيد بن منصور في سننه والبيهقي مثل ذلك الحديث لا يقال من قبل الرازي فيكون في حكم المرفوع
وقدره والبيهقي ايضا عن عبد الله بن سابط عن ابي امامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من لم
تحبسه حاجة طاهرة او مرض حابس او سلطان جائر ولم ينج فليمت ان شاء الله وداود ان شاء الله انما
ابن سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يقول الله عز وجل ان عبد احدث له حسبه
ووسعت عليه في المعيشة قضى عليه خمسة اعيام لا يخذل على الجحيم رواه ابن حبان في صحيحه والبيهقي وقال قل
علي بن النضر اخبرني بعض اصحابنا كان حسن بن حي لم ينج هذا الحديث وبها يخذل ويجب لذلك الموضع الصحيح
ان لا يترك الخمسين سنين وفي الباب احاديث تدل على ان الحج واجب على الفور واليه ذهب ابو حنيفة
واحمد وبعض اصحاب الشافعي وهو رواية العراقيين عن مالك وقال الشافعي والاوزاعي والبويعبيد
ومحمد وهو ذهب مالك عند القاضي عياض واتباعه من المغاربة انه على التراخي الا ان ينشئ الى حاله
فواته لو اخره عنها ومن يعجزه بن جبير وابراهيم النخعي ومجاهد وطائفة لو علمت رجلا غنيا وجب عليه الحج
ثم مات قبل ان يحج مصلية عليه وبعضهم كان له جارية وسفريات ولم ينج فلم يصل عليه وكان ابن عباس يقول
من مات فلم يحج سأل الرحمة الى الدنيا وقرر قوله تعالى رب اجعلني اعملى صالحا فيما تركت قال اجماع
فصل في اعتبار الزاد والراحلة عن النفس في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا قال قيل يا رسول الله
ما السبيل قال الزاد والراحلة رواه الدارقطني والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وفي الباب عن ابن عمر
عند الشافعي والترمذي وحسنه وابن ماجه والدارقطني وفي سننه ضعف وعن جابر وعنه وابن مسعود
وعائشة وابن عمر وعند الدارقطني من طرق قال الحافظ كلها ضعيفة قلت ولكن هذه الطرق بعضها قوي
بعضها يصلح للاحتجاج بها وبذلك استدلل من قال ان الاستطاعة في القرآن هي الزاد والراحلة والاكتر
على ان الزاد شرط وجوب وهو ان يبايغ فيه يكفي من يعول حتى يرجع وكذا الراحلة شرط وجوب عند
ابن عباس وابن عمر والثوري واكثر الفقهاء وقال ابن الزبير وعطاء وعكرمة ان الاستطاعة الصحة لا غير
وقال مالك ان من قدر على المشي ولا يجد راحلة لم يبق له قوله تعالى يا فؤاد رجالا ومن عاداته الدواب لزمه ان
لم يجد الزاد وفي كتب الفقه تفاصيل في قدر الاستطاعة ذكرت بعضها في كتابنا في الامام من تفسير
آيات الاحكام والذي دل عليه البليل هو اعتبار الزاد والراحلة وان قدر على المشي **فصل** في
ركوب البحر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يركب البحر

الاحاج او معتمرا وغاد في سبيل الله عز وجل فان تحت البحر نار او تحت النار بحر ازواه ابو داود وسعيد بن منصور
في سننهما والبيهقي قال الخطابي ضعفوا اسناده وعن ابي عمران الجوني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
والآله وسلم من ركب البحر عند ارتجائه فمات برئت منه الذمة رواه احمد وفي سننه مجهول والارستجاج اضطراب
وفيه دلالة على عدم جواز ركوب البحر في اوقات اضطرابه وطوفانه وعن الحسن بن عتبة كان اصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يتجرون في البحر وفي سماع الحسن بن عتبة مقال ولم ينكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
على الصيادين لما قالوا اننا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فدل على جواز ركوب البحر للمحج الا ان الغلب
على ظنة الملاك قال الشوكاني غاية ما في ذلك ان يكون ركوب البحر للصياد والتجارة ما يخص به عمومهم
الحديث على فرض صلاحية للاحتجاج انتهى ولا طريق لابل الهند الا ركوب البحر للمحج والغالب فيه السلامة
فلا يسقط الفرض على ظن الملاك ومن اسقطه فقد اخطأ ونحن شيعين بن علي قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امان لامتى من الغرق اذ ركبوا ان يقولوا بسم الله محجربا ومرسلا ان
لغفور رحيم وما قدره الله حق قدره رواه ابن السني وقد ذكره سبحانه وتعالى البحر وفلكه وموجبه في كتابه
الغزني في مواضع **فصل في حج الصبي والرقيق والحج عن الغير** قال ابن بطال اجمع الامة الغيبوي
على سقوط الفرض عن الصبي حتى يبلغ واذا حج كان له تطوعا عند الجمهور قال القاضى عياض اجمعوا
على انه لا يجزى اذ بلغ عن حجة الاسلام الا فرقة شذت فقالت يجزى له بقوله نعم وظاهره كون حج الصبي حجا
مطلقا والحج اذا اطلق يبادر منه سقاط الواجب ولكن العلماء ذهبوا الى خلافه وقد ذهب طائفة من
اهل البدع الى منع الصغير من الحج قال النووي وهو مردود ولا يلتفت اليه لفضل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم واصحابه واجماع الامة على خلافه انتهى قال ابو حنيفة لا يصح احرامه ولا يلزمه شيء من محظورات الاحرام
وانما حج به على جهة التدريب وفي نيل الاوطار بعد ذكر احاديث الباب يؤخذ من مجموع هذه الاحاديث
انه يصح حج الصبي ولا يجزى عن حجة الاسلام اذ بلغ وهذا هو الحق فتعين التصير اليه جميعا بين الادلة انتهى
عن جماعة يحرم الصبي المميز باذن وليه باتفاق الاربعة ولا يصح احرامه بغير اذن وليه عند الشافعية والحنابلة
وليس عند المالكية ويحرم عن الصبي الذي لا يميز وليه وان كان محرما عن نفسه متى صار الصبي محرما باحرامه
او احرامه وليه فعل الصبي ما قدر عليه وفعل بالولي ما يحرم عنه باتفاق الاربعة والرقيق ينقد احرامه باذن
سيده وبغير اذنه عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعند الحنفية انه لا ينقد احرامه الا باذن سيده
انتهى وهكذا يصح الحج عن الغير سواء كان حيا او ميتا للماحديث الواردة في ذلك في الصحاح والسنن وفي
كثيرة منها حديث ابن عباس وفيه قالت ان فرضية الله على عباده في الحج ادركت ابى شيخي كبير الا يثبت
على الرخصة انا حج عنه قال نعم متفق عليه واللفظ للبخارى وسأله رجل فقال ان ابى مات ولم يحج انا حج عنه قال
ارأيت ان كان على ابيك دين الكنت قاضيه قال نعم قال فدين الله حق رواه احمد ونحو ذلك في نيل

على ان السوال والجواب انما كان عن القبول والصحة لا عن الوجوب فانهم فصل في انواع الحج
 وهي ثلث الافراد وهو للآفاق ان يحرم من الميقات فان دخل مكة قبل الوقوف طاف
 للمقدوم ورمل فيه وسعى بين الصفا والمروة ثم بقي على احرامه حتى يقوم بعرفة ويرمي ويحلق ويلطوف و
 لا رمل ولا سعي وحاضر مكة ان يحرم منها ويخرج الى عرفات ويكون فيها عشيته عرفة ثم يرجع منها
 بعد غروب الشمس فيبيت بمزدلفة ويذبح منها قبل شروق الشمس فياتي منى ويرمي العقبة الكبرى ويحلق
 ان كان معه ويحلق او يقصر ثم يطوف للامفاضة في ايام منى ويسعى بين الصفا والمروة ولا خلاف في جواز
 وليس على المفرد دم الا ان يتطوع والقران وهو ان يحرم الآفاق بالحج والعمرة معا ثم يدخل مكة ويسعى
 على احرامه حتى يفرغ من اعمال الحج وعليه ان يطوف طوافا واحدا ويسعى سعيًا واحدًا عند اهل المدينة
 والشافعي وطوافين وسعين عند الحنفية ثم يذبح ما استيسر من الهدى فاذا اراد ان ينفر من مكة طاف
 للموداع وهو ايضا متفق على جوازه وداخل في اسم التمتع في الكتاب بالسنة وكلام الصحابة وعلى القائلين
 دم شاة الا ان يكون كما فلا شئ عليه والتمتع وهو ان يحرم الآفاق للتمتع في اشهر الحج فيدخل مكة
 ويتم عمرته ويخرج من احرامه ثم يبقى حلالا حتى يحج وعليه ان يذبح ما استيسر من الهدى وهذا يختص باسم
 التمتع وحكي النووي والاجماع على جواز هذه الانواع الثلاثة **فصل** في بيان الافضل من بين هذه الانواع
 عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال من
 اراد منكم ان يهل بحج وعمرة فليفعل ومن اراد ان يهل بحج فليهل ومن اراد ان يهل بعمرة فليهل متفق عليه
 وفيه اذن منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالحج افرادا وقرانا وتمعنا واختلفوا في الافضل منها فذهب
 جمع من الصحابة والمثابرة الى ان القران افضل وذهب جماعة من الشافعية منهم النخعي
 والمزني وابن المنذر وابو اسحاق المروزي ولحقه الدين السبكي قال جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 كما لك واحمد والباقر والصادق وغيرهم ان التمتع افضل وذهب جماعة من الصحابة وجماعة ممن بعدهم
 وجماعة من الشافعية كالغزالي وغيرهم الى ان الافراد افضل وعن بعضهم ان الانواع الثلاثة في الفضل سواء
 قال في المفتح وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه وقال ابو يوسف والقران والتمتع في الفضل سواء
 وها افضل من الافراد ومن اتهم من ساق الهدى قال القران افضل له ليوافق فعل النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم ومن لم يسبق الهدى فالتمتع افضل له ليوافق ما تمناه وامر به الصحابة وزاد بعض اتباعه فقال
 من اراد ان ينسحب بعمرة من بلد سفره فالافراد افضل له باتفاق الامة لا ريب فيها اعلم المذاهب اشبهها
 بموافقة الاحاديث الصحيحة ولكن المشهور عن احمد ان التمتع افضل مطلقا قال الشوكاني بعد ذكر استدلالهم
 لم يوجب في شيء من الاحاديث ما يدل على ان بعض الانواع افضل من بعض غير هذا الحديث يعني حديث
 جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لو استقبلت من امرى ما استقبلت ما سقت الهدى ولجعلتها

عمرو متفق عليه التمسك متيقين ولا ينبغي ان يلتفت الى غيره من الرجحات فانها في متابله ضالقة انتهى **فصل**
في نوع حجة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اختلفت الروايات في ذلك فروى الشيخ قرأنا من جهة جماعة من الصحابة منهم ابن عمر
عند الشيخين وعنه عن سلم وعائشة عندها ايضا وعنه عن ابى داود وعنه عن مالك في الموطا وجابر عن الترمذي وابن
عباس عن ابى داود وعنه عن الخطاب عن الجارى والبراء بن عازب عن ابى داود وعليه السلام عن النسائي وعنه عن الشيخين
وعنه عن ابن جهمين عن سلم والوقادة عند الدارقطني ولفظ صحيح وسراقة بن مالك عند احمد ورجال اسناده ثقات ابو الطاهر
عند احمد وابن ماجه وفي اسناده الحجاج بن ارطاة والمرويس بن ابى البابلون عند احمد ايضا وابن ابى اوفى عند البراء السدي صحيح
عند البراء وجابر بن عبد الله عند احمد وفيه الحجاج بن ارطاة واسلمة عنده ايضا وحفصه عن الشيخين وسعيد بن ابى وقار
عن النسائي والترمذي وصححه وهشام عن الشيخين واما حجة متعارفة عن عائشة وابن عمر عن الشيخين وعليه عثمان عن سلم و
ابن عباس عن احمد والترمذي وسعيد بن ابى وقاص عن اما حجة افروا فروى عن عائشة عن الجارى وعن ابن عمر عن احمد
وابن عباس عن سلم وجابر عن ابن ماجه وعنه عن سلم واما حجة فقد اختلفت الانظار واضطربت الاقوال للاختلاف في
الاحاديث فمن اهل العلم من جمع بين الروايات كالخطابي والقاضي عياض وابن المنذر وبينه ابن حزم في حجة الوداع ما
شافيا وهذا المحب الطبري تهيدا بالغيا طول ذكره وجميع شيخ الاسلام ابن تيمية جمعا حسنا فقال ما حاصله ان
التمتع عند الصحابة يتناول القرآن فحمل عليه رواية من روى انه حج متمتعا وكل من روى الافراد روى انه حج متمتعا وقرأنا
فتعين الحمل على القرآن وانه افروا على الحج ثم فرغ منها واتى بالعمرة وجماعته النقول عن الصحابة في حجة صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم ليست مختلفة وانما انتهت على من لا يعرف مرادهم انتهى ومن اهل العلم من صارا الى التعارض فخرج نوعا واما
عن الاحاديث القاضية بما يخالفه وهي جوابات طويلة اكثر ما تستشفة واورع كل منهم لما اختاره ورجح
اقواله واولاهم حجرات القرآن فانه لا يتواءمها شيء من رجحات غيره والسند انه صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم حج قرأنا وانظر انه كان يؤدان ان يكون حج متمتعا قال الشوكاني وهذا المرجحان اعني لعينين ما حجه
البنى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الانواع وبيان ما هو الافضل منها من المضائق ومواطن البسط انتهى
فصل في ادخال العمرة على الحج وفسقه اليها وهو جابر الحديث نافع عن ابن عمر عن الشيخين وفكاهة
صنع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واليه ذهب الجمهور لكن بشرط ان يكون الاذخار قبل الشروع
في طواف العمرة وقيل ان كان قبل مضى اربعة اشواط صح وهو قول الحنفية قيل ولو بعد تمام الطواف وهو
قول المالكية وشدد ابو ثور فنه قال احمد وبطائفة من اهل الظاهر ومالك والشافعية والشافعية لا يجوز فسق
الحج الى العمرة لكل احد وقال جمهور السلف واختلف هذا الفسخ مختص بالصحابة في تلك السنة ولا يجوز لغيره
وانما امر وابه ليخالفوا ما كانت عليه الجاهلية من تحريم العمرة في اشهر الحج واستدلوا بحديث ابى ذر وحديث الحارث
بن ابي اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قول لا بد جواز الاعتناء في اشهر الحج والقرآن فيها الى يوم القيمة وقد عارضها الجمهور
للعنف باجوديث كثيرة عن اربعة عشر من الصحابة وروى عن هؤلاء الصحابة طوائف من كبار التابعين حتى

صار منقولاً عنهم نقلاً يرفع الشك ويوجب اليقين ولا يمكن احدا ان ينكره او يقول لم تقع وهو مذاهب ابن ميث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومذهب جبر الامة وبكر ابن عباس واصحابه ومذهب ابى موسى
الاشعري ومذهب امام اهل السنة والحديث احمد بن حنبل وابى الحديث معه ومذهب عبد الله بن الحسن العنبري
قاضي البصرة ومذهب اهل الظاهر والجملة ليس في المقام متمسك بيد المالفين يعتد به ويصلح لنصبه في مقابلة
هذه السنة المتواترة وقد ابعد من قال انها منسوخة لان دعوى المنع محتاج الى نصوص صحيحة متاخرة عن
هذه النصوص واما مجرد الدعوى فامر لا يعجز عنه احد واذا اقرر لك هذا علمت ان هذه السنة عامة لجميع الامة
قال الحافظ ابن القيم في اعلام الموقعين وافق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بجواز فسخهم الحج الى العمرة ثم اقامهم
باحتجابهم ثم اقامهم بفعلة حتما ولم ينسخه شيء بعده وهو الذي يدين الله ان القول بوجوبه اقوى واصح من القول
بالمنع منه وقد صح عنه لا شك فيها انه قال من لم يكن اهدى فليهل بعمرة ومن اهدى فليهل بنج مع عمرة واما
فعلة هو فانه صح عنه انه قرن بين الحج والعمرة ففعل القرآن وافر بفعلة من ساق الهدى والفرسخ الى التمتع
لم يسبق الهدى وهذا من فعله وقوله كانه رأى عين وقال في الهدى النبوي بعد ان ذكر حديث البراء وعن
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما لم يفعلوا ما امرهم بهم ففسخ نحن نشهد الله علينا ان لو امرنا بحج لم نأمنه فرضا
علينا فسخه الى عمرة اتقاء من غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واتباعا لعمرة فوالله ما نسخ هذا
في حياته ولا بعده ولاصح حرم واحد يعارضه ولاخص باصحابه دون من بعدهم بل اجري الله على لسان اقر
ان يسأله ان ذلك مختص بهم فاجابه بان ذلك كائن لا بد الا بد فما ندري ما تقدم على هذه الاحاديث وهذا
الامر المؤكد الذي غضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على من خالفه انتهى وبالحجة نقدا اختلفوا
بل الفسخ على جهة الوجوه ام يجوز وما ل ابن القيم الى وجوبه وبرحه وبين بطلان ما احتج به المالفون وطال الكلام
فيه في الهدى فمن احب الوقوف على جميع ذلول هذه المسئلة فليراجع قال الشوكاني واذا كان الموقع في
مثل هذا المضيق هو افراد الحج والحازم لديه الواقف عند شبهات الشريعة ينبغي له ان يحل حجة من الابتداء
تمتعا او قرانا ما هو مظنة لباس الى ما لا بأس فان وقع في ذلك فالسنة احرى بالاتباع واذا جاءهم من بعد
نهر منقل انتهى وقد تمتعت انا في حجي وهدا **فصل** في مواقيت الحج عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه قال وقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لاهل المدينة في الحليفة ولال الشام الحفا والاهل بنجد
قرن المنازل والاهل اليمن لم يلم قال فمن لمن ومن اتى عليهم من غير اهل من كان يريد الحج والعمرة من كان
وومن نهله من الهه وكذلك اهل مكة يملون منها متفق عليه قلت ذى الحليفة صفر ام كان معروف
بمنه وبين المدينة ستة اميال وهم من يقول بنينا ميل واحد وهو ابن الضبايع قال في الفتح بينه وبين مكة ما بين
ميل غير ميلين قال ابن حزم وقال غيره بينهما عشرة مراحل بها مسجد يعرف بسبي الشجرة خراب وفيها بئر يقال لها
سير على انظرهم ان عليا قال ابن حزم هناك وهو كذب فان ابن حزم لم يلقا منهم احدا من الصحابة وعلى عليه السلام ارفع

فرا من ان يثبت الحن لقتاله ولا فضيلة لهذه البر ولا مذمة ولا يستحب ان يرمى فيه حجر ولا غيره وهذا الميقات
 بعد المواقيت من مكة المكرمة ويسمى وادي العقيق والحجفة بضم الحيم قرية خربة بينهما وبين مكة خمس اصل
 اوسست وفي قول النووي في شرح المذهب ثلاث مراحل نظر في القاموس هي على اثنين وثمانين ميلا من مكة
 وبها غدیر خم قال صاحب النهاية ويقال لها مبيعة وهي اليوم خراب ولها اصدار الناس يحرمون من قبلها من
 المكان الذي يسمى رابع وهو ميقات لمن حج من ناحية المغرب بل الشام ومصر لكن اهل الشام اذا اجتازوا
 بالمدينة النبوية كما يفعلون في هذه الاوقات احرموا من ميقات المدينة فان هذا هو المستحب لهم بالاتفاق فاما
 اخرو الاحرام الى الحجفة ففيه نزاع وأثبت الحجاج يحرمون من رابع عند الرجوع من المدينة الى مكة ولا يحرمون
 من ذي الحليفة وهذه بدعة احدثت في هذا الزمان وقرن المنازل بسكون الزاء بلا خلاف بين اهل العلم
 من اهل الحديث واللغة والتاريخ والاسماء وغيرهم وضبطه صاحب الصحاح لفتح الراء وغلطه صاحب القاموس
 وحكى النووي الاتفاق على تحطية قيل بالسكون جبل وبالفتح طريق والجبل المذكور مية وبين مكة من جهة الشرق
 مرحلتان وهو اقرب المواقيت الى مكة ويكمل جيل من جبال تهامة قال في القاموس على حلتين من
 مكة وقال في الفتح مثله وزاد بينهما ثلثون ميلا وهي ميقات اهل اليمن واهل الهند وذات عرق بكسر
 العين ميقات اهل العراق بتوقيت عمر بن الخطاب رزاه الجاهلي عن ابن عمر عنه رضي الله تعالى عنه وروى
 عن عائشة ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقت لاهل العراق ذات عرق رواه ابو داود والبيهقي
 وميقات المكي للحج والعمرة جوف مكة وفائدة التوقيت المنع عن تاخير الاحرام فلو قدم عليه جاز قال مالك
 والوصيفة والشافعي واحمد في المواقيت واجبة فلو كما واحرم بعد مجاوزتها ثم ولزمه دم وصحح حجة وقال
 عطاء والنخعي لاشي عليه وقال سفيان بن عيينة لا يصح حجة قالت الشافعية فاس عاد الى الميقات قبل التلبس
 بنسك نكط عنه الدم واما من لا يريد حجا ولا عمرة فلا يلزمه الاحرام لدخول مكة على الصحيح من مذهب الشافعية
 وليؤيده حديث جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل يوم فستح مكة وعليه عمامة شعور ابيض احراما مستح
 والنسائي وفي الباب عن النضر عند احمد والبخاري قال الشوكاني قد كان المسلمون في عصره صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم يخيلون الى مكة لحوائجهم ولم ينقل انه امر احدا منهم باحرام كقصة الحجاج بن علاط وكذا قصته
 الى قتادة لما عقر حمار الوش داخل الميقات وهو حلال وقد كان ارسله لغرض قبل الحج فجاز الميقات لائبة
 الحج ولا العمرة فقرر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مع ما يقتضي عدم الوجوب من استصحاب البراءة الاصلية الى
 ان يقوم دليل نفي عنها انتهى **فصل** في ميقات العمرة وهو محل قال في السهاج افضل لبقاء محل الحجرة
 ثم التعميم ثم الحديمية وفي العالمكية التعميم افضل وقال شيخ الاسلام ابن تيمية لم يكن على عبد النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين احد يخرج من مكة بغير اللوز لاني رمضان ولا في غيره والذين
 جوامع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيهم من اعتمر بعد الحج من مكة الاعاشة ولا كان هذا من فعل الخلفاء

الراشدین انتهى وقال الحافظ ابن القيم لم تكن في عمره عمرة واحدة خارجا من مكة كما يفعل كثير من الناس وانما كانت عمره كلها داخل الى مكة وقد قام بعد الحوج ثلاث عشرة سنة لم ينقل انه اعتمر خارجا من مكة ولم يفعل احد على عمرة قط الا عاثت لانها املت بالعمرة ففاضت فامرا فقرنت واخبر ان طوافها بالبيت وبالصفاء والمروة قد وقع عن حجبتها وعمرتها فوجدت في نفسها ان ترجع صوابا بحجة وعمرة مستقليتين فانهم كن متمتعين ولم تحضن وترجع هي بعمرته في ضمن حجبتها فامرا فانها ان اعتمر من التمتع مطيبا لقلبها والسد تعالى اعلم

فصل في كراهية الاحرام قبل شهر الحج قال السد تعالى الحج اشهر معلومات فمن فرض فبين الحج فلا ريث والافسوق ولا جدال في الحج والفعلوا من خير لعلم السد وتزودوا فان خير الزاد التقوى والتقوى يا اولي الابواب وعن ابن عباس رضي السد تعالى عنها قال من السنة ان لا يحرم بالحج الا في اشهر الحج اخرج البخار وعنه ابن عمر قال اشهر الحج شوال وذو القعدة وعشرون من الحجة ولدا قطنى مشاهير ابن سعد وابن عباس وابن الزبير وقد استدل بذلك على كراهية الاحرام بالحج قبل اشهر الحج وقد روى مثل ذلك عن عثمان وقال ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم من الصحابة والتابعين انه لا يصح الاحرام بالحج الا فيها وهو قول المشافى وقد اقر في الاصول ان قول الصحابي بالحجة فيه وليس في الباب الا قول الصحابة الا ان يصح ما ذكر عن ابن عباس من قوله من السنة فان هذه الصيغة لما حكم الرفع وقد ورد ما يدل على استحباب الاحرام من ديرة اله وظاهره عدم الفرق بين من يفارهما قبل دخول اشهر الحج او بعد دخولها الا انه يتقوى بالمنع من الاحرام قبل اشهر الحج ان السد جانه ضرب الاعمال الحج اشهر معلوماته والاحرام عمل من اعمال الحج فمن اد انه يصح قبلها فعليه الدليل وقول جميع العلماء على ان المراد باشهر الحج ثلاثة اولها شوال لكن اختلفوا هل هي كلها او شهران وبعض الثالث فذهب الى الاول ملك وهو قول المشافى وذهب غيرهما من العلماء الى الثاني ثم اختلفوا فقال ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وآخرين عشر ليال من ذي الحجة وهل يدخل يوم النحر او لا فقال الحجة وبوصيفة نعم وقال المشافى في المشهور الصحيح عنه لا وقال بعض اتباعه تسع من ذي الحجة والحج في يوم النحر والاني ليلته وهو شاذ ويروى على من اخرج يوم النحر من شهر الحج قوله صلى السد تعالى عليه وآله وسلم في يوم النحر هذا يوم الحج الاكبر كما في حديث ابن عمر عن البخاري والابن داود وابن حبان وبالحجته فالاحرام بالحج قبل اشهر الحج ليس بنون بل مكروه واذا فعله فعل يصيب محرما بالعمرة او حج فيه نزاع قال المشافى ان احرم قبلها لا ينعقد حجا ويكون عمرة وقال ابو حنيفة ينعقد احراما بالحج واذا عمل شيئا من اعمال الحج من طواف سوى قبل اشهر الحج لا يجوز بالاتفاق اهل العلم

فصل في جواز العمرة في جميع السنة عن النبي رضي السد تعالى عنه ان النبي صلى السد تعالى عليه وآله وسلم اعتمر اربع عمرات من في ذي القعدة الا التي مع حجة رواه مسلم ومثله من حديث عائشة وابن عمر عن البخاري وغيره في الباب عن ابي هريرة عند عبد الرزاق وفي حديث عائشة عند عبيد بن منصور اعتمر ثلاث عمرات من في ذي القعدة وعمرته في شوال قال في الفتح اساده قوى ومجيب بينهما ان

وقع في آخر شوال واول ذي القعدة ويؤيد ما رواه ابن ماجه بسند صحيح عن عائشة بلفظ لم يعمر صلى الله عليه وآله وسلم الا في ذي القعدة قال في الهدى النبوي ما اعتمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في رمضان قط وكانت عمره كلها في اشهر الحج مخالفا لهدى المشركين فانهم كبرهون العمرة فيها وهذا يدل على ان الاعتكاف في اشهر الحج افضل منه في جيب بلا شك انتهى فقلت وقع الاختلاف في ان العمرة في رمضان افضل من حجة ابن نجاس عمره في رمضان لقول حجة رواه الجماعة الا الترمذي او في اشهر الحج ففيل في رمضان لغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم افضل واما في حقه فما منع فهو افضل واليه ذهب الجمهور وعن علي عليه السلام في كل شهر عمرة رواه الشافعي واخرجه البيهقي من طريقه باسناد صحيح وقال الشوكاني في المختصر وهي مشروعة في جميع السنة **فصل** في وجوه الاحرام او اراد الاحرام فان كان قارنا قال لبيك عمرة وحج او ان كان متمتعا قال لبيك عمرة وان كان مفردا قال لبيك حجة او قال اللهم اني قد اوجبت عمرة وحجا وقال اوجبت عمرة امتنع بها الى الحج او قال اني اريد العمرة او اريد الحج او اريد التمتع العمرة الى ان فيها قال لمن لك شيئا انجزه بلفظ الاثم ليس في ذلك عبارة مخصوصة ولا يجب شي من هذه العبارات بلفظ الاثم كما لا يجب التلفظ بالنية في الطهارة والصلوة والصيام لفظ الاثم بل متى لم يصر بالاحرام فقد احرامه بلفظ المسلمين لا يجب عليه ان يكلم قبل التلبية بشي ولكن تنازع العلماء في استحباب ذلك ام لا كما تنازعوا هل يجب التلفظ بالنية في الصلوة ام لا والصواب المقطوع به انه لا يجب شي من ذلك فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يشرع للمسلمين شيئا من هذه ولا كان يكلم قبل التلبية بشي من الفاظ النية لاهو ولا صحابه بل لما امر بضاعته بنت الزبير بالاشتراط قالت كيف اقول قال قولي لبيك اللهم لبيك محلي من الارض حيث تحبني رواه اهل السنن وصححه ولفظ النسائي قالت اني اريد الحج فكيف اقول قال قولي الحج فان ذلك على ربك استثنيت وحديث الاشتراط في الصحيحين لكن المقصود بهذا اللفظ انه امر بالاشتراط في التلبية ولم يصر بان يقول قبل التلبية شيئا بالاشتراط ولا غيره وكان يقول في تلبية لبيك عمرة وحجة **فصل** في احرام مطلقا او قال احرمت بما اخرج به فلان قال ابن تيمية لو احرم مطلقا جاز وكذا لو احرم بقصد الحج من حيث الجملة ولا يعرف هذا التفصيل جاز ولو اهل البيت كما يفعل الناس قاصدا للنسك لم يسم شيئا بلفظ ولا قصد تلبية تمتعا ولا افراد ولا افرادنا مع حجب ايضا فان فعل ما امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وسلم اصحابه كان حجة انتهى بالجملة فمطلق الاحرام على الابهام جائز لغيره المحرم الى ما اشار لكونه صلى الله عليه وآله وسلم لم ينع عن ذلك واليه ذهب الجمهور وعن المالكية لا يصح على الابهام وهو قول الكوفيين قال ابن المنذر وكان مذاهب التجار في لانه اشار في صحيحه عند الترجمة لحديث علي بن ابي موسى الى ان ذلك خاص بذلك الزمان واما الآن فاستقرت الاحكام وعرفت مراتب الاحكام فلا يصح ذلك وهذا الخلاف يرجع الى قاعدة اصولية وهي ان يكون خطابا صلى الله عليه وآله وسلم لاهو ولا صحابه او لجماعة مخصوصة في حكم الخطاب العام لانه من ذهب الى الاول حمل حديث علي بن ابي موسى شرعا عاما

ولم يقبل دعوى اختصاصه الا بديل ومن ذهب الى الثاني قال ان هذا الحكم يختص بها والنظام الاول من الحسن
قال تقدم على عليه السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من اليمين فقال بما اهلست قال اهلست بالمال
النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لولا ان معي الهدى لاهلست متفق عليه ورواه النسائي من حديث
جابر وعنه ابى موسى قال قدمت على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو منجى بالبطي فقال بما اهلست
قال قلت اهلست بما اهل النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال سقت الهدى قلت لا قال فطفت بالبيت
وبالصفا والمروة ثم حل متفق عليه **فصل** في الاشتراط وكذا الاحاديث على ان من اشترط ثم عرض
له ما يحبس عنه الحج جاز له التحلل ولا يجوز التحلل مع عدم الاشتراط وبه قال جماعة من الصحابة منهم علي وابن مسعود
وعمر وجماعة من التابعين واليه ذهب احمد واسحق وابو ثور وهو الصحيح للشافعي كما قال النووي وقال
ابو حنيفة ومالك وبعض التابعين انه لا يصح الاشتراط وهو مروي عن ابن عمر قال البيهقي لو بلغ ابن عمر
حديث ضباعة لقال بطل نكير الاشتراط كما لم ينكره ابو هانئ قلت اخرج حديث ضباعة عن ابن عباس رضي الله
الا بخاري وفي الباب عن عائشة عند البخاري ومسلم وعنه عكرمة عند احمد وابن خزيمة وعنه النسائي عند
وعنه جابر عنه وعن ابن مسعود وامر سليم عنه وعن ام سلمة عند احمد والطبراني في الكبير وفي اسناد ابن مسعود
ولكنه صرح بالتحديث وبقية رجاله رجال الصحيح وعن ابن عمر عند الطبراني وفيه علي بن عاصم وهو ضعيف
قال القليل روى عن ابن عباس قصة ضباعة باسناد ثابته جيد وقد غلط الاصمعي غلطاً فاحشاً فقال انه
انه لا يثبت في الاشتراط حديث وكانه ذيل عافى الصحيحين قال الشافعي لو ثبت حديث عائشة في الاستنابة
لم اعده الى غيره لانه لا يخل خلاف ما ثبت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البيهقي فثبت
هذا الحديث من اوجه **فصل** في الفوات والاحصار وجوب الهدى على المحصر عن مكة عن عكرمة عن الحج
بن عمر وقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول من كسر او عجز فقد حل وعليه حجة اخرى
رواه الخمسة وسكت عنه ابو داود والمنذري وحسنه الترمذي واخر جابر بن خزيمة والحاكم والبيهقي وابو عمر وابن
وفي رواية ومريض رواه ابو داود وابن ماجه قلت تمسك بظاهر هذا ابو ثور وداود وقال انه يحل في مكانه
بنفس الكسر والعجز واجمع لبقية العلماء على انه يحل من كسر او عجز ولكن اختلفوا فيما يحل على يحل فقال اصحاب
الشافعي يحل على ما اذا شرط التحلل فاذا وجد الشرط صافحاً لا ولا يلزم الدم وقال مالك وغيره يحل بطواف
بالبيت لا يحل غيره ومن خالفه من الكوفيين يقول يحل بالنية والذبح واختلف قال الشوكاني الاحصار
لا يختص بالاعداء المذكورة بل كل عذر حكمه كما عوار النفقة والضللال في الطريق وفي السفينة في البحر هذا
قال كثير من الصحابة وقال النخعي والكوفيون المحصر بالمرض والخوف وقال آخرون منهم مالك والشافعي
واحمد المحصر بالعدو وحكي ابن جرير قوله انه لا يحصر بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والسبب في هذا الاختلاف
انهم اختلفوا في تفسير الاحصار فالمشهور عن اهل اللغة منهم الاخفش والكسائي والقرطبي والبيهقي والسكيت

وثلث واربعة وثلاثين غيرهم ان الاحصار انما يكون بالمرض واما بالعدو فهو المحصر وقال بعضهم ان احصر وحصر بمعنى واحد والاحصار الذي وقع في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انما وقع في العمرة فقله س العلم بالحج على ذلك وهو من الاحاق بنفي الفارق والى وجوب الهدى ذهب الجمهور وهو ظاهر الاحاديث الثابتة عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه فعل ذلك في الحديبية ويدل عليه قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى وذكر الشافعي انه لا خلاف في ذلك في تفسير الآية وخالف فيه مالك فقال ان لا يجيب الهدى على المحصر وعول على قياس المحصر الاحصار على الخروج من الصوم للعدو والتمسك بمثل هذا القياس في قتال ما يخالفه من القسرة ان السنة من الغرائب التي تجيب من وقوع مثلها من اكابر العلماء وقد وقع اختلاف بين الصحابة فمن بعدهم في محل نحر الهدى للمحصر فقال الجمهور يخرج المحصر الهدى حيث يحل سواء كان في اكل او الحرم وقال ابو حنيفة لا يدبجه الا في الحرم وبه قال جماعة من اهل السنة ونقل آخرون كما قال ابن عباس قال في الفتح وهو المعتمد بسبب اختلافهم في ذلك اختلافهم في محل نحر النسيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحديبية في اكل او الحرم وكان عطاء يقول لم نحر يوم الحديبية الا في الحرم ووافقه ابن اسحق وقال غيره من العلماء من اهل المغازي انما نحر في اكل قال في الجران على المحصر القضاء اجماعا في الفرض وبه قال ابو حنيفة واصحابه وكذا في النقل انتهى وعن احمد روايتان قال الشافعي انما سُميت عمرة لقضاء للمقاضاة التي وقعت بين النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبين قريش لا على انه اوجب عليهم قضاء تلك العمرة وهذا هو الدليل الذي ينبغي التعويل عليه ولكن يعارضه رواية الواقدي **فصل** في حكم الهدى قال الله تعالى واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلولات على نازحهم من هيمته الانعام فكلوا منها واطعموا الباس الفقير وقال ثم جعلنا الى البيت العتيق وقال والبدن جعلنا ما لكم من شعائر الله فمنها من فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمتر كذا يكسحرا ما لكم تعلمكم تشكرون والفق اهل العلم على ان الهدى مستحب للحاج المفرد والعمر المفرد وواجب على المتمتع والقارن وعلى كل من وجب عليه جزاء العدو ان على الاضرام فالحج باكله الهدى وتصدق به قال النووي اجمع العلماء على ان الاكل من هدى التطوع واجبة سنة انتهى واما جزاء العدو ان فلا ياكله وتصدق به واما دم المتمتع والقران فلا ياكله عند الشافعي بل يتصدق بكله وعند حنيفة ياكله ويصدق به قال الشوكاني والنظار يجوز الاكل من الهدى من غير فرق بين ما كان منه تطوعا وما كان فرضا العموم قوله تعالى فكلوا منها ولم يفصل التمسك بالقياس على الزكوة في عدم جواز الاكل من الهدى الواجب لانيتهض التخصيص بهذا العموم انتهى وتيسر في الهدى التقليد والشعار والتعرف للاحاديث الواردة فيها وعليه الشافعي وذكره ابو حنيفة والشعار والاحاديث ترد عليه وقد خالفه الناس في ذلك حتى صاحباه ابو يوسف ومحمد والاشعار ان يشطط الهدى

حتى لم يزل يوم ثم لم يسلط فيكون ذلك علامة على كونها به ويكون ذلك في صفحة منها ما لا يمين وقد ذهب
 مشروعيته الجمهور من السلف والخلف الا باحقيقة قال ابن المنذر انكر ما كنت واصحاب الرأي التقليد
 للغيرم وكانهم لم يبلغهم الحديث في السحب تقليد لغيره الا وحده وقد اشترط النووي في قوله غير وتجزي الواحدة
 وقال آخرون لا يمين النعل بل كل ما قام مقامها اخرى في البدنية لا يحجب التعريف وله عرف يهدي المتعة
 فحسن انتهى ولتعتبر فيه ما يعتبر في الضحايا ويتصدق بجلال الهدي وخطمها وان عطبت البدنية في الطريق فقال ابو
 ان كان تطوعا بخبر لا ولم يأكل فهو ولا غيره من الاغنياء وان كان واجبا اقام غير ما فعلها وصنع بها ما شاء
 وقال الشافعي يأكل ويتمول ان كان تطوعا وان كان واجبا لم يأكل ولا الرفقة فقرروا انوا او اغنياء بل
 بنفس فعلها في دهرها ويضرب بصفحة منها ما يعلم من غيرها انها هدي من كان محتاجا اكل من لم يكن محتاجا
 لم يأكل ولا يحرم على من لعبت هدي شي من الامور التي تحل له وفيه قال الجمهور وقد اخرج النسائي من حديث
 جابر انهم كانوا حاضرين مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالمدينة لبعث الهدي من شاء واحرم
 ومن شاء ترك وبصيل الجمع بين الاحاديث ولا يجوز بيع الهدي للبدل امثله وانضل في سفر السعادة كان
 النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يهدي الغنم ذكرا للبل كان يهدي عن امهات المؤمنين البقر ولما جاسق
 الهدي معه ولما اعتمر الضاحيق هو الهدي وكان اذا رسل الهدي على يد احد يامره اذا شرف شئ منها
 على الملاك ان يذبحه ولا يأكل منه ولا من في تلك الصحبة وان حضر جانب من المذبح بينهم وكان يهدي
 البقرة والبدنة من سبعة وكان اذا ذبح الغنم جعل قدمه المباركة على صفحتها وابع لامته ان يأكلوا من هديهم
 وتيزروا وكان لا يسمي الهدي حينما يصينا يقول من له حاجة ليقطع لنفسه واستدل بعضهم بهذا على جواز الاتهام
 في النثار واساق من الهدي في العرة نحر عند المروة واساق في الحج نحره في منى ولم يخرج اربا الا بعد صلوة العيد
 ولم يخرج قبل يوم العيد ابا انتبي **فصل** في ركوب الهدي واحمل عليه ذلك الاحاديث على جواز ركوب
 من غير فرق بين ما كان واجبا او تطوعا به قال عروة بن الزبير ونسب ابن المنذر الى احمد واسحق وقال
 اهل الظاهر وجزم به النووي وجماعة من اصحاب الشافعي كالقبال والمارودي وحكي ابن عبد البر عن الشافعي
 والكلج والي حنيفة واكثر الفقهاء كراهية ركوبه بغير حاجة وحذوا الترمذي ايضا عن احمد واسحق والشافعي
 وقيد الجواز لبعض الحنفية بالاضطرار ونقله ابن ابي شيبة عن النجعي وحكاها ابن المنذر عن الشافعي انه يركب
 اذا اضطر ركوبا غير قاص وحكي ابن العربي عن الكلج انه يركب للضرورة فاذا استراح نزل يعني اذا انتهت ضرورة
 والليل على اعتبار الضرورة في حديث جابر بن منقول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اركبها بالمعروف اذا اجبت
 اليها واختلف من اجاز الركوب بل يجوز ان يحمل عليها متاعا فنه ما كنت واجازة الجمهور وهل يحمل عليها غيره
 اجازة الجمهور ايضا ونقل عياض الاجماع على ان لا يجوزها واختلفوا اذا احتلب منه شيئا فعند الشافعية والحنفية
 يتصدق به فان اكله تصدق بثمنه وقال الكلج لا يشرب من لبنه فان شرب لم يغفر واذا نجت البدنة

فليحل له ما حتى يخرجها فان لم يوجد محل حل على امره قال في شرح السنة وهذا قول اهل العلم **فصل في ما يجنبه**
 المحرم وما يباح له عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما يلبس المحرم
 قال لا يلبس المحرم القميص ولا العمامة ولا البرنس ولا السرويل ولا ثوبا منسجنا ورس ولا زعفران ولا اخضر
 ان لا يلبس الخليلين فليقطعهما حتى يكونا اسفل من الكعبين رواه الجماعة والكعبان هما العظمان النباتيان عند
 مفصل الساق والقدم هذا هو المعروف عند اهل اللغة وفي الحديث دليل على ان يلبس هذه الاشياء ولا يجوز
 ولذلك امر من احرم في حية ان ينزعها عنه فما كان من هذا الجنس فهو في معنى ما نهى عنه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم وما كان في معنى القميص فهو مثله وليس له ان يلبس القميص بكم ولا بغير كم وسوارا دخل فيه يديه اولم
 يدهما وسوارا كان سليما او مخروقا وكذلك لا يلبس القبا الذي يدخل يديه فيه وكذلك الدرع الذي يسمى
 عرقين وامثال ذلك باتفاق الامة واما اذ طرح القبا على كتفيه من غير احوال يديه ففيه نزاع وكذلك
 لا يلبس ما كان في معنى السرويل كالتبذان ونحوه وله ان يلبس ما يحتاج الى عقده كاللزار وبهيمان النفقة والرداء
 الى يحتاج الى عقده فلا يعقد فان احتاج الى عقده ففيه نزاع والاشبه بجواز ذلك المنع من عقده منع كرايته
 او تحريمه ففيه نزاع وليس على تحريمه دليل الا ما نقل عن ابن عمر انه كره عقده الرداء وقد اختلف المتبعون لابن عمر
 منهم من قال هو كرايته تنزيهه كابي حنيفة وغيره ومنهم من قال هو كرايته تحريمه وبالجملة فليس له ان يلبس شيئا
 ما نهى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عنه الا الحاجة كما انه ليس للصائم ان يلفظ الا الحاجة والحاجة مثل البرد
 الذي ينافي ان يرضه او لم يلفظ راسه او مثل مرض نزل به يحتاج مولا الى تعظيته فيلبس قدر الحاجة ولو تفرغ
 عنه نزاع وكذلك يتردى بالشئ المحيط اذا لم يكن على اللبس المعتاد وبالعابرة ونحوها طاقين وثنية وكثرة
 باتفاق الاربعة وله ان يلقى على نفسه العبا والفروة ونحوها ويهبطها اذا كان لا يلبس الا بال اقام بالثبتم
 ولا يجوز له شتر راسه بالعيد سائر من عمامة وقلنسوة وكوفية وثوب يلصق به ويجوز له شتر الوجه عند الشافعي
 لا عند ابي حنيفة وله ان يلبس بالقباء والحبة والقميص ونحو ذلك وتعطي بالحواف وغيره لكن لا يعطي راسه الا الحاجة
 وكذا الكلام في المحرم الميت لا يجوز تعظيته راسه عند الشافعي واحمد وسحق وموافقيهم وخالف في ذلك مالك
 والاذاعي والوحيفة فقالوا يجوز تعظيته راسه والبأس المحيط والحديث يرد عليهم وفي الحديث ايضا دليل على
 ان داجد النعلين لا يلبس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور والمراد بالوجدان القدرة على التحصيل وظاهر
 الحديث انه لا فدية على من لبسها اذا لم يلبس النعلين وعنه الحنفية تجب ولتقرب بانها لو كانت واجبة لبسها
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه وقت الحاجة وتاخير البيان عنه لا يجوز واستدل به على ان القطع شرط لجواز
 لبس الخفين خلافا للمشهور عن احمد فانه اجاز لبسها من غير قطع لاطلاق ما رث ابن عباس واجاب
 عنه الجمهور بان محل المطلق على المقيد واجب هو من القائلين به قال ابن الجوزي يحمل الامر بالقطع على الابطاح
 الا على الاشتراط علما بالحيثين قال الشوكاني ولا يخفى انه تخلف واحق انه لاعارض بين مطلق ومقتيد

الاسكان اجمع بينهما حمل المطلق على المقيد والجمع ما كان هو الواجب فلا يصار الى الترجيح ولو جاز المصير
الى الترجيح لا يمكن ترجيح المطلق بانه ثابت من حديث ابن عباس وجابر ورواية اثنين ارجح من
رواية واحدة انتهى قال شيخ الاسلام ابن تيمية ليس عليه ان يقطعها لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
امر بالقطع ولا ثم خص بعد ذلك في عرفات في لبس السراويل لمن لم يجد ازارا وفي لبس الخفين لمن لم يجد
نعلين وانما خص في المقتطوع او لا لانه بالقطع يصير كالنعلين ولهذا كان الصحيح ان ليس ما دون النعلين
مثل الخفين المكعب والجهم والملاس ونحو ذلك سواء كان واحد النعلين او فاقلهما واذ لم يجد الخفين
ولما يقوم مقامهما فلا ان ليس الخف ولا يقطع وكذلك اذا لم يجد ازارا فانه ليس السراويل بهذا صح
قول العلماء لانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خص في البدل بعرفات كبر واه ابن عمر وكذلك يجوز ان
يلبس كل ما كان من جنس الازار والرداء لكن لا يغطي راسه الا الحاجه انتهى وفي هذا دليل على ان عدم القطع
كان آخر الامر من فيكون ناسخا لمنعه المتقدم وعن ابن عمر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لا تنقب
المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين رواه احمد والبخاري والترمذي والنسائي وصححه زراد البوداود والحاكم
والبيهقي وميسر النورس والزعفران بن الثياب واختلف العلماء في لبس النقاب فمنه الجمهور واجابة
الحنفية وهو رواية عند الشافعية والمالكية وهو مردود بنص الحديث وكان سعد بن ابى وقاص يامر بناته
لبس القفازين الحديث يدل عليه كانه ما يذو غطت المرأة وجهها بشئ ليس الوجه بما بالاتفاق وان كان مسددا للوجه
الاجابة لا تخلف المرأة ان تجاني شترتها عن الوجه بالعبود ولا يذو ذلك فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سوي بين وجهها
ويدها وازواجه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كن سيدن على فوجهن من غير مراعاة الجافة فليكان التجاني شرط البينة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم والشواهد السليمة من اصابة البشرة ولم ينقل حديث اهل العلم عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان قال
انحر ام المرأة في وجهها وانما قال بعض السلف ولا حجة فيه نعمهما من النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم النقاب
والقفازين كما نهى المحرم ان يلبس القميص والخف مع انه يجوز له ان يستبرده وحليته باتفاق الامة والبرق
اقوى من النقاب فلهذا نهى عنه باتفاقهم يباح له ان تلبس العصاة والقميص والغلظاق والسراويل
والخف وغير ذلك مما كانت تلبسه قبل الاحرام الا ان الحنفية قالوا تلبس الخيط غير المصبوغ فان لبست
المصبوغ فعليها الفدية كغديه اللابس وقال المالكية ان الرجل المرأة لا يلبسان المعصفر المقدم والمهوج
من الصبغ ولا المصبوغ بالورس الزعفران وان غسل ببقى اثره فان لبس الرجل المرأة شيئا من ذلك
افتدى وتذهب الشافعية والحنابلة ان الفدية باللبس لا تقيد بزبان مخصوص ولا بالانتفاع ولا بفرد ذلك
وقال الحنفية انه اذا لبس يوما كاملا او ليلة كاملة فعليه دم وان كان اقل من ذلك فعليه صدقة نصف صاع
من براصم من تمر او شعيرة انه اذا غطي راسه فصاعدا يوما او ليلة فعليه دم وان كان اقل من ذلك
فعليه الصدقة وعند المالكية حيث تجب الفدية لغير انتفاع من حر او برد او دواء كالدم فلو لبس ونزع كما

فلما فدية ولا يجوز للمحرم استعمال طيب الا ما كان على بنية او ثوبه قبل الاجرام وبقي بعد فذلك هو المراجع بها
 بين الدولة قال الشوكاني الحق ان المحرم من الطيب على المحرم هو ما طيب به ابتداء بعد احرامه لا ما فعله
 ارادة الاحرام وبقي اثره لو ناسى وجها ولا يصح ان يقال لا يجوز استلامه الطيب قياسا على عدم جواز استلام
 اللباس لان استلامه للباس بخلاف استلامه الطيب فليست بطيب لمن استواء بهما فهذا
 قياس في مقابلة النص وهو فاسد الاعتبار انتهى والمالكية انما يحرمون التطيب بما قوتت راحته
 كالمسك والكا فور والزعفران دون ما لم تقو راحته ويحرم عند الشافعية والخنفية والمالكية على الرجل والمرأة
 ومن شعر الرأس وعلى الرجل ومن اللحية بمطيب كدمن البنفسج والورد وغير طيب كالزيت الشير
 ونذهب الحنابلة بتحريم الادمان بالطيب خاصة ونذهب الثلاثة غير الخنفية ان الفدية بالطيب لا يتقيد
 بعضهم وان الفدية بالاكتمال بما فيه طيب لا يتقيد بالكثرة ويحرم عليها ازالة الشعر او نقص او تشط او شط
 او غير ذلك من سائر شعور البدن باتفاق البرقة ويجوز له مك جسده وعليه ابل العلم وكذا يجوز قطع الظفر
 الذي انكسر وكذلك الحجابات والقصد اذا احتاج الى ذلك فقد ثبت في الصحيح انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 اجتمع في وسط راسه وهو محرم ولا يمكن ذلك الا مع حلق بعض الشعر فجاز ان يحلق شعر الذك ان احتاج اليه
 وكذلك اذا غسل مسقط شئ من شعره بذلك لم يضره لان لغتيل من الحنابلة بالاتفاق وكذلك لغير الحنابلة ونظر ابن عمر
 المرأة لشوكي كان لعينه وهو محرم وعليه ابل العلم ويجوز له تطليل راسه بثوب غير ذهاب الجبهه وقال مالك واسم لا يجوز
 والحديث يروى عليه ما علم الحصيد بنى الله تعالى عنها قالت حججنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فرائت أسامة وبلالا
 واحدهما أخذ خطام ناقه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والآخر ارفع ثوبه يستبرئ من احدوني رواية وافع ثوبه على
 رأس النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نطله من شمس رواها احمد ومسلم قال ابن تيمية فلا بد ان تستنظف
 الشجرة والسقف وفي الخيم ونحو ذلك واما الاستنظاف بالمحل كالحجارة التي لها راس ففنية نزاع وكالسلط
 كبرهون القباب على المحال وهي التي لها راس واما المحال المكشوفة فممكن رابها البعض اتساع هذا في حق
 الرجل والمرأة تستنظف بالمحل وغيره فانها عورة فانهى ويجوز حمل السلاح بكة للعذر والضرورة لكن بشرط
 ان يكون في القرب كما فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والى هذا ذهب جماهير العلماء ونذهب بسبب الشا
 وبالك وعطاء وكريمه الحسن البصري قال الشوكاني والحق ما ذهب اليه الجمهور انتهى ويجوز لبس المنطقة
 عند العامة وكريمه ابن عمر **فصل في الفدية** قال الله تعالى ولا تعلقوا رؤوسكم حتى يبلغ المدي محله
 فمن كان منكم مرضيا او باذى من راسه فدية من صيام او صدقة او نسك ومن كعب بن عجرة قال
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هو صوم ثلثة ايام او اطعام عشرة مساكين نصف صاع طعاما لكل مسكين متفق
 عليه وفي رواية على حلقه واذبح شاة او صم ثلثة ايام او تصدق بثلثة اصع من تمر بين ستة مساكين او اذبح
 وسلم البوداود ولا يابى داود وفي رواية فقامن زبيب او نسك شاة قال ابن خزم لا بد من ترجيح احد في

الروايات لانها قصة واحدة في مقام واحد في حق ربل واحد قال في القمع المحفوظ في الحديث نصف صاع من طعام والاختلاف عليه في كونه تمر او حنطة لعلم من تصرف الرواة واما الزبيب فلم اره الا في رواية الحاكم وقد اخرج ابو داود وفي سنده محمد بن سحيم وهو حجة في المعازي لاني الاحكام اذا خالف المحفوظ في القمع وقد وقع الجرم بهاء عن مسلم وغيره انتهى والفرق ثلثة اصع كما وقع عند الطبراني قال الشوكاني والاختلاف بين العلماء ان النسك المذكور في الآية هو شاة انتهى وبالحكمة اذا فعل شيئا مما ذكرنا انه يحرم فعله في بعض المتقدم عابدا عابلا بالتحريم غير غير لزمته الفدية واثم باتفاق الائمة الاربعة ولا ياثم الناسي والجاهل المفردة باتفاقهم ولا تجب الفدية على الناسي والجاهل بغير ذلك مما ذكرنا عن الشافعية والحنابلة وعند الحنفية والمالكية انهما كالعابد ولا فرق عند الشافعية والمالكية والحنابلة في الفدية الواجبة من فعل لغير ضرورة او لفردة خلافا للحنفية والفدية اما بصيام ثلثة ايام واما بنسك شاة واما بالمعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من تمر او شعير او من طعام وان لم يمتنع من اجاز ويكون ظلمين بالعراقي قرييا من نصف رطل بالبرشقي وبنصف ان يكون مادونا وان لم يمتنع مما ياكل كالبقسماط والرقاق ونحو ذلك وهو افضل مما يعطيه تجارا او شعيرا وكذلك في سائر الكفارات اذا اعطاها ما يقتات مع ادمه فهو افضل من ان يعطيه تجارا واما اذا لم يكن عاقبهم ان يطعموا ابائهم ونحو ذاك لا بد من الواجب في ذلك ما ذكره الله تعالى بقوله اطعم عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون ابيكم او كنسوتهم فامر باطعامهم من اوسط ما يطعم الناس ابيهم وقد تنازع العلماء في ذلك هل هذا مقدر بالبشرع او يرجع فيقال العرف وكذلك تنازعوا في نفقة الزوجة والعلاج ان يرجع فيه الى العرف فيطعم كل قوم ما يطعمون ابيهم ولما كان كعب بن نجرة ونحوه لقيتا تون التمر امرهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يطعم فراقا من تمرين مسكت مساكين والفرق ستة عشر رطلا بالبغدادى وهذه الفدية يخرجها اذا احتاج الى الفعل المحظور قبله او بعده وينسخ النسك قبل ان يصل الى مكة ولصوم الايام الثلثة ان شاء متتابعة وان شاء متفرقة فان كان له عدة اخرى فعلها واد البس ثم لبس مرات ولم يكن ادى الفدية اخراته فدية واحدة في انظر اقوال العلماء وعند الشافعية الفدية الواجبة على النخيل ان شاء شاة او سبع بدنة او سبع بقرة صفتها صنفه المصححة يربق دهما بالحرم ويفرق لهما على مساكينه وان شاء اطعم ستة مساكين الحرم كل مسكين نصف صاع وان شاء صام ثلثة ايام حيث شاء وعند الحنفية ان من فعل ما يقتضى الدم لغير ضرورة فواجبه دم شاة او سبع بدنة او سبع بقرة الى اخر ما ذكرنا ولا يجزئ اطعام ولا صوم فان تغذر الدم بقي في ذمته وان فدية من فعل للضرورة الدم على بابنايه او اطعام ستة مساكين من مساكين الحرم او غيره كل مسكين نصف صاع من حنطة او صاع من تمر او شعير او صوم ثلثة ايام حيث شاء وعند المالكية الفدية شاة او بدنة او بقرة صفتها صنفه المصححة ولا يجوز له الاكل منها وان شاء اطعم ستة مساكين من غالب قوت البلد وان شاء صام حيث شاء وعند الحنابلة شاة او سبع بدنة او سبع بقرة يربق دهما حيث وجب السبب

وان شار لطعم ستة مساكين كل مسكين درهم من براء ونصف ضاع من تمر او شعير حيث وجد السبب وانشاء
صام ثلثة ايام حيث شاء ولا تعد الفدية لسبب القران عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعن الحنفية
ان كل شئ فعله القارن مما فيه على المفرد ومفعليه وان الا في صور **فصل** في نكاح المحرم قال الله تعالى
فلأرث ولا بأس ولا جدال في الحج وعن عثمان بن ابي عامر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لا ينكح
المحرم ولا ينكح ولا يخطب رواده الجماعة الا البخاري واختلفوا في تزويج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بممنونة والاكثر على انه تزويجها حللا لا عام عمرة القضا وظاهر تزويجها وهو محرم ثم بني بها وهو حلل
يسرف وهو قول الشافعية وعنده نكاح المحرم فاسد وحديث ابن عباس حكاه فعل
وهو لا يعارض صريح القول اعني النبي ولكن هذا انما يصحح عندنا عند الجمع وهو ممكن ههنا على فرض ان واية
ابن عباس ارجح من روايته غيره وذلك بان يجعل فعله صلى الله عليه وآله وسلم محصا له من عموم ذلك
القول كما تقر ذلك في الاصول اذا فرض تاخر الفعل عن القول فان فرض تقدمه فغلب الخلاف الشهير
في الاصول في جواز تخصيص العام المتأخر بالخاص المتقدم كما هو المذهب الحق او جعل العام المتأخر ناسخا
لما ذهب اليه البعض قال الشوكاني اذا تقررت انما يحرم ان تزويج المحرم او يزوجه غيره كما ذهب اليه
جمهور الشافعية والمالكية والحنابلة وقال عطاء وعكرمة واهل الكوفة يجوز للمحرم ان يتزوج كما يجوز له ان
يشترى الجارية لوطي وتغيب بانه قياس في مقابلة النص وهو فاسد الاعتبار وظاهر النبي عدم الفرق من
تزويج غيره بالولاية الخاصة والعام كالسلطان والقاضي وقال بعض الشافعية يجوز ان يزوجه بالولاية العامة
ويخصص عموم النص بخاص انتهى قلت ويجوز على المحرم لوطي ومقدمات كالقبلة والمس لبهونة باتفاق الامة
ولا يطأ شيئا لامرأة ولا غيرها ولا ينظر لبهونة فان جامع فسده ولا يفسد الحج بشئ من المحظورات الا
بهذا الجنس واذا فسد الحج او العمرة بالوطي لم يزل تمامه والقضاء والكفارة بالقهر والقبلة والمس لبهونة يوجب
الكفارة باتفاق الامة ولا يفسد النسك وان حصل الانزال عند الشافعية والحنفية وليفسده ان حصل الزلل
بذكر او نحوه عند المالكية والحنابلة وكفارة الوطى شاة لانه اقل بالصدق عليه المدي وهو مروي عن ابي
دريد عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم واهديا كما في سبل ابي داود وذهب الجمهور الى انها بدنة على
الزواج وبدنة على الزوجية وتجب بدنة الزوجية على الزوج مطلقا وقال الشافعي اذا كانت كمرية لاسطوانة قال الزوجة
وتجب على الزوج مطلقا وقال الشافعي في احد قوله عليه السلام في واحدة في المسوى لو جامع قبل الوقوف فسده عند ابي حنيفة عليه
السلام ويجوز من قابل ليسين عليهما التفرق وان جامع بعد الوقوف لا يفسد حجه وعليه بدنة عند الشافعي ان جامع قبل التحلل
فسده سواء كان قبل الوقوف لغيره بغيره وعليه بدنة ويوجب المضى في القاسم القضاء من قابل ان كان تطوعا واذا
جاء الى الهلا يفترقان حذرا عن مثل ما وقع في الاول وان جامع بين التحليلين لا يفسد حجه وعليه الفدية
والقضاء وعليه في قول شاة وفي قول بدنة انتهى قلت ويشترع التفرق وقد حكاه في البحر عن

عليه السلام وابن عباس و عثمان واكثر الفقهاء واختلفوا بل هو واجب ام لا فذهب مالك وطائفة
 في احد قوليه الى الوجوب وذهب لشافعي في احد قوليه الى الندب وقال ابو حنيفة لا يجب ولا يندب
 قال الشوكاني واعلم انه ليس في الباب من المرفوع ما تقوم به الحجة والموقوف وبوليس ممن يقبل المرفوع
 حجة اقول الصحابة فهو في سعة عن التزام هذه الاحكام وله في ذلك سلف صالح كداود الظاهري انتهى
فصل في صيد الحرم قال الله تعالى اصل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة وحرم عليكم صيد البر
 ما وسم حراما والقوا السبل الذي اليه تحشرون واختلف اهل العلم في تفسير الصيد فقال في الهداية صيد البحر
 ما يكون توأذه ومشواه في البحر وقال في الانوار لا يحرم الا بالعيش الا في البحر يحرم الطائر الذي يغوص في الماء
 ويخرج فانه يرمى انتهى وحرم عليه صيد البر لما كوله والمتولد من ما كوله وغيره سواء كان مملوكا او غير مملوك
 وحشيا ام في اصله وحشي ويحرم قتله وضربه وتنفيذه واتلاف شيء من اجزائه او عينيه او فرسه او بيضه وحسب
 اثبات اليد عليه والاعانة على شيء من ذلك بقول او فعل او اشارة او اعارة آتة بالتفان الاربع على جميع
 ذلك ويجب في ذلك الضمان ولذلك يحرم عند الحنفية والمالكية صيد الممنوع التحشيش باصل الحقيقة الذي
 ليس بما كوله ولا له اصل ما كوله ولا يحرم ذلك ولا جزاء فيه عند الشافعية ولا ياكل الحرم لحم صيد فحرم الحرم
 وياكل لحم صيد اصطاده الحلال لا لاجله ولا بشارته وقيل يحرم الاكل من الصيد على الحرم مطلقا ويجوز مطلقا
 وبه قال الكوفيون وطائفة من السلف قال الشوكاني وكذا الحديثين يستلزم اطراح بعض الاحاديث الصحيحة
 بل بموجبها والحق ما ذهب اليه الجمهور من اجماع بين الاحاديث المختلفة فقالوا احاديث القبول محمولة على ما
 الحلال لنفسه ثم يهدى منه للحرم واحاديث الرد محمولة على ما صاده الحلال لاجل الحرم ويؤيد هذا الجمع حديث
 جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال صيد البر لكم حلال انتم حرمة ما لم تصيدوا ولا تصاد لكم واه
 الابن ماجه قال الشافعي هذا احسن حديث روى في هذا الباب واقيس هذا الحديث تصريح في التفريق
 بين ان يصيد الحرم او يصيد غيره له وبين ان يصيد الحرم ولا يصاد له بل يصيد الحلال لنفسه لطيفة الحرم
 ومفيد لبقية الاحاديث المطلقة كحديث الصاحب وطائفة والى قتاده ومخصص لمعوم الآية التقدمة
فصل في جزاء الصيد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرمة من قتله
 متعمدا فجزاؤه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم به بالبع الكعبة او كفارة طعام مسكين او عدل ذلك صياها
 ليدون وبال امره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والعد عزير ذواتا مقام هذه الآية الكريمة اصل
 اصيل في وجوب الجزاء على من قتل صيدا وهو محرم ويكون الجزاء مما شئتوا لقتول ويرجع في ذلك الى حكمه
 كما ذهب اليه مالك وهو ظاهر الآية وقيل انه لا يرجع الى حكم العدلين الا فيما لا مثل له واما فيما لا مثل فيرجع فيه
 الى ما حكم به السلف وان لم يحكم فيه السلف رجع الى ما حكم به عدلان واختلفوا في اشي ليعتبر المائنة فقتل في
 الشك او الغفلة وقيل في القيمة وذهب الى الاول الشافعي والى الثاني ابو حنيفة ولا مفهوم لقوله معتدا

عند الخفية ولا الشافعية بين العام والخاص والناسي للحرمان واختلفت الروايات في الجواز لقتل المحرم والصحيح
ان فيه فدية قال ابو حنيفة صدقة وان قلت وقال الشافعي القيمة وفي الضيق لصيد المحرم بشر رواه اهل السنن
عن جابر بن رافع وصححه البخاري وعبد الحق قال البيهقي هو حديث جليل يقوم به الحجة **فصل في قتل الموديات**
يجوز للمحرم قتل الفواسق الخمس في محل والحرم ولا شيء عليه في قتلها ومن الغراب والحدأة والعقرب والغارة
والكلب العقور لحديث عائشة في الصحيحين وفي مسلم من حديث ابن عمر زيادة الحية وفي قتل الكلب الذي ليس
بعقور ولا منفعة فيه خلاف قيل يكره وقيل يحرم ولا يجوز قتل ما فيه منفعة من الكلاب سواء كان اسنوم غير اسود
وقاس الشافعي على هذه الاعيان الخمس كل حيوان الا يוכל لحمه فقال لا فدية على من قتلها في الاحرام او الحرم
لان الحديث يشمل على اعيان بعضها سباع ضارية وبعضها هوام لا يدخل في معنى السباع ولا هي من جملة الهوام
وانما هو حيوان تنجس وتحرى الاكل لجميع الكتل فاعتبره وقالت الحنفية لاجزاء قتلها ما ورد في الحديث وقاسوا
عليها الذئب وقالوا في غير ما من الفهد والنمر والخنزير والاسد وجميع ما يוכל لحمه عليه الجواز لقتلها الا ان يتيه
شيء منها فيدفع عن نفسه فيقتله فلا شيء عليه وكذا في سباع الطير كالباري والصقر خراز عندهم وليس عندهم
شيء في قتل البرغوث والبق والزنبور والبعوض والقراة واذا قرصته البرغيث او البقل فله القاء ما عنه
لا قتلها ولا شيء عليه واما النمل في بدون الناذي فهو من الترف فلا يفعل ولا فدية عليه قال شيخ الاسلام
ابن تيمية ولان يدفع ما يوزي من الادميين والبهائم حتى لو صال عليه احد ولم يدفع الا بالقتال قاله قال
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من قاتل من قاتل من دينه فهو شهيد ومن قاتل من خرمته فهو شهيد انتهى قلت وورد
من قتل دون ماله فهو شهيد ويقع مثل ذلك مع اهل البلد وكثير الاستيما في سفر المدينة المنورة في حال الاحرام
فصل في حرمة مكة المكرمة زادها الله تعالى تعظيما عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرام لا يعضد شجرة وشوكه ولا يفتل فلاة ولا ينفر صيده
ولا يلتقط لقطته الا معروف قال العباسي الا الاذخر فقال الا الاذخر متفق عليه قال ابن العربي الفقهاء على
تحريم قطع شجر الحرم الا ان الشافعي اجاز قطع الشوك من فروع الشجرة وكذا اخذ الورق والتمر اذا كان
لا يضر ولا يهلكها وعطار ومجاهد وغيرهما اجازوا قطع الشوك لكونه يوزي بطبقاتها بالفواسق ومنعوا الجمهور
انهية صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الشوك في هذا القياس مصادم للنص فهو فاسد الاعتبار قال ابن قدامة
ولا بأس بالانتفاع بما تنكسر من الاغصان والقطع من الشجر من غير صنع آدمي ولا بما يقطع من الورق
لنص عليه الحمد ولا يعلم فيه اختلاف انتهى وقال ابن تيمية وله ان يقطع الشجر لكن نفس المحرم لا يقطع شيئا من
شجره وان كان غير محرم ولا عين نباته الا الاذخر واما غرسه او زرعوه فهو لم وكذلك ما ينس من النبات
يجوز اخذه انتهى قال القرطبي خص الفقهاء الشجر المنهي عنه بما ينبت الله تعالى من غير صنع آدمي فاما ما ينبت بمعالجة
آدمي فاختلف فيه فالجمهور على ايجاز وقال الشافعي في الجميع الجواز ورجح ابن قدامة واختلفوا في جزاء

ما قطع من النوع الاول فقال مالك لا جزاء فيه بن ياثم وقال عطاء يستغفر وقال ابو حنيفة ببقية هدي قال
 الشافعي في العظيمة بقرة وفيما دونها شاة ونذهب الشافعية ان يجوز تسريح البهايم في خشيش الحرم للمري يجوز
 اخذه لعلف البهايم ولا شيء فيه ولو اخرج الى شيء من نبات الحرم للذواجر قطع ولا شيء عليه ونذهب الحنفية
 انه يحرم قطع خشيش الرطب وقلمه وانه لا يري وتعلق بالقيمة ان فعل ذلك وانفق الاربعة على اربعة قطع
 الاذخر وقد تقدم الكلام في حدود الحرم فليرجع اليه والمرء والمرء في جميع محرمات الاحرام سواء الامساك
 والسد تعالى اعلم **فصل في جرم المدينة المنورة** زاد شرفها عن علي رضي الله تعالى عنه فرغوا من المدينة
 لا تختل في خلاها ولا ينقص صيدها ولا يلتقط لقطتها الا لمن الشد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقول
 ولا يصلح ان يقطع فيها شجر الا ان يعلق رجل بعينه رواه احمد وعنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة
 حرام ما بين عيبر الى ثور تنفق عليه وعن ابي هريرة قال حرم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما بين المدينة
 وجبل اثنا عشر ميلا حول المدينة حتى تنفق عليه وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني احرم
 ما بين لابي المدينة ان يقطع عضاها بالقتل صيدها رواه مسلم استدلت بهذا على تحريم شجرها بخرطة وعصاة
 وتحريم صيدها وتفسيره الشافعي ومالك واحمد وهو ما يعل العلم على ان للمدينة حراما كحرم مكة يحرم صيده وشجره
 قال الشافعي ومالك فان قتل صيدا او قطع شجرة افلا ضمان لانه ليس بحل للنك فاشبهه بالحج وقال ابن ابي
 وابن ابي ليلى يحجب فيه اخرا كحرم مكة وبه قال بعض المالكية وهو ظاهر وذهب ابو حنيفة وزيد بن علي الى ان
 حرم المدينة ليس بحرم على الحقيقة ولا يثبت بالاحكام من تحريم قتل الصيد وقطع الشجر والاحاديث ترك عليهم
 واستدلوا بحديث يا ابا عمير ما فعل النضر واجيب عنه بان ذلك قبل تحريم المدينة او انه من صيد حل فيحرم
 اخذ الاشجار للعلف لا لغيره فانه لا يحل كما سلف قال شيخ الاسلام ابن تيمية حرم مدينة ما بين لابيها والاثابة
 هي الحرة وهي الارض التي فيها حجارة سود وهو بريد والبريد اربعة فراسخ وهو من غير الى ثور وعير جبل عند الميقات
 يشبه البعير وهو الحار وتوجب في ناحية احد وهو غير جبل ثور الذي يحكمه هذا الحرم لا يصطاد فيه ولا يقطع شجره
 الا الحاجة كالة الركوب والحرج وليس في الدنيا حرم لا بيت المقدس والاخيرة الاذان الحرام والاسم من حرم
 حراما كما يسمى الجبال فيقولون حرم القدس وحرم الخليل فان هذين وغيرهما ليس بحرم باتفاق المسلمين والحرم
 الجمع عليه حرم مكة واما المدينة فلها حرم ايضا عند الجمهور كما استفاضت بذلك الاحاديث عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **فصل في حرم وجه** عن الزبير بن العبد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 قال ان صيد وجه وعضاها حرم حرم سدع جبل رواه احمد وابوداود والنجاشي في تاريخه ولفظه ان صيد
 وجه حرام قال النجاشي ولا يتابع عليه وسكت عنه ابو داود وحسنه الترمذي وسكت عنه عبد الحق ايضا وذكر
 الذهبي ان الشافعي صححه وذكر الخلال اني اخبر عنه وروى الشيخ الوادع وشهد به الجمهور قال ابن سلمان بن ابي
 عند اهل اللغة وقال اصحابنا هو او بالطائف وقيل كل الطائف انتهى وقال الحارثي في الموطأ والخلف في الاماكن

وج اسم لحصول الطائف قيل لو احدثنا والعضاء كل شجر لعظم له شوك والحديث يدل على تحريم صيد وج وشجره
قال ابن تيمية ولم يتنازع المسلمون في حرم ثالث الان في وج وهو عن بعض حرمه وعن الجمهور ليس بحرم انتهى قلت
وقد ذهب الى كراهية صيده وشجره الشافعي قال في البحر بعد ان ذكر هذا الحديث ان صح فالقياس التحريم
لكن منع منه الاجماع انتهى قال الشوكاني وفي دعوى الاجماع نظر فانه قد جزم جمهور اصحاب الشافعي بالتحريم قبل
الخطابي ولست اعلم لتحريمه معنى الا ان يكون ذلك على سبيل المحي لنوع من منافع المسلمين وقد قيل ان ذلك
التحريم انما كان في وقت معلوم الى مدة محصورة ثم نسخ قال ابوداود وفي السنن وكان ذلك يعني تحريم قتل
نروله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالطائف وحصله ثقيفا انتهى والظاهر من الحديث تأييد التحريم ومن ادعى
النسخ فعليه الدليل لان الاصل عدمه واما ضمان صيده وشجره على حرمان الحرم المكي فهو قوف على ورود
يدل على ذلك لان الاصل براءة الذمة وللا ملازمة بين التحريم والضمان انتهى كلامه **فصل في التقاض**
بين مكة والمدينة عن عبد الله بن عدي انه سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول واما انك
لخير ارض الله واجب ارض الله اني اخرجت فخرجت منك واه احمد وابن ماجه والترمذي وصححه
وبذلك استدل من قال انها افضل من المدينة قال القاضي عياض اختلفوا في افضلها فقال اهل مكة والكوفة
والشافعي وابن وهب وابن حبيب المالكيان ان مكة افضل واليه مال الجمهور وذهب عمر وبعض اصحابنا
ومالك واكثر المدنيين الى ان المدينة افضل واستدل الاولون بالحديث المذكور وقد اخرج ايضا
ابن خزيمة وابن حبان وغيرهما وقال ابن عبد البر هذا نص في محل الخلاف فلا ينبغي الدورول عنه وقد ادعى
القاضي عياض الاتفاق على استثناء البقعة التي قبر فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعلى انها
افضل البقاع قلت ولم اقف على دليل يؤيد هذا الاتفاق ولا ادعى من اين التواء وقد استدلت القائلون
بافضلية المدينة باولئك منها حديث بابن قري ومهيري روضة من رياض الجنة كما في البخاري وغيره ومنها
حديث اللهم انهم اخرجوني من احب البلاد الى فاسكني في احب البلاد اليك اخرجها كما في المستدرک الى غير ذلك
قال الشوكاني بعد ما ذكر استدلال الفرقين بالنسب اعلم ان الاستيعاب ببيان الفضل من بين الجمهور
الشرفيين كالاشتغال ببيان الفضل من القرآن الكريم والنبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والكحل من فضول
الكلام الذي لا يتعلق به فائدة غير الجدال والخصام وقد افضى التراجع في ذلك واشباهه الى فتن وتفتيق حجج
واهمية كاستدلال المهلب على الفضلية المدينة بانها هي التي ادخلت مكة وغيرها من القرى في الاسلام فصار الحج
في صحائف الالهها وبانها تمنى الجنيت كما ثبت في الحديث الصحيح واجيب عن الاول بان اهل المدينة الذين
فتحوا مكة معظمهم من اهل مكة فالفضل ثابت للفرقنين ولا يلزم من ذلك تفضيل احد البقعتين على الاخرى عن القاضي
بان ذلك لما هو في خاص من الناس من الزمان بدليل قوله تعالى ومن اهل المدينة مروا على النفاق المنافق
جنيتا ببلادك وقد خرج من المدينة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عاذا والوجهية وابن مسعود وطائفة

ثم على عليه السلام وطاعة والترتيب وعما رآه آخرون وهم من اطيب الخلق فدل على ان المراد بالحديث تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت على انه انما يدل ذلك على انها فضيلة لانها فاضلة انتهى كلامه وما احق بالسمع والقبول لانك ان اردت فتح السنة واتباعها فبني ترك الخوض في امثال ذلك الامور وبالله التوفيق

الباب الرابع في مقاصد الحج من جن الاحرام الى الرجوع عنه وفيه فصول فصل في ادب الاحرام وهي ستة الاول

الاحرام ويتأهب للاحرام بخلق العانة وتنظيف اللب وطس الشارب وتقليم الاظفار وتسريح اللحية وطق الراس لمن اعتاده من الرجال وتقدم هذه الامور على الغسل ليس هذا من خصائص الاحرام ولم يذكر فيها نقله الصحابة لكنه يشترع بحسب الحاجة كما يشترع لمصلحة الحجبة والعبد على هذا الوجه لغسل له الحلق والنفساء بالثياب الاربعة للحديث ابن عباس مرفوعا ان النفساء والحائض تغتسل وتحرم تقضي المناسك كلها غير ان لا تطوف بالبيت رواه ابو داود والترمذي **الثاني** ان يتجرد الرجل والعبي عن الثياب المخيطة وكل ما يحرم لبسه وليس ثوب الاحرام والافضل ان يكونا بيضين باتفاق الاربعة فالابيض احسن الى الصدر وجل والبي يكونا جديدين عند الشافعية والحنفية ولا فرق عند المالكية بين الجديد والغسيل وقال الثوري يستحب ان يكونا بيضين اما جديدين واما خصيلين ويجوز ان يحرم في جميع اجناس الثياب المباهة القطن والكتان والعبون والسنة ان يحرم في ازار ورداء سوا ذلك انا خيطين او مخيطين باتفاق الاثني ولو احرم في غيرهما جاز ان كان مما يجوز لبسه وان كان ملونا والافضل ان يحرم في ثقلين ان يسهروا الغسل هي التي يقال لها التماسومتان لم يجز لغيره لبس خفين ويجوز عند الحنفية لبس الرموزة والحجج خلافا للشافعية والتجسس واللباس واجب في الاحرام ليس شرط فيه فلو احرم وعليه ثياب صح ذلك بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وباتفاق ائمة اهل العلم وعليه ان ينزع اللباس المخطور **الثالث**

ان يتطيب في ثيابه وبريقه عند الشافعية والحنفية والحذائبة خلافا للمالكية ولا بأس بطيب يبقى جرم بعد الاحرام فقد روي ويص المسك على مفرق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد الاحرام ما كان استعمل قبل الاحرام وهو في حديث عائشة عند ابى داود والترمذي قال في الفتح وهو قول الجمهور وقد تقدم الكلام في هذا **الرابع** ان يصلي ركعتي الاحرام ان لم يكن وقت الكراهة والافضل عند الحنفية والحذائبة ان يحرم عقب الصلوة باقرضا اما تطوعا ان كان وقت تطوع في احد القولين وفي الآخر ان كان يصلي ركعتي الاحرام صلوته تحضه وهذا **الخامس** ان يصبر بعد لبس الثياب حتى يتبين جراحته ان كان راكبا او يدير بالسير ان كان راجلا فعند ذلك ينوي الاحرام بالحج او بالعمرة فورا ان فراد او تمت كما اراد ويكتفي بحجر الزينة لانفقاء الاحرام ولا يكون الحرم محرما بمجرد ما في قلبه من قصد الحج فنية بل لا بد من اعلان في القلب من مخرج من بلده بل لا بد من قول او عمل يصير به محرما وهذا هو الصحيح

من القولين والسنن ان يقرن بالنية لفظ التلبية فينبغي ان لا يتكلم الا بالنية كان شريح اذا احرم كانه الصخرة
الصماء وسحب عند المالكية ان لا يذكر لسانه ما احرم به خلافا للثلاثة فانهم يحبوا ذلك وسحب عند الشافعية
والحنفية والحنابلة ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عقب التلبية ويسأل الله رضوانه والجنة والتقية
من النار رواه الشافعي والدارقطني من حديث غزمية بن الشاذلي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
السادس يحب تحديد التلبية واكثرها في الجملة باتفاق المارقة في دوام الاحرام خصوصا عند صلوة
الرفاق واجتماع الناس وعند كل صعود وهبوط وعند كل كوب وتزول ويلبي عند طلوع الشمس وغروبها
واو بار الصلوات واذا سمع طليعا واذا قبل الليل والنهار وكذلك اذا فعل ما نهى عنه رافعا يهاصوه بحيث
لا يسمع حلقه ولا يميز فانه لا ينادي اسم ولا غائبا ولا باس بها في المسمى الاحرام وسحب الحنفية وسحب المنيقات فانها
منظومة المناسك واما سائر المساجد فلا باس فيها بالتلبية من رفع صوت عن السائب بن خالد قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اتاني جبريل فامرني ان امرمتي ان يرفعوا اصواتهم بالالهلال والتلبية
به واهمته وصححه الترمذي قال المحاكمي المرأة لا ترفع صوتها بل تقتصر على اسماع نفسها فان رفعت كرهه نهي
وفي الحديث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يا مني يميني حتى تغرب الشمس الا غابت
بنو به حتى يعود كما ولدته امته ذكره الغزوين جماعة وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اعجبته شئ قال لبك
العشرون عيش الآخرة **السابع** في التلبية وصفها عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم كان اذا استوت به راحته قائمة عند مسجد ذي الحليفة اهل فقال لبك اللهم لبك
لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك الملك لا شريك لك وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب
نزل لبك لبك وسعديك اخير سيدك والرفيق اليك والعلم متفق عليه في هذه صفة التلبية وخلافه
بعد اجابته واجابته لازمة وقال شيخ الاسلام ابن تيمية اجابة دعوة المسلمين دعائهم الى حج بيتة على لسان خليل
والمطبي الموشى المنقاد لغيره كما ينقاد الذي للكب واخذ تلبيبه والمعنى انا جميعون لدعوتك تسلمون
حكمكم مطيعون لا مركرة بعد مرة وانما لانزال على ذلك والتلبية شعار الحج فافضل الحج العج والشج فالج
رفع الصوت بالتلبية والشج اراقة دم المدي انتهى فقلت اجمع المسلمون على تلك التلبية غير ان قوما قالوا لا
ان يزيد فيها من ذكر الله تعالى باحب وهو قول محمد بن النوراني والافراحي وقالوا لا ينبغي
ان يزيد على ما علمه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويجوز الزيادة قال الجمهور وكل ابن عبد البر عن مالك
الكرامة وهو احد قول الشافعي وكان الصحابة يزيدونها ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يسمعهم فلا يسمون
ولا يكره عليهم وكان هو يداوم على تلبية يلبس من حين يحرم سوا ركب وابته ام لا وان احرم بعد ذلك
جاز واختلف في حكم التلبية فقال الشافعي واحدا منها سنة وقال ابن جرير واجبة وحكاها ابن قدامة
عن بعض المالكية والخطابي عن مالك والحنفية واختلف هو لاني جوب الدم لهما قال ابن شاش

من المالكية وصاحب الهداية من الخنفية انها واجبة ليقوم مقامها فعل متعلق بالبحر كالشوق الى الطريق وحكي
ابن عبد البر عن الثوري والي حنيفة وابن جبير من المالكية والترمذي من الشافعية واهل النظار
انهم اكرن في الاحرام لا يعتقدونها واخرج ابن سعد عن عطاء بن رباح صحيح انها فرض حكاها ابن المنذر عن
ابن شير وطائفة من عكرية **فصل** في قطع التلبية عن الفضل بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت
رويت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من جمع الى منى فلم يزل يلبى حتى رمى جرة العقبة رواه الجماعة
وفي هذا دليل على ان التلبية تسمى الى رمي جرة العقبة واليه ذهب الجمهور وقالت طائفة لقطع المحرم التلبية
اذا دخل الحرم وهو مذموم ابن عمر لکن يعاد والتلبية اذا اخرج من مكة الى عرفة وقالت طائفة لقطعها
اذا راح الى الموقف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور باسانيد صحيحة عن عائشة وسعد بن ابى وقاص عن علي بن
قال مالك وقيد بزوال الشمس يوم عرفة وهو قول الاوزاعي والليث وعن الحسن البصري مثله لكن قال اذا
صلى الغداة يوم عرفة واختلف الاولون هل يقطع التلبية مع رمي اهل حصة او عند تمام الرمي فذهب
جمهورهم الى الاول والى الثاني احمد وبعض اصحاب الشافعي فيدل لهم حديث فاعمل قال انضمت مع النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من عرفات فلم يزل يلبى حتى رمى جرة العقبة ويحرم مع كل حصة ثم يقطع التلبية
مع آخر حصة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح يحسنه ما اجمع في الروايات الاخر وان المراد حتى رمى جرة العقبة
التي اتم رميها قال الشوكاني والامر كما قال ابن خزيمة فان هذه زيادة مقبولة خارجة مخرج الصحيح غير منافية
لغيره وقبولها متفق عليه كما تقر في الاصول وعن ابن عباس مرفوعا انه كان يسك عن التلبية في العرة
اذا استسلم الحجر رواه الترمذي وصححه ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال يلبى الميم حتى يستسلم
الحجر رواه ابو داود وقلت تمامه يلبى في حال دخوله السجدة بعد روية البيت وفي حال مشيه حتى يشترع في
الاستسلام يستثنى منه البلاغات التي فيها وعارخصوس وقد ذهب الى ما دل عليه الحديث من ترك التلبية
عن الشروع في الاستسلام ابو حنيفة والشافعي في الجديد وقال في القديم يلبى ولكنه يخفص صوته ويحول
ابن عباس احمد **فصل** في اداب دخول مكة وهي متبعة الاول استحباب لبس السلف
ان يقول عند الدخول في اول الحرم وهو خارج مكة شرفها الله تعالى وعظمها اللهم هذا حرمك امسك فحرم
لحي ودمي ولشبري على النار وامني عندك يوم تبعث عبادك وجنني من اولياك واهل طاعتك ويروى
ان في زمن الطوفان لم ياكل كبار الحيتان صغارها في الحرم تعظيما له فينبغي للانسان ان يسلك في ذلك
العمل الشريف غاية الادب مع الله تعالى في حركاته وسكناته ويرجو من فضل الله تعالى انياته فان العمل
عظيم والمقام كريم قلت ولم يرد لك الادب في الثاني ان يغتسل بذي طوى لان النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم كان يبيت بها يغتسل لدخول مكة قالت الشافعية والخنفية وانما التلبية استحباب
لمن فعل مكة وهو محرم حتى يلحاض والنفسا وعن المالكية انه سئل لغير الحائض قلت ممن تلبى البيت

بهما والمغتسل فيها والافلاشي عليه من ذلك **الثالث** ان يدخل من ثنية كذا ومن على مكة
باتفاق الاربعة الا ان المالكية قالوا يجب ذلك لمن اتى من طريق المدينة وفي حديث ابن عمر رضي الله
تعالى عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا التي بالبطنجاء واذا خرج
خرج من الثنية السفلى واه الجماعة الا الترمذي وفي الباب عن عائشة عن الشخين وابن داود **الرابع**
ان يدخلها نهرا باتفاقهم وذلك افضل ولو دخل ليلا جاز كدخولها رايها وما شيا وصح النووي ان دخولها
ما شيا افضل **الخامس** ان يدخل مكة والمسجد من جميع الجوانب لكن الافضل ان ياتي من الكعبة
اقتدارا بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه دخلها من وجهها من الناحية العليا التي فيها اليوم
باب العمارة ولم يكن على عهد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لمكة ولا المدينة سور ولا ابواب مبنية ودخل
المسجد من الباب الاعظم الذي يقال له باب بني شيبه وهذا اقرب الطريق الى الحجر ولم يكن قديما بنا عليه
البيت ولا كان بين الصفا والمروة والمشعر الحرام ولا كان بمكة ولا عرفات مسجد ولا عند الجمرات بل
كانت هذه محشرة بعد الخلفاء الراشدين ونهها ما حدث بعد ذلك فقد كان البيت يرى قبل دخول المسجد
السادس اذا دخل مكة ووقع بصره على البيت فليقل لا اله الا الله واسمك الله العظيم وهذا البيت
تشريفا وتعليما وتحريما مهابة ونزد من شرفه وكرمه من حجة او عمره تشريفا وتكريما وتعليما واسم الله ارفع
الى ابواب رحمتك وادخلني جناتك واعذني من الشيطان الرجيم ثم يدعو بما شاء من خيرى الدنيا
والآخرة ويجب عند الشافعية اذا رأى البيت ان يرفع يديه بباطن كفيه كما يرفعهما للدعاء ولا يرفع
بيده ولا بالسبابة الى البيت كما يفعل بعض العوام فان ذلك بدعة وبه قال الحنابلة وعند الحنفية لا يرفع
يديه عند رؤية البيت وبه قال مالك واستدلوا بحديث ابن جريح ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
كان اذا رأى البيت رفع يديه وقال اللهم زدني رواد الشافعية في مسنده وقال ليس في هذا شيء فلا اكراه
ولا استحباب قال البيهقي وكان لم يعمد على الحديث لانقطاعه وعن جابر وسئل عن الرجل يرى البيت يرفع
يديه فقال لقد حججتنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلم يكن يفعل رواد ابو داود والنسائي
والترمذي وسنده ضعيف وفيه مقال والحاصل انه ليس في الباب ما يدل على مشروعيته رفع اليدين عند
روية البيت وهو حكم شرعي لا يثبت الا بالليل **السابع** اذا دخل المسجد بدو بالطواف لان النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم لم يدخل بدو به ولم يصل قبل ذلك تحية المسجد ولا غير ذلك بل تحية المسجد الحرام هو الطواف
بالبيت فلان لا يخرج على شيء دون الطواف الا ان يجد الناس في المكتوبة فيصل معهم ثم يطوف
فصل في آداب الطواف اذا اراد افتتاح الطواف اما للقدوم والافتحاف فينبغي ان يراعى امور
الاول الطهارة وفي وجوبها في الطواف تراعى بين العلماء فانه لم ينقل احد عن النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم انه امر بالطهارة للطواف والاهمى الحديث ان يطوف ولكنه طاف طاهر او ثياب

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه نهى عن الخوض عن الطواف وقد قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مفتاح
الصلوة الطهور وتحرهما التكبيرة وتحليلها التسليم فالصلوة التي اوجب لها الطهارة ما كان لغيتها التكبير
وتختتم بالتسليم كالصلوة التي فيها ركوع وسجود كصلوة الجنائز وسجود السهو واما الطواف وسجود التلاوة
فليس من هذا والاعتكاف يشترط له المسجد ولا يشترط له الطهارة بالاتفاق والمعتكفة
الحائض تنهى عن اللبث في المسجد مع الحيض وان كانت تلبث في المسجد وهي محدثة ولم يرحموا ونصوا
باسان طواف البيت وهو غير متوضي واختلفت الرواية عن احمد في اشتراط الطهارة فيه ووجوبها كما هو
احد القولين في نذهب الى حنيفة لكن لا يختلف نذهب الى حنيفة انها ليست بشرط ومن كان يستحب
ولا يمكن اذاتها كالاستحاضة ومن سلس البول فانه يطوف ولا شيء عليه باتفاق الامة وكذلك الحائض
اذا لم يكن لها طواف الفرض الا حائضا بحيث لا يمكنها التاخر بحكمة جاز في احد قولي العلماء الذين يوجبون
الطهارة على الطائف اذا طاف الحائض في الحجب او المحرث او حامل النجاسة مطلقا اجزاء الطواف
وعليه ماماشاة واما بدنة مع الحيض والجنابة وشاة مع الحدث الاصغر ومنع الحائض من الطواف لعل
بانه يشبه الصلوة وقد لعل بانها ممنوعة من الحدث كما تمنع من الاعتكاف كما قال عز وجل لا يراهم عليه السلام
وطهروا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود فقام بتطهير هذه العبادات فتبعت من دخوله وقد اجمع
العلماء على انه لا يجب للطواف ما يجب للصلوة من تحريم تحليل في قررة وغير ذلك ولا يبطله الاكل
والشرب والكلام وغير ذلك ولهذا كان يقتضي تعليل من منع الحائض لحرمة السجود انه لا يري الطهارة
شرطا بل مقتضى قوله انه يجوز لها دخول المسجد عند الحاجة وقد امر الله تعالى بتطهيره للطائفين والعاكفين
والركع السجود والعاكف فيه يشترط له الطهارة من الحدث الاصغر باتفاق المسلمين ولو اضطرت العاكفة
الحائض الى لبثها فيه للحاجة جاز ذلك واما الركع السجود ونهم المصلون والطهارة شرط للصلوة باتفاقهم
والحائض لا تصلح لاقتضاء ولا ادراك الطائف بل يلتحق بالعاكف او بالمصلي او يكون متماثلنا بينهما هذا
محل نزاع وقوله الطواف بالبيت صلوة لم يثبت عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل ثبت
عن ابن عباس وان روى مرفوعا ونقل بعض الفقهاء عنه رضي الله تعالى عنه قال اذا طاف بالبيت
وهو جنب عليه دم ولا ريب ان المراد بذلك انه يشبه الصلوة من بعض الوجوه وليس المراد انه نوع من الصلوة
التي تشترط لها الطهارة وبذلك قوله اذا اتى احدكم المسجد فلا يلبس بين اصابعه فانه في صلوة ما كانت
الصلوة تحببه ما دام تفيظ الصلوة وما كان ليعمل في الصلوة وتحو ذلك فلا يجوز للحائض ان تلتف
الاطاهرة اذا امكنها ذلك باتفاق العلماء ولو قد ريت المرأة حائضا ولم تطف بالبيت لكن تطف بعرفة
وتفعل سائر المناسك ان اضطرت الى الطواف فطافت اجزاها على الصحيح لمن قول العلماء ومن عارضه ان
اول شيء بدأ به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين قدم مكة انه توضأ ثم طاف بالبيت متفقا عليه الثاني

ستر العورة لحديث ابى بكر قال لا يطوف بالبيت عريان رواه الشيخان وفيه دليل على وجوب ترم
 حال الطواف واختلف هل الستر شرط لصحة الطواف ام لا فذهب الجمهور الى انه شرط وذهب الخنفية
 الى انه ليس بشرط فمن طاف عريانا عاودا وامسكته وان خرج لزمه دم **الثالث** الاضطباع وهو تحجب
 عند الجمهور سوى مالك وقال الشافعية هو في طواف ليس فيه الرمل وعند الخنفية مستحب وسنة في
 جميع طواف القدوم وطواف العمرة خاصة وعند الشافعية يستديم الاضطباع الى آخر السعي الا في ركني الطواف
 وعند الخنفية والحائكة انه في الطواف خاصة ولا يشترع عند المالكية الاضطباع في الطواف ولا في غيره ولا
 يرد عليهم وكان لم يبلغهم الاضطباع ان يجعل مسطورا له تحت البطة اليمنى ويجمع طرفيه على منكبيه اليسرى فيحس
 طرفا ورأى ظهره وطرفا على صدره بالاتفاق **الرابع** ان يرمل في ثلاثه اشواط ويمشي في الاربعة الآخر
 على البنية المعقودة لحديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة اتى بالحجر فاستلمه
 ثم مشى على يمينه فبرمل ثلاثا ومشى اربعار واهمسك والنسائي ولم يقل نويت طوافي لكذا ولا افتحه بالتكبير
 كما يفعل كثير ممن لا علم عنده وذلك من البدع المنكرة ومعنى الرمل الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو
 دون العدو وفوق المشي المعتاد ولا يفعله وكما يفعل العوام فان ذلك مكره ومقتضو منه ومن الاضطباع
 اظهار الشطارة والجلالة والقوة كذا كان القصد ولا قطع الطمع الكفار ولقيت تلك السنة والافضل الر
 مع الدنوس للبيت فان لم يكن الرجعة فالرمل مع البعد افضل فليخرج الى حاشية الطواف ويرمل ثلاثا ثم
 يقرب الى البيت في المزدحم لمشي اربعار وان امكنه استلام الحجر في كل شوط فهو الاحب وان منعه الجملة
 اشار باليد وقيل يده **الخامس** ان لا يطوف في جوب ونحوه ومن طاف فيه في نحوه لئلا يبطأ
 نجاسته من جرب الحمام او غطي يده لئلا يمس امره ونحو ذلك فقد خالف السنة فان النبي صلى الله عليه وآله
 وسلم والصحابه والتابعين نازلوا يطوفون بالبيت وما زال الحمام بكته والاحتياط حسن ما لم يفيض بصاحبه
 الى مخالفة السنة المعلومة فاذا اضفى الى ذلك كان خطا وكما ان القول الذي يتقن مخالفتها خطأ كذلك
 من قال انه كان يخلع ثيابه في الصلوة المكتوبة وصلوة الجبارة خوفا من ان يكون فيها نجاسته خطأ خالف
 السنة فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يصلي في ثيابه قال ان اليهود لا يصلون في ثيابهم فقاموا
 وقالوا اتى احدكم المسجد فليست في ثيابه فان كان بها اذى فليدلكها بالتراب فان التراب لها طهور وكما يجوز
 يصلي في ثيابه كذلك يجوز ان يطوف في ثيابه **السادس** ان لا يستلم من الاركان الا اليمينين لحديث
 ابن عمر قال لم ارى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يمس من الاركان الا اليمينين رواه الجماعة لا التردى لكن لم
 معناه من رواية ابن عباس وعنه كان لا يدع ان يستلم الركن اليماني والحجر في كل طوافه رواه احمد والبوداوي
 وانما اقتصر على استلام يميني الركنين لانها على قواعد ابراهيم عليه السلام دون الشاميين فعلى هذا يكون الركن
 الاول فضيلتان كونه الحجر الاسود وكونه على قواعد ابراهيم عليه السلام ولشأن الثانية فقط وليس للاخرين شيء

منها فلهذا كسبنا في الاول وسليم الثاني ولا يقبل الاخران على رأي الجمهور الساج يستحب
ان يقبل الحجر الاسود وعليه ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وسائر العلماء والتقيل بالفهم والاستسلام المسح
باليد فان لم يستطع التقيل لم يكن استلامه وقفت في مقابله وقبل يديه والاشار اليه عن ابى الطيفل عامر بن
وانته قال ربي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يطوف بالبيت وسليم الحجر المحجج معه يقبل المحجج وآله
وابو داود وابن ماجه وعن مالك لا يقبل يده وبه قال القاسم بن محمد ابى بكر في رواية عند المالكية يضع يده على
فيه من غير تقيل والحديث والآثار ترد عليه قال الشوكاني وقد استنبط بعضهم من مشروعية تقيل الحجر وكذلك
تقيل المحجج جواز تقيل كل من سجد التعظيم من آدمي وغيره وقد نقل عن الامام احمد انه سئل عن تقيل منبر النبي صلى
تعالى عليه وآله وسلم واستبعد بعض اصحابه صحة ذلك ونقل عن ابى الصيف اليماني احد علماء مكة من الشافعية جواز تقيل
المصحف واجزاء الحديث وقبول الصالحين كذا في الفتح انتهى قلت هذا الاستنباط غير مرضي عندي فانه لا يعلم
وليل شرعي والقياس على الحجر وتقيله قياس مغاير لان اعمال الحج خاصة به لا يقاس عليها شيء والا كان السجود
ايضا جائزا لكل من سجد التعظيم فقد ثبت السجود على الحجر الاسود كما ثبت التقيل كما سياتي التامس يستحب
السجدة عليه عند الشافعية والحنفية على سبيل ما بين عباس هو قوفانه كان يقبل الحجر الاسود ويسجد عليه اخره الشافعي
والبيهقي ورواه الحاكم والبيهقي من حديث مرفوعا وروى ابو داود الطيالسي والدارمي وابن خزيمة والبوكر البزار
وابو علي بن السكن والبيهقي باسناد متصل الى ابن عباس ان ابي عمر يقبله ويسجد عليه ثم قال رأيت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فعل هذا في سنده اضطراب وحكى ابن المنذر عن عمر بن الخطاب
وطاوس والثنافي واحمد انه يستحب بعد تقيل الحجر السجود عليه بالجهة وبه قال الجمهور وروى عن مالك انه يده
واعترف القاضي عياض بشذوذ ذلك في ذلك التاسع ان لا يتيم ولا يقبل غير ما ذكره من البيت غيره
قال شيخ الاسلام ابن تيمية واما سائر جوانب البيت ومقام ابراهيم وسائر ما في الارض من المساجد حيطانها
ومقابر الانبياء والصالحين كحجرة نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومقبرة ابراهيم عليه السلام ومقام
نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الذي كان يصلي فيه ومقبرة بيت المقدس وغير ذلك فلا يتيم ولا يقبل
بالاتفاق الاثمة واما الطواف بذلك فهو من اعظم البدع المحرمة ومن اتخذها دينا يستتاب فان تاب
والا قتل ولو وضع يده على الشاذروان الذي تعلق فيه استار الكعبة لم يضره ذلك في اصح اقوال العلماء
وليس الشاذروان من البيت بل جعل عماد البيت انتهى قال الغزير جماعة وقد قال جماعة من السلف انه لا يلز
مقام ابراهيم عليه السلام ولا غيره من الاحبار التي بكته وبغيره ما قالوا ولولا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم شرع تقيل الحجر الاسود واستلام الركن اليماني لما قلنا ذلك انتهى العاشر ان يطوف بالبيت
وان لم يكن طواف ركبا او محمولا اجزاء بالاتفاق قال في الفتح لا دليل في طوافه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وسلم ركبا على جواز الطواف ركبا بغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز الا ان الاولى المشي الركوب مكره

تتمها والذي يترجح المنع اذ طوافه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكذا الطواف اتم سلمته كان قيل ان سحوط المسجد
 فاذا حوط امتنع واخذ اذ لا يؤمن التلوين فلا يجوز بعد التحليل بخلاف ما قبله فانه كان لا يحرم التلوين كما
 في السعي انتهى **الحادي عشر** استحباب الشافعي واصحابه والحنابلة ان يقول عند ابتداء الطواف
 واستلام الحجر بسم الله والحمد لله اعظمنا بك وتصديقاً بكتابتك ووفاء بعهدك واتباعاً لسنة نبيك
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واستحبوا ان ياتي بهذا الدعاء عند محاذاة الحجر الاسود واستلامه في كل طوفة
 ويندب الشافعي ان قرءة القرآن في الطواف افضل من الدعاء بغير المأثور عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم وان الاشتغال بالدعاء المأثور الصحيح افضل من الاشتغال بقراءة القرآن وقال ابو حنيفة وذكر
 افضل من القراءة ذكرها مالك والصحيح عند الحنابلة انه لا بأس بهما والذي صح عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم في الطواف انه كبر عند اركان البيت وقال بين الركنين اليماني والحجر الاسود زينا آتينا
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وان ذلك كان اكثر دعائه صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم فيه وفي الصحيحين من غير تفصيل بالطواف قال الشافعي انه احب ما يقال فيه ومع عنه صلى الله تعالى عليه
 وآله وسلم انه كان يدعو في الطواف باللهم ثغني بدارتي وبارك لي فيه واخلفني على كل غائبة لي خيرة وحكي
 صاحب الهداية وغيره من الحنفية عن محمد بن الحسن انه لم يذكر ادعية خاصة بمشاهد الحج لان التوقيت في الدعاء
 يذهب قلة القلب وقال ان ترك بالمأثور عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم محسن انكر مالك التحديد
 في الدعاء في الطواف وغيره من مشاهير الحج وغير المحدود منه سنة عندهم في الطواف ويمر وي ان الدعاء
 يستجاب فيه فليدع الطائف لنفسه وللمن احب بما احب قال شيخ الاسلام ابن تيمية وليس فيه ذكر
 محدود عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا بامره ولا بقوله ولا بتعليمه بل يدعو فيه بسائر الادعية وما يذكره
 كثير من الناس من دعاء معين تحت الميزاب ونحو ذلك فلا اصل له انتهى واباح السبجانة فيه الكلام من كلام
 فيه فلا يطرأ الاخير **فصل** في ضفة الطواف اذا وصل الى الحجر الاسود فليجازه بجميع بدنه كما قال الشافعي
 والحنابلة فيقف عن يمينه مستقبل البيت اوليقف والبيت عن يساره قبل محاذاة الحجر الاسود وينوي
 عند الاربعة بطوافه الاول طواف القدوم ان كان محرماً بالحج وحده ودخل مكة قبل الوقوف وان قدم
 محرماً بالعمرة وحده نوى بطواف طواف العمرة باتفاق ثم وان قدم محرماً بالحج والعمرة ودخل مكة قبل الوقوف
 نوى بطواف طواف القدوم عند الشافعية والمالكية والحنابلة وعند الحنفية ينوي باول طواف طواف
 العمرة فلو نوى به طواف القدوم انصرف الى العمرة وينتهي لغوتم لشرع في الطواف فيقبل البيت عن يساره ويبدأ
 تلقاء وجهه خارجاً بجميع بدنه عن الشاذل وان الحجر وزمزم عن يمينه حتى ينتهي الى الحجر الاسود فاذا طاف كذلك
 سبع مرات اجزاه الطواف باتفاق الاربعة وقد ذهب الى ان هذه الكيفية شرط لصحة الطواف الاكثر وقالوا لو
 لم يخرج قال في الحجر واخلاف الاعين محمد بن داود الاصفهاني وانكر عليه هو والمسلمة انتهى وقد تغاض عن الصنعة

ان اول شيء كانوا يبدون به الطواف بالبيت ثم يحلون واه الشيخان وتختلف في وجوبه فذهب كل
والثور وبعض اصحاب الشافعي الى ان فرض لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ولقوله صلى الله تعالى عليه
واله وسلم خذوا عني مناسككم وفعله وقال ابو حنيفة انه سنة وقال الشافعي انه كتحية المسجد لانه ليس فيه الاغلة
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو ما يدل على الوجوب واما استدلال على الوجوب بالآية فقال شراح البحر انها
لاندل على طواف القدم لانها في طواف الزيارة اجماعا واحتج الوجوب لان فعله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم مبين لمحل ما يجب هو قوله تعالى فعد على الناس حج البيت وقوله خذوا عني مناسككم وقوله كما رأيتموني
اجج وهذا الدليل يستلزم وجوب كل فعل فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا ما خصه ليل فمن ادعى عدم وجوب
شي من افعاله في الحج فعليه الدليل على ذلك وهذه كاتبة فعليك بملاحظتها في جميع الابحاث التي ستمر بك قال الشافعي
لا يخف ان احكم على بعض افعاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الحج بالوجوب لانها بيان لمحل وعلى بعضها بعده
تحكم محض فقد دليل يدل على الفرق بينهما انتهى ويجوز ان يطوف من وراء بكة زمزم وما وراها من السقاية
التصلة بيمين السجدة والصلى المصلى الناس يطوفون اليه لم يكره سواها فاما من حل وامرأة وهذا من خصا
مكة واذا فرغ من ذلك ينبغي ان يصلي خلف المقام كعتين يقر في الاول قل يا ايها الكافرون وفي الثانية
الاخلاص عند الشافعية والحنفية واخنا بله كما اخرج ابن الزبير عن جابر مرفوعا وفيه انه جهرتها بقراءتها فافهم
فيها السنة ليلا ونهارا وبها ركعتا الطواف وبها سنتان عند الشافعي واجبتان عند ابى حنيفة لا تخير ان لم
وعند المالكية تجوز ان يركع ولما فعلهما رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تلا قوله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى فانهم ان الآية آخرة بها والمركبة مقام ابراهيم الذي في ان قدسه وهو موجود الآن قال الزهري مضى
ان يصلي لكل سبع ركعتين ان قربان بين الاسابيع وصلى كعتين جاز فعل ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم وكل اسبوع طواف وليد بعد ركعتي الطواف بما شاء فان الدعاء استجاب خلف المقام وفيها من الحنفية
في وقت صباح لادار التطوع فيه وعند الشافعية هي صلوة لها سبب فتباح في هذين الوقتين وهو طاهر
ثم بعد الى الحجر ليستلمه ويختم به الطواف والواجب ان يستكمل عدد الطواف سبعا بجميع البيت والمرأة كالذكر
في الطواف الا انها لا تزل لا تضطجع بالاتفاق ولا يستحب لها القبيل ولا استلام الا عند خلوا المطاف بالاتفاق
وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها تطوف ناحية عن الرجال لاتحاطهم وتحتر المرأة في طوافها من كشف عورتها
وتحتر المرأة من كشف قدمها للخروج من خلف العلماء فان نهى ب الشافعية واخنا بله انه لا يصح طوافها وهي
من قدمها كمنشوف خلافا للحنفية والمالكية ومن المكربات بالاتفاق ما يقع كغيره من الجملة في زماننا من زمرة
الرجال الطائفين بنسائهم الجميلات السافرات عن وجوههن بزما كان ذلك بالليل بايديهم الشموع وكذلك
نظر النساء الى الرجال حال الطواف والشيء بالفتنة والدلال والورس من قرب جماته الرجال وفرض ذلك وكرهته
لا يخفى واذا تم الطواف سبعا فليأت الملتزم وهو بين الحجر والباب وهو موضع استجابة الدعوة فليأت في البيت

وليتعلق بالاستار ويلصق بطنه بالبيت لوضع عليه فخره لا من ليسط عليه ذراعيه كفيه وليدعو بما احب قال النووي في الاكابر
ومن الدعوات الماثورة فيها اللهم لك الحمد يوفاني نعمك ويكافيني مزيدك احمدك بجميع محامدك ما علمت منها وما لم اعلم على
جميع نعمك ما علمت منها وما لم اعلم على كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اعزني من الشيطان الرجيم
واعزني من كل سوء وقفني بجاز قفني وبارك لي فيه اللهم اجعلني من اكرم وفدك عليك والزمني سبيلك
حتى الفاك يارب العالمين انتهى وقال الغزالي ثم الحمد لك كثيرا ويصل على الرسول وجميع الرسل كثيرا في هذا الموضع
وليدع سجودا خاصة ويستغفر من ذنوبه وكان بعض السلف يقول للمولود تحمدا عني حتى اقر لربي بذنوبي
انتهى ولما استسعدت بالترام الملتزم مثلت بهذه الابيات وارجو من الله قبولها

اسير الخطايا عند بابك واقف ويرجوكن فيها فموراج وخائف فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ليصد ذنوبي القربي ويخفف الموت ولتغفرهم باقيل	على وجل مما بانت عارف ومن ذا الذي يرجو سواك وتقي اذا نشرت يوم الحساب الصفا لكن ضاق عني عقول الواسع الذك التي عبادك العاصي اتاكا وان تطرد من حرم سواك	انجاف ذنوبك لم يغيب عنك غيرها وما لك في فضل القضاء مخالف ولكن هولسي في ظلمة القبر عذبا ارجى لاسراني فاني لتالف مقرا بالذنوب وقد دعاكا فصل في السعي قال الله
---	---	--

تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع
خير فان الله شاكر عليم وفي الحديث ان الله كتب عليكم السعي وفي رواية فاسعوا رواه احمد واستدل به
من قال بان السعي فرض وهم الجمهور وعند الحنفية انه واجب بحجر بالدم وبه قال الشافعي وفي الناسي خلاف
العامة وقال عطاء انه سنة لا يجب بترك شيء وبه قال الشافعي فاما نقضه عنه ابن المنذر واختاف عن احمد كنهه فوالله
الثلثة وقد اغرب الطحاوي فقال قد اجمع العلماء على انه لو حج ولم يطف بالصفا والمروة ان حجه قد تم وعليه دم
وحكاه صاحب فتح وغيره عن الجمهور انه ركن لا يحجر بالدم ولا يتم الحج بدونه واغرب ابن العربي المالكي ان
السعي ركن في العمرة بالاجماع وانما الخلاف في الحج واغرب ايضا المهدوي في البحر فحكي الاجماع على الوجوب قال
ابن المنذر ان ثبت يعني الحديث المذكور فهو حجة في الوجوب قال في الفتح العمدة في الوجوب قوله صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم خذوا عني مناسككم قلت واظهر من هذا في الدلالة على الوجوب حديث مسلم ما اتم السج امره
ولا عمرته لم لطيف بين الصفا والمروة انتهى وباجمالية فالسعي بينهما واجب المشي افضل من الركوب وعليه اهل العلم
وصفة السعي ان يخرج من باب الصفا باتفاق الاربعة كما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو في محاذ
الضلع الذي بين الركن اليماني والحجر ويستحب ان يقدم رجلا اليسرى في الخروج من المسجد ويقول عند خروجه
اللهم افتح لي الابواب رحمتك فاذا خرج من ذلك انتهى الى الصفا وجعل يمشي فيه رجلا في خضض الجبل بقدر قامة الرجل
فقد رقي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حتى بدت له الكعبة وابتد السعي من اصل الجبل كافت وهذه الزيادة

مستحبة لكن بعض تلك المروج مستحبة فينبغي ان لا يخلفها وراي ظهره فلا يكون متما للسمع واذا ابتدء من ههنا
سعى بينه وبين المروة سبع مرات وهما في جانبي جبل مكة وعند رقيته في الصفا ينبغي ان يستقبل البيت بالاتفاق
فيكبر ويهليل ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده وانخر
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم يصنع ذلك ثلث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك رواه
عن جابر بن عبد الله مرفوعا ويصلي على محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويرفع يديه بالدعاء عند غير المالكية
ويدعو الله عز وجل بما شاء من حاجته عقيب هذا الدعاء ويأتي بما احب من الاذكار والادعية ويروي ان الدعاء
يستجاب على الصفا والمروة وفي المسعى ثم ينزل ويتبى السعى وهو قول رابغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ويشي بهتة حتى ينتهي الى السيل
الاخضر وهو اول ما يلقاه اذا نزل من الصفا وهو على زواوية المسجى الحرام فاذا بقي بينه وبين محاذاة الميل ستة
اذرع اخذ في السير السريع وهو الرمل حتى ينتهي الى الميلين الاخضرين وهو بنصب الثالثة غير الخفيفة وهذا السعى
بين بطن الوادي مستحب من العلم الى العلم عند المالكية وان لم يسبح فيه بل مشى على سبئية اجزاه باتفاق العلماء
والاشي عليه والمروة لا تتفرع في سعيها باتفاق الاربعة ولا يصعد على الصفا ولا على المروة عند الشافعية والحنابلة
وقال المالكية انها تصعد اذا كان المكان خاليا وهو مقتضى كلام الخفيفة ويستحب للمروة ان يكون سعيها
في الليل لانه استروا سلم لها وبغيرها من الفتنة ثم يعود الى الصفا ثم الى المروة فاذا انتهى الى المروة صعد كما صعد الصفا
واقبل بوجهه على الصفا ودعا بمثل ذلك الدعاء وقد حصل السعى مرة واحدة فاذا عاود الى الصفا حصلت مرتان لم يعلل
سبعا ويرمل في موضع الرمل في كل مرة ويمكن في موضع السكون كما سبق وفي كل فربة يصعد الصفا والمروة فاذا فعل ذلك فقد
فرغ من طواف القدوم والسعى فيهما سنتان لصلوة عقيب الطواف بالصفا والمروة انما الصلوة عقيب الطواف بالبيت
سنة باتفاق السلف والائمة والطهارة مستحبة للسمع وليست بواجبة بخلاف الطواف واذا سعى فينبغي
ان لا يعيد السعى بعد الوقوف ويكتفى بهذا ركنا فانه ليس من شرط السعى ان يتاخر عن الوقوف وانما ذلك شرط
في طواف الركن نعم شرطه كل سعى ان يقع بعد طواف اتي طواف كان واذا طاف بين الصفا والمروة
حل من اجرامهما امر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اصحابه لما طافوا بينهما ان يحلوا الاسن كان معه هدي
فلا يحل حتى يخبره والمفرد والقارن لا يحل الى يوم النحر ويستحب له ان يقص من شعره ليدع الخلاف الى الحج واذا حل
حل له ما كان له حرام واقام صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بكاة في الموضع الذي نزل فيه وصلى بالناس قسرا في
مكة ولم يأت المسجى الحرام للصلوة فلما كان يوم التروية نهض بمن معه المسلمين الى منى **فصل**
في السير الى منى ومنها الى عرفة اذا كان يوم التروية ابني ثامن ذي الحجة احرم ما يحج فيفعل كما فعل عند التقيت
الى شاة احرم من مكة وان شاة من خارج مكة ملكا كان او غير ملك عند الشافعية والمالكية واصحاب النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احرموا كما امرهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من البطحاء وان كانت في موضع الذي

هو نازل فيه وكذلك اسمهم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والافضل عند الشافعية ان يحرم من باب داره
والافضل عند المالكية ان يحرم المكي من المسجد وعقب جوعه والافضل عند الحنفية من المسجد ومن ديرة الهبة
احمد من المسجد ويحجب الغد ويوم التروية والسنة ان يبني الحاج بني فيصلي بها الظهر والعصر والمغرب
والعشاء والفجر بالافاق الاربعة والسنة ان يكثرت بني حتى تطلع الشمس بالافاق الاربعة كما فعل النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم وروى ابن المنذر عن طريق ابن عباس قال اذا زاعت الشمس فليرح الى منى قال
ابن المنذر للاخضاع من احد من اهل العلم انه اوجب على من تخلف عن منى ليلة التاسع شيئا ثم روى عن عائشة
انها لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل فذهب ثلثه وقال ايضا اخرج الى منى في كل وقت مباح الا ان
الحسن وعطاء قال لا بأس ان يتقدم الحاج الى منى قبل يوم التروية بيوم او يومين وكثره مالك وكثره الاقائمة
بمكة يوم التروية حتى يمسي الا ان اذكره وقت الجمعة فليدا ان يصليها قبل ان يخرج وبأجملة اذا طلعت الشمس
على ثبير وهو جبل هناك سارتوها الى عزة مكثت من التبتية والذكر والدعاء وان شار ليقول اللهم اجعلها
خير غداة غد واما واقربها الى رفوهاك والعدا من شجك الدم اليك توجهت ووجهك الكريم اروت
فاجل حججهم وسعيهم في شجك اودني مغفور يا ارحم الراحمين فاذا قرب من عرفات فيستحب نزول بالموضع
المعروف بنمرة كما قال الشافعية والمالكية والحنابلة ويقيم بها الى انزوال كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه
وآله وسلم وهي قرية لشتر في عرفات وهي خراب اليوم وبها ينزل الامراء ويضرب بها الامام الخيمة ومن كانت له
خيمة ضربها اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم يسير منها الى بطن الوادي وهو موضع النبي صلى الله
عليه وآله وسلم الذي صلى فيه الظهر والعصر وخطب وهو في حدود عرفة ويحجب لمن يذهب الامام والناس
الى السبي المعروف بمسجد ابراهيم حيث صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ثم يكسب هناك مسجدا على
عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما بني في اول دولة العباسيين فيصلي هناك الظهر والعصر
بخطبتين عند الشافعية والحنفية والمالكية وبع خطبة فردة عند الحنابلة ويخطب بهم الامام على بعيره كما خطب
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خطبة بليغة بدلية وقرر فيها قواعد الاسلام وهدم فيها قواعد الشرك والباطنية وقرر
فيها المحرمات التي اتفقت الملل على تحريمها وهي الدماء والاموال والاعراض وغيرها من الاحكام والشافعية
ان ليس بالحج بين ما بين الصلوتين جمع تقديم للمسافر سفر اوطول مدة وغيره من المالكين والقيمين وهو
الحنابلة ويذهب الحنفية والمالكية ان الجمع سنة لكل احد لكن شرط جوازها عند ابي حنيفة او الصلوتين بجماعة اما
الاعظم او نائبه الاحرام بالحج وذهب الشافعية والحنفية والحنابلة انه لا يجوز قصرهما الا للمساقر مسافة القصر وذهب
المالكية الى قصر بعرفة غير اهلها وتم اهلها قال شيخ الاسلام ابن تيمية اذا قضى الخطبة اذن للمؤمن ان يقيم على
كما جارت بذلك السنة ويصلي بعرفة ومنزلة ومنى وكذلك كانوا يفعلون فحفظ ابي بكر وعمر وعلم النبي صلى الله
تعالى عليه وآله وسلم ولا خلفاءه احد من اهل مكة ان يقيموا الصلوة والاقوال لهم بعرفة ومنزلة انما صلوا الصلوة فانا قوم

سفر من حكي ذلك عنهم فقد اخطأ ولكن المنقول عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن عثمان قال قال لك
 صلى بهم في جوف مكة انما نقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال في غزوة الفتح لما صلى بهم بمكة
 وانا في حجة فانه لم ينزل بمكة ولكن خارج مكة وهناك كان يصلي باصحابه ثم لما خرج الى منى وعرفة خرج معه اهل مكة
 وغيرهم لما رجع من عرفة رجوا معه ولما صلى بهم بمنى ايام منى صلوا معه ولم يقل لهم امتوا صلوا بكم فانما قوم سفر
 ولم يحج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم السفر لا بمسافة ولا بزمان ولم يكن بمنى احد ساكن في زمنه ولم ينزل
 قال منى مناخ من سبق ولكن قبل ان هذا ساكن في خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه وانه بسبب ذلك تعم عثمان
 الصلوة لانه كان يرى ان ينزل بمكان لا يحتاج فيه الى حمل الزاد والمزاد وكان يرى ان المسافر يحمل الزاد والمزاد

فصل في الوقوف بعرفة اذ صلى الناس الظهر والعصر سجدوا برأيه كما ذكرنا يذهب الى عرفات
 فبذرة السنة لكن في هذه الاوقات لا يكاد احد يذهب الى منة والا الى مصلي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 بل يدخلون عرفات على طريق المازمين ويدخلونها قبل الزوال ومنهم من يدخلها ليلا ويبيتون بها قبل العتمة
 وهو الذي يفعل الناس كلهم اليوم الامس ثار الدرد ويخرج معه الحج لكن فيه نقصان السنة فيفعل ما يمكن من السنة
 مثل الحج بين الصلوتين فيقولان اذانا واحدا ويقوم كل صلوة والا ليقاد بعرفة ويؤلفه بعد الرجوع عن عتمة
 بدعة باتفاق العلماء قال العزيم جماعة في منتهى ما يفعله جملة العوام من القيا والشموع ليلية عرفة ضلالة
 فاحشة وبدعة ظاهرة جمعت انواعا من القبائح وتشغل عن الذكر والدعاء المطلوبين في ذلك الوقت الشرف
 وحجب من الى الامر وعلى كل من يمكن من ان الله البدع انكارها وازالتها والمذمتان انتهى وبالحجة يقف بعرفة
 من بعد الزوال الى غروب الشمس كما فعل سيدنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يخرج منها حتى
 تغرب ولو وقف بها لاتفق فارق عرفة قبل الغروب اراق وما استجابا عند الشافعي وجوبا عند الحنيفة وفي
 موضع من عرفة وقف اجراه لكن الافضل عند الصحرات الكبار المنفردة على نهج الشافعية والحنفية واجبة
 ونذهب الى ان ليس لموضع من عرفة فضل على غيره واشتهر عند جملة العوام من ترجيح الوقوف على الجبل
 بجبل الرحمة خطأ لا اصل له ووقف صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في ذيل الجبل عند الصحرات والافضل ان يكون
 الواقف مبتقب القبلة متطرا سائرا عورة فمن وقف على غير هذه الصفات صح وقوفه بالاتفاق وفاته
 الفضيلة والاولى لمن وقف بعرفة الفطر سوا ما طاق الصوم ام لم يطيفه وسوا رخصت بام لا اقتدار بالنبي
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو نذهب الى شافعية واطلق كثير منهم انه يكره له صومته نذهب الى الحنفية
 حق الحاج ان كان لا يضعفه وان كان يضعفه فيستحب تركه وعن المالكية انه غير مستحب له بل يستحب فطره
 انه لا يستحب صومه الا للمتع اذ المريد الذي التبتة اولى بالاتباع ويستحب ان يستكثر من اعمال الخير في يوم
 عرفة وسائر ايام العشر ويؤاخذ في الوقوف بعرفة على تلاوة القرآن والذكر والدعاء باذنه فتارة يميل فتارة
 يقرأ القرآن وتارة يكبر وتارة يسبح وتارة يستغفر ويحتمل في هذه العتمة هذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء

لكن كما قالوا
 في حجة

معظم الحج بقصوده والعلول عليه ينبغي ان يتفرغ الانسان وسعه في الدعاء ويذبح منقرا وفي جماعة لنفسه
 ولوالديه ولأقاربه وشيخه وأصحابه وأصدقائه ومن أحب من سائر المسلمين وسائر من حسن اليه بما أحب
 ويجز كل الخذر من التقصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره ولا يتكلم في الدعاء فإ
 يشغل القلب وينهب الانكسار والخضوع والافتقار والسكران والذل والخشوع والاباس بان يدعو بدعوات
 محفوظة معه لا وفي غيره والسنة ان يخفيض صوته بالدعاء ويكثر من الافتقار والتلفظ بالتوبة من جميع الخيالات
 مع الاعتقاد بالقلب ويأخ في الدعاء ويكره ولا يستطلي الاجابة ويفتح دعائه ونيته بالحمد لله تعالى والثناء عليه
 والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويجرح من على ان يكون تقبل القبلة وعلى طهارة
 قال النووي في الاذكار وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في دعائه رافعا يديه الى صدره كاستطعام مسكين
 وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون
 من قبلي الا الله الا الله وحده لا شريك له الملك ذله الحمد وهو على كل شيء قدير وذكر من دعائه في الموقف اللهم
 الحمد لك الذي نقول وخير ما نقول اللهم كل صلوتي وسبكي ومحاسني ومجالي سديب العالمين اليك يا ذا الجلال
 والكرام اني اعوذ بك من عذاب القبر وسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يجي اليه بالبريا
 اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني وتعلم سري وعلايتي لا تخفى عليك شئ من امري وانا العبد البائس الفقير
 الخائف المستجير الوجل المشفق المقر ذنبه سالك مسكنا المسكين اقبل اليك اهبال المذنب الذليل اودع
 دعاء الخائف الضعيف من خضعت لك قنينة وذاخعت لك غنياء وذول ملك جوده ورغمك اللهم لا تخلفني
 بدعائك شقيا وكن لي رؤفا رحاما يا خير المسلمين يا خير العطين وعن علي رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم قال الكثر دعائي ودعاء الانبياء من قبلي يوم عرفة اللهم اجل في قلبي نور او في سمعي نور او في بصري
 نور اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر ومنقته القبر اللهم
 اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما يهرب بالرياح ومن شر ما يوق الدهر ومن شر ما يعتصم
 احتار به البعض العلماء اللهم ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
 ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك ارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم غفر لي مغفرة تصلي بها شاتي
 في الدارين وارحمني رحمة واسعة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة تصحوا لاناكثرتها ابداء الزمني سبيل الاستقامة
 لا ازلج عنها ابد اللهم قلني من في العصية الى غر الطائفة وغني بجلالك عن حركات بطاعتك عن معصيتك بفضلك
 عمن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشبهة واجعل لي الخير كله اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنى
 اللهم ليسر لي اليسرى ويني اليسرى وارزقني طاعتك يا القيتني اللهم تنجني لسبعي وبصري ابداء البقيني وقلبك
 الوارث مني واهل ثار مني علي من ظلمي والنصر في علي من عاواني ولا تجعل الدنيا اكبر مني والبلغ علمي ولا تسقط
 نبي مني ولا يحسني يا ارحم الراحمين استودعك ديني وامنيتي وقلبي وبدني وخواتمي على جميع نعمتك على و

جميع اجبائي والمسلمين جميعين وثبت في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ما من يوم الا
 من ان يعقبت الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة وعن طلحة بن عبد الله بن
 كرزبان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال راى ان الشيطان يوما هو فيه أصغر ولا احر ولا احقر ولا
 اغبط منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما يرى من تتل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما راى يوم
 بدر فانه قد راى جبريل يرفع الملائكة رواه مالك مرسله وبالجملة فليكن اهم اشتغاله في هذا اليوم الدعاء في
 مثل هذه البقعة ومثل ذلك الجمع ترجى اجابة الدعوات وايضا في الدعاء ويعظم المسئلة فان الله لا يتعامل
 شي ويستحب الاكثر من التلبية فيما بين ذلك وبين الصلوة والسلام على رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله
 وسلم وان يكثرت من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستقال العشرات وترجى الطلبات وانه
 الموقف عظيم ومجمع جليل فيجمع فيه خيار عباده الصالحين وهو اعظم مجمع الدنيا قال مطرف بن عبد الله وهو بقرعة
 اللهم لا ترد الجمع لاجلي قال بكر بن المزني لما نظرت الى اهل عرفات طنت انهم قد غفر لهم لولا اني كنت فيهم فغفر
 ببالي مثل ذلك بعرفة فبني المحمد روى ان الطفيل بن عياض نظر الى كبار الناس بعرفة فقال ايتمون ان هؤلاء
 الى رجل فسأله واتفقا كان يردهم قالوا لا والله فقال كف عرفة عند الله من اجابة رجل يدافع وينبغي ان يقال
 ذلك اليوم بغير الدعاء وروى ان سلم بن عبد الله بن عمرو الخطابي راى سائلا يسأل الناس فقال يا عابرا
 في هذا اليوم يسأل غير الله ويجوز الوقوف راكبا وباشيا واما الافضل فتختلف باختلاف الناس فان كان من ارا
 ركب راحا الناس لحاجتهم اليه او كان يشق عليه ترك الركوب ووقف راكبا وهكذا الحج فان من الناس من يركب
 حجه راكبا افضل منهم من يكون حجا بشيا افضل قال الفر بن جماعة وقوف الرجل راكبا افضل من الوقوف
 راجلا اقتداء برسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقوف المرأة قاعدة افضل وقال الحنفية والمالكية
 ان الركوب افضل ثم القيام ولم يفرقوا بين المرأة والرجل وقال المالكية لا يجلس الا الكلال في اطلاق الحائض
 ان الركوب افضل انتهى ووضوح وقوف الحائض وغير الحائض ويستحب الاكثر في الجملة من التلبية عند الشافعية
 والحنفية والحائض وعند المالكية انه يقطع التلبية قبل الوقوف بعد الزوال اذا راح الى مسجد ابراهيم فانه يستحب
 يرفع صوته بالتلبية بلا افراد ويخفض صوته فيما سوي التلبية كما قال الشافعية ويخلص الوقوف التوبة من جميع الخصال
 مع النوم بالقلب والبكاء ثم التحسين بالنظر بالله تعالى قال القرطبي وان امكنه الوقوف يوم الثامن ساعة عند اركان
 العظمى في الملل فهو احرم وبالأمن من القوات لغسيل للوقوف بانفاق الاربع والغسل بعرفة قدر
 فيه حديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رواه ابن عمر وغيره ولم ينقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 وسلم ولا عن اصحابه في الحج الاثنية اغتسال غسل الاحرام والغسل عند دخول مكة والغسل يوم عرفة وباسم ذي
 كذا يغسل عند رمي الجمار والطواف والمبيت بمزلفة لا يصل له عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا عن اصحابه ولا
 مالك ولا ابو حنيفة ولا احمد وان كان قد ذكره طائفتا الا ان يكون هناك سبب يقتضي الاحتياط مثل ان يكون

عليه السجدة يوذى بها الناس فيغتسل لما زلتما قال شيخ الاسلام ابن تيمية عرفة كلها موقف ولا يقف بمطن عرفة
واما صعود جبل الرحمة ويقال له الال على وزن هلال فليس من السنة وكذا القبلة التي فوقه يقال لها قبلة آدم
لا يحب دخولها ولا الصلوة فيها والطواف بها من الكبار وكذلك المساجد التي عند الجمرات يستحب دخول شئ
ولا الصلوة فيها واما الطواف بها او بالصخرة او بحجرة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وما كان غير البيت العتيق
فهو من اعظم البدع المحرمة **فصل** في الافاضة من عرفة الى مزدلفة اذا غربت الشمس واستحسرت غروبها
بحيث تذهب الصفرة فالسنة ان يفيض الامام والناس من عرفة يلبسون عند غير المالكية ذاكرين واكرين
شاكرين يستبشرون ببعثة الله عليهم وفضلهم فقد جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال ان الله تعالى
يقول للملائكة انظروا عبادي اتوني شعثا غبرا فاني قد غفرت لهم فزومهم وان كانت عدد قطر السماء
ورمل عالج افيضوا عبادي مغفور لكم ومن شفعتم له وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال ان ابليس يضع
التراب على راسه ويدعو بالويل الهشور بعد افاضة الناس من عرفة فيجمع اليه شياطينه فيقولون مالك فيقول
توهمتمهم ستين وسبعين سنة غفر لهم في طرفة عين ومن افاض من عرفة وخرج منها قبل غروب الشمس لم يزل يرا
حتى طلع الفجر من ليلة الفجر فذات الحج عند المالكية تخلقا للشفقة قال احمد اذا افضت من عرفات فبطل وكبر
ولب وقيل اللهم اليك افضت واليك عشت ومنك رسيت فاقبل نسكي واعظم اجرى وقبل توبتي واجم
نصرعي واحب دعائي واعطني سؤلي والسنة ان يفيض السكينة والوقار لا كما يفيض الجهال بالاسراع والثر
الموزية وحيتوب وجيف الخيل الضاع الابل كما يعتادو الجهال فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
نهي عنه وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالاضاع والقوا الدوس وادسيرا جسيلا لا توطئوا
ولا تؤذوا مسبلها ويكون في الطريق رافعا صوته بالبليته فاذا وصل الى مزدلفة فليبت بها وهو واجب عند الشافعية
والحنابلة وسنة عند الحنفية والمالكية لكن عند المالكية النزول بها واجب يحصل البيت بالحضور بالمزدلفة
ساعة من النصف الثاني من الليل وهو مقتضى نذهب الحنابلة والسنة عند الشافعية والمالكية والحنابلة ان يصلي بها
المغرب قبل حظ الرخا وتبريك الجبال ان تيسر فاذا حطوا رحالهم يصلي العشاء الآخرة باقامته بلا اذان ولا اهل
بينما شيئا وعند الحنفية انه لو صلى المغرب والعشاء في الطريق او بعرفة لم يجز به عند الحنفية ومحمد وعليهما
ما لم يطلع الفجر فاذا طلع الفجر سقط القضاء وقالوا ان من فعل الطريق بين عرفة ومزدلفة او كان مرضيا لا يقدر على
المشي وليس له حمل لا يصليهما دون المزدلفة الا ان نجح طلوع الفجر قبل بلوغ المزدلفة فيجوز والخلاف فيمن
يجب وليقصر ومن لا يجب ولا يقصر كاخلاف في صلوة الظهر والعصر يوم عرفة وقد تقدم غير ان الحنفية لا يشترطون
في جواز هذا الجمع ما حكيناه عنهم انهم شرطوه في الجمع بعرفة يستحب عند الشافعية الاعتسال بالمزدلفة بعد نصف
الليل للموقوف بالمشعر الحرام وقالت الحنابلة انه يستحب للبيت قلت ليس سنة ثابتة كما مستحب الاكثار
في هذه الليلة من التلاوة والذكر والدعاء والصلوة قال الغزالي احياء هذه الليلة الشريفة من محاسن القربات

لمن يقدر عليه انتهى ويرى ان الدعاء يستجاب بالمزولة وهذه الليلة هي ليلة العيد وقد انضم الى شرف
 الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام ومجمع الحج وتجزع عند المارقة لتقديم الضعفاء من النساء والصبيان
 ونحوهم بعد نصف الليل الى منى قبل زحمت الناس ولا ينبغي لاهل القوة ان يخرجوا من مزدلفة الى منى اذا غاب
 القمر حتى يطلع الفجر ويصلوا بها الصبح ويتأهب للرحيل من مزدلفة الى منى واحسب الشافعية ان يأخذ
 منها الحصى لرمي جمرة العقبة ففيها احجار خوة صغار فيأخذ سبعين حصاة فانها قدر الحاجة ولا بأس بان
 يستظهر بزيادة فربما يسقط منه بعضها ولكن الحصى خفاف بحيث يتولى عليه اطراف البراهم وامر صلى الله عليه
 عليه وآله وسلم ابن عباس بن بظط حصى الخذف وقال للناس يا شال هو لار واياكم والغلو في الدين فانما اهلك
 من كان فلكم الغلو في الدين ولم يلقطها من الليل كما يفعل الناس اليوم ولا كسر ما من الجبال قال الشافعية ياخذ
 الحصى لرمي ايام التشريق من غير المزولة وقال جماعة من الحنفية ياخذ من المزولة سبعين حصاة وقال صاحب
 ياخذ حصاة الجمار من قارعة الطريق وعند المالكية ياخذ من اى موضع وقال كثير من الحنابلة ياخذ جميع حصاة الجمار
 من المزولة ومن اى موضع اخذ حصاة جزاء عند المارقة الا ان الحنابلة قالوا انه يخرجى الرمي بامر به هو وغرو
 ولا بالبحر الجحش في الاصح والسنة بالاتفاق ان يصلى بالمزولة الصبح في اول وقتها ثم يسير الى قرح ومزدلفة
 متوقفا كما قال صلى الله عليه وآله وسلم حيث وقفت منها جاز بالاتفاق وعند المالكية انه لا يصل
 لموضع على موضع كما قالوا في غرة والسنة ان يتوجه الى منى بعد الايسفا لكثير بالاتفاق لكن المالكية قالوا
 لا وقوف بعد الاسفار وجب ان يفر منها بسكينة ووقار كما قلنا **فصل في الوقوف بالمشعر الحرام**
 الله تعالى فاذا انقضت من عرفات فاذا ذكره الله عند المشعر الحرام واذا ذكره كما يكره وان كنتم من قبله من
 الضالين فاذا افاض من عرفات ذهب الى المشعر الحرام على طريق المازنين وهو طريق الناس اليوم وانما قال
 الفقهاء على طريق المازنين لانه الى عرفات طريق آخر يسمى طريق صنب ومنها دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 الى عرفات وخرج على طريق المازنين فكان في الناسك والاعباد يذهب من طريق ويرجع من اخرى قد
 مكته من الثانية العليا **فخرج** منها من الثانية السفلى ودخل السبي من باب بنى شيبه وخرج عند الوداع من باب
 خرورة ودخل عرفات من طريق صنب وخرج من طريق المازنين واتى الى جمرة العقبة يوم العيد من الطريق
 الوسطى التي يخرج منها الى خارج منى ثم يعطف على يساره الى الجمرة ومزدلفة كما يقال لها المشعر الحرام
 وقرح جبل يقف الناس اليوم فيه وقد بنى عليه اليوم بناؤه وهو المكان الذي يخصه كثير من الفقهاء باسم
 المشعر الحرام فاذا كان قبل طلوع الشمس افاض من مزدلفة ثم يقف بالمشعر الى ان يسفر جدا وهو آخر
 المزولة فيقف مستقبلا للقبلة ويأخذ بالدعاء والتوضيح والتكبير والتلهيل والتحميد والتسبيح وهو نص
 القرآن الكريم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكنه صار اليوم شرعا منسوخا فلا يقف عنده
 واحد من الفقهاء فان الله وانا اليه راجعون وقد ذهب جماعة من اهل العلم منهم مجاهد وقادة والنزهر

والشورى الى ان لم يقف بالمشرق فقد صنع لنسكنا وعليه م وهو قول ابي حنيفة واحمد واسحق والى ثور وروى
عن عطاء والاوزاعي انه لا دم عليه وانما هو منزل من شاترزل ومن شاترلم نزل بنو ذؤيب ابن بنت الشافعي
وابن خزيمة الى ان الوقوف بهار كن لا يتم الحج الاله وشار ابن المنذر الى ترجيح وروى عن علقمة والخفي
واجب الطحاوي بان السد عز وجل لم يذكر الوقوف وانما قال فاذا كروا السد عند المشعر الحرام وقد اجمعوا
على ان من وقف بها بغير ذكر ان حجته تام فاذا كان الذكر المذكور في القرآن ليس من تمام الحج فالمطون
الذي يكون فيه الذكر اخرى ان لا يكون فضا قال النووي اذا انصرف من المشعر الحرام الى منى فشا
التلبية والاذكار والدعاء والاكثر من ذلك ويجوز على التلبية فشا اخرز منها وربما لا يقدر له في عمره
تلبية بعد ما انتهى فاذا انصرف منه بلغ وادى محسره وسيل ما فاصل بين مزدلفة ومنى وقبل انه من منى
قال الارزقي جهنم اذاع خمسة واربعون ذراعا اسرع قدر رمية حجر بالاتفاق وكان وادى محسره
موقفا للنصارى والعرب يفتقون منى ويذكرون منفاخر آباءهم فاستحب الشارع منى الفهم بالاسراع
وحكى الراغبى وجهها ضعيفا انه لا يستحب الاسراع للماشى ويسمى وادى محسره وادى الذاب لانه يقال ان
رجلا صاد فيه صيدا فتنزلت عليه نار فاحرقته فاذا خرج من وادى محسره فاستحب ان يسلك الطريق
الوسطى التى تخرج الى العقبة اقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن كل مشعرين بمنى ليس
منهما فبين عرفه ومزدلفة بطعن حسنة وبين مزدلفة ومنى بطعن محسره منى من الحرم وهى مشعر محسره من الحرم
وليس مشعر ومزدلفة مشعر وحرم وعزته ليس مشعر وهى من اجل **فصل** فى رمى جمرة العقبة يوم النحر اذا
وصل الى منى يستحب ان لا يعرج على شئ من نزل او حط رحل او غيره ذلك حتى يرمى جمرة العقبة بالاتفاق
وهو تحته منى وهى فى آخر منى مما يلي مكة المشرفة وهى الجمرة الكبرى ولا يرمى يوم النحر غير ما فاذا وصل اليها
فلا افضل عند الشافعية والحنفية والمالكية ان يقف تحتها ويجعل مكة عن يساره ومنى عن يمينه ويتقبل
الحجرة فهذه هو الذى صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فيها ومنه ذهب الحنابلة ان الافضل ان يتقبل
الوادى ويقف استقبال القبلة ويرميها عن يمينه وقال الشافعية ليقصد الحرمى وهو مجمع الحصى عند البناء الشار
هناك لا مسائل من الحصى يرمى سبع حصيات فى سبع مرات بيده وهذا مقتضى قول الحنابلة وعند الحنفية
يرمى سبع حصيات فى سبع مرات فان وقعت عند الحجرة او قريبا منها اجزاه وان وقعت بعيدا منها لم يجزه
وقال ابن الحاجب من المالكية انه يشترط كونه حجرا ورميا على الحجرة او موضع حصاها واستحب الشافعية ان يكون
الرمى باليمين واستحب الشافعية والحنابلة ان يرفع الرجل يده فى الرمي حتى يرى بياض البطء المرأة لا ترفع يدها
الحنفية انهما يرفعان والسنة عند الاربعة ان يكبر مع كل حصاة وان شاق قال مع ذلك اللهم اجله حجا مبورا وسعيك لورا
وذوبا مغفورا قال ابن مسعود وابن عمر رضى الله تعالى عنهما ولا يزال يلى فى ذلها بين مشعر الى مشعر فله الى عرفات
ومن عرفه الى مزدلفة ومنها الى منى حتى يرمى جمرة العقبة فاذا شرع الرمي قطع التلبية فانه يشرع التحلل

والعلماء في التلبية على ثلاثة اقوال منهم من يقول ليقطعها اذا وصل الى عرفة ومنهم من يقول يلبي بعرفة والثالث
اذا فاض الى مزدلفة نبي ومنها الى منى حتى يرمى جمرة العقبة وهكذا صح عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
واما التلبية في وقوفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعرفة ومزدلفة فلم ينقل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
وقد نقل على اختلاف الراشدين وغيرهم كانوا لا يلبيون بعرفة والسنة عند الشافعية ان يرمى راكبا فان
رمى ماشيا اجزاه وعن ابى حنيفة ومحمد الرمي كله راكبا افضل وعند المالكية ماشيا افضل قلت وفي حديث
حابر قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يرمي الجمرة على راحته يوم النحر وراه احمد ومسلم والنسائي
وفيه ان رمي راكبا افضل من رمي المارجل وقيل ان الرمي واجب بالاجماع واقتصر في الفقه على حكاية الوجه
عن الجمهور وقال انه عند المالكية سنة وحكى عنهم ان رمي جمرة العقبة ركن من بطل الحج تركه وحكى ابن جرير عن عائشة
وغيرها ان الرمي شرع حفظا للتكبير فان تركه وكبر اجزاه واحق انه واجب لما قدمنا من ان افعاله صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم بيان الحبل واجب وهو قوله تعالى ويثب على الناس حج البيت وقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
خذوا عني مناسككم ويدخل وقت رمي جمرة العقبة بنصف الليل من ليلة العيد ويمتد الى آخر ايام التشريق وقوتها
الفاضل بعد ارتفاع الشمس قدر رمح وقبل الزوال فان ترك الرمي حتى فات الوقت لم يرمه لم يتمتع بهذا
بندسب الشافعية وجوبه قال عطاء وطاوس والشعبي وقالت الحنفية واحمد وسفيان والجمهور ان وقت بعد طلوع
الشمس ويبقى الى غروب مسه وفيما بعد ذلك من الليل الى طلوع الفجر من الغد يجرى الرمي مع الكراهة ولا
عليه فيما بعد ذلك من ايام التشريق ولياليها يجرى به وعليه مع ذلك من عند ابى حنيفة خلافا لصاحبيه ووقتها
المسنون بعد طلوع الشمس الى الزوال قال ابن المنذر ان السنة ان لا يرمى الا بعد طلوع الشمس كما فعل النبي صلى
تعالى عليه وآله وسلم لا يجوز الرمي قبل طلوع الفجر وفاعله مخالفت السنة ومن ما لا يحل فلا اعادة عليه اذ لا علم احدا
قال لا يجزئ انتهى والادلة تدل على ان وقت الرمي بعد طلوع الفجر لم يكن لا رخصة له ومن كانت له رخصة كالنساء
وغيرهن من الضعفة فانه قبل ذلك ولكن لا يجزئ في اول ليلة النحر اجماعا وعند المالكية ان اول وقت رمي
جمرة العقبة يدخل بطلوع فجر يوم النحر ويبقى وقت الاداء الى الغروب ثم يكون قضاء الى آخر ايام التشريق ويحاليهم
مع القضاء او قبله من طلوع الشمس الى الزوال وبندسب احنابلة ان وقتها الفاضل بعد طلوع الشمس الى الزوال
وقد الجواز من نصف الليل الى آخر ايام التشريق لكن لا يصح في ليالي التشريق واذا اخر الرمي وفعله في ايام التشريق
لم يرم الا بعد الزوال ولا شيء عليه فاذا فرغ من الرمي فالتفتان لا يفتع عند الدعاء بالاتفاق وليس بمبنى صلوة
عند بل رمي جمرة العقبة لم صلوة العيد لابل الامصار والنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يحصل جمرة ولا عيدا في سفره
لا يمكنه ولا يغير بل كانت خطبة بعرفة خطبة لبك المخطبة جمعة والسنة للامام في هذا اليوم ان يخطب بعد الزوال
وسبع خطبة وداع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما رجع بعد الرمي الى منى
خطب الناس خطبة بليغة علمهم فيها بحرمة يوم النحر وتحريمه وفضله عند الله وحرمة مكة على جميع البلاد وامرهم

والطاعة لمن قادهم بكتاب الله وامر الناس باخذ مناسكهم عنه وان لا يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعضهم وقال في خطبته لا يخفى جان الاعلى نفسه ففتح الله سمع الناس حتى سمعوا اهل منى في منازلهم قال اعبدوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واطيعوا اوامرکم تدخلوا الجنة ربكم ودفع عند ذلك الناس فقالوا الحمد للوداع وامر بالتبليغ عنه وقال رب مبلغ اوهى من سامع **فصل** في نحر الهدى وحسينه او ارمي حجرة آفة وخرج منه نصرت الى منى ونجر هديا ان كان معه ويحب ان ينحر الابل يستقبله القبلة قائمه معقولة اليه اليسرى والبقرة والغنم فينجم على شق الايسر تقبلها القبلة ويقول بسم الله والهدى لك والهدى لك والهدى لك تقبل منى تقبلت من ابلهم خليك والاهنية سنة مؤكدة للحاج كغيره عند الشافعية وعند الحنفية انه ليس على المسافر اهنية وعند المالكية ان الاهنية لا تشترط للحاج بمعنى كصلوة العيد قال القرأى التضيعة بالبدن افضل ثم بالبقرة ثم بالشاة والشاء افضل من مشاركة ستة في البدنة والبقرة والضأن افضل من المفرد والخنين بالعرجاء والمجدعاء والعضباء واجزاء والشرقاء والخرقاء والمقابلة والمدبرة والعجفاء وذبح صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بدنة من النحر من منى ثلاثا وستين بدنة بيده الكبريتية على سنين عمر الشريف وكل ما ذبح منى وقبض من اهل الحرم فانه هدى سواء كان من الابل والبقرة والغنم ويسمى ايضا الضحية بخلاف ما يذبح يوم النحر بالحل فانه اهنية وليس بهدى وليس منى بالاهنية وليس بهدى كما في سائر الامصار فاذا اشترى الهدى وساقه الى منى فهو هدى باتفاق العلماء وكذلك اذا اشتراه من الحرم فذهب به الى النحر واما اذا اشتراه من منى وذبحها فانه نحر فذهب بالهدى الى النحر وهو منقوله عن عائشة رضي الله عنها في الثلاثة انه هدى ليس في عمل القارن زيادة على عمل المفرد وعلى القارن والتمتع هدى اما بدنة واما البقرة او شاة او شرك في يوم منى لم يجز الهدى صام ثلاثة ايام قبل يوم النحر وسبعة اذ ارجع ولان يصوم الثلاثة من حين احرم بالعمرة في اعظم احوال العلماء وفيه ثلث روايات من احمد قال يصومها قبل الاحرام بالعمرة وقال لا يصومها من حين يحرم بالعمرة وهو الاجرح وقال يصومها بعد التحلل من العمرة من حين الشروع في الحج ولكن ذكبت العمرة في الحج الى يوم القيمة كما دخل الوضوء في الغسل واصحاب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانوا يمتنعون معه وانما لا يحرموا ما يحرم يوم النحر وح فلا بد من صوم بعض الثلاثة قبل الاحرام بالحج قال اهل العلم ويحتمل ان يكون الهدى من حين النحر ومن حينها قيل في تفسير قوله تعالى ومن اعظم شعائر الله تحميمه وتسميته ولا يشرك الكاس في شراؤه فقد كانوا يفعلون في ثلاث ويكرهون الكاس منى الهدى والاهنية والرمية فان افضل ذلك اغلأه ثمنه وانفسه عند اهلها فانما المقصود تركية النفس وتطهيرها عن صفات النخل وتزنيها بحال التعظيم بعد عز وجل فلما نال الهدى بها ولا يارب الا ولكن نيا الله التقوى منكم وذلك يحصل بهزاة النفاسة في القيمة وروى عائشة ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من عمل آدمي يوم النحر حسب ما عزمه عز وجل من ابراقه وما وانما تاتي يوم القيمة بقر ونها واغلاها وان الله لم يبع من ابد عز وجل مكان قبل ان يبع بالارغى فطهبوا انفسا وفي الحج كل من صدقة من جلد باهنة وكل قطرة من دهن سنة وانما التوضع في الميزان فالبشع والهدى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

وسلم زيد بن ارقم مائة الاضاحي يا رسول الله قال سنة اسكنكم ابراهيم قال فما لنا منها قال بكل شعرة حسنة
قال يا رسول الله فالصوف قال بكل شعرة من الصوف حسنة رواه احمد بن حنبل **فصل في الخلق** وقصر
فاذا فرغ من الذبح فالتفت اليه عند الشافعية ان يحلق راسه كله او يقصر من شعر راسه فيستقبل القبلة ويتقدم
راسه فيحلق الشق الايمن الى العظمين المشرقين على القفا ثم يحلق الباقي وبه قال الشافعية والحنابلة وقال الحنفية
يعتبر البداية بيمين الخالق لا المخلوق ويبدأ بشق المخلوق الايسر والحد يث يرد عليهم والاصلح يستحب امرار
الموسى على راسه والحديث يدل على ان الخلق افضل من التقصير لتكريره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الدعاء
للمحلقين وترك الدعاء للمقصرين في المرة الاولى والثانية مع سؤاليهم ذلك فظاهر حقيقة المحلقين انه يشترع خلق
جميع البراس اذ لا يقال لمن خلق بعض راسه حلقه الا حجازا وقد قال نوبح خلق الجميع احدا بالكلية وسنة
الكوفيين والشافعية ويجزى البعض عندهم واختلفوا في مقدارها فمن الحنفية الربع الا ان ابا يوسف قال النصف ومن
الشافعية اقل ما يجب خلق ثلث شعرات بهذا الخلاف في التقصير قلت وعندي هذا التفصيل فضول السنة حق
بالاتباع والمرأة لا تحلق بانفاق الاربعة ويجب على المرأة التقصير من جميع شعر راسها ويحلف وقت الخلق عند الشافعية
بالتقصير لئلا ينحرف افضل اوقاته عند منحنى التهادر ولا يفوت وقتا وام حيا ولا يلزم تباهية شيء ولا يتبين كان
وعند الحنفية يختص بزبان وهو ايام النحر وبكان هو الحرم فلو خالف الزمان لم يصح عن الحنابلة انه لا يلزم تباهية
شيء وعن المالكية انه اذا اخره حتى يبلغ ثلثة حلق واهى وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال لمن حلق
راسه لكل شعرة سقطت من راسه نور يوم القيمة واختلفوا في الخلق هل هو نكاح او تحيل مخطور فذهب الاول
اجمعه والى الثاني عطاء والبويهي وفي رواية عن احمد وبعض المالكية والشافعية في رواية عن عيسى بن عيسى قال ملك
التفت في قوله تعالى ثم ليقضوا انفسهم اخلق لبس الثياب ما يتبع ذلك وقال الام الذي للاختلاف فيه عندنا ان
احد الخلق راسه لا ياتخذ من شعرة حتى ينحدر ايا ان كان محدلا من شيء حرم عليه حتى يحل بمشي يوم النحر وذلك ان الله تعالى
قال ولا تحلقوا راسكم حتى يبلغ المدي محله عليه السلام العلم ومما لم يرد في الجملة فقد حصل التحلل الاول بانفاق المسلمين
فيلبس الثياب بعلم الاطفار وتطيب وتيزج ويصطاد ولا يبقى عليه من المخطورات الا النساء حتى يدخل مكة قال ابو
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا رمتهم الحجرة فقد حل لكم كل شيء الا النساء رواه احمد عن ابن عباس واخرج مالك في النساء
الطيب واللبث للصبي والحديث يرد عليها واستدلوا عليه بانما بعض الصحابة ولا يخفى ان الآثار لا تصلح لمعارضة
الحديث الثابت **فصل في ترتيب الرمي والنحر والخلق** قال ابن العلم ترتيب اعمال يوم النحر حسنة فلو قدم
نكاحا على نسك لاشي عليه عند اكثر اهل العلم وعليه الشافعية وقال بعضهم عليه السلام وتا ولا قوله صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم لا يخرج على نزع الاثم دون البغدية وعليه الحنفية وبه قال سعيد بن جبير وقتادة والحسن النخعي ونقيب كالحافظ
في الفتح وقال انهم لا يقولون بذلك الا في بعض المواضع انتهى والاجابديث تدل على جواز تقديم بعض الامور على
بعض وهي الرمي والخلق والتقصير والنحر وطواف الافاضة وهو اعمل مما قال ابن قدامة وفي حديث لا حرج قد

السؤال عن الحاق قبل الرمي وفي رواية عن الحلق قبل الخروفي برواية الافاضة قبل الحلق وفي رواية قدم
 الذبح قبل الرمي وفي رواية قدم الحلق قبل الذبح وفي رواية قدم الزبابة قبل الرمي وذهب جمهور العلماء من الغنم
 واصحاب الحديث الى الجواز وعدم وجوب الدم قالوا لان قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حرج ليقضي رفع
 الاثم والفدية مع الاذن المراد بغير الحرج نفى الضيق واجباب احدهما فيه تنسيق وايضا لو كان الدم واجبا للبيت
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز وهذا يندفع ما قاله الطحاوي من ان
 الرخصة مختصة بمن كان جاهلا او ناسيا لاسيما كان عامدا فعليه الفدية قال الطبري لم يسقط البني صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 وسلم اخرج الاوقاد في الفعل اذ لو لم يحز لأمه بالاعادة لان الجهل النسيان لا يعصيان غير اثم احكم الذي
 يلزمه في الحج كما لو ترك الرمي ونحوه فانه لا ياتم تبركه ناسيا او جاهلا لكي تجب عليه الاعادة قال العجب بمن حمل قوله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا حرج على نفى الاثم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب
 واجبا يجب تبركه فلم يكن في الجمع والافاء به تخصيص لبعض دون بعض مع تقسيم الشارع اجمع بغير الحج اطلاق
 الشوكاني في ذلك ورجحه في نيل الاوطار **فصل في الافاضة من بني بطواف يوم النحر وهو المأمور به في**
 قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ويقال له طواف الافاضة وطواف الزبابة فاذا فرغ من الحلق او التقصير
 قالته ان يفيض من بني الى مكة وليطوف بالبيت سبعاً يتوسى به طواف الافاضة ثم يصلي كعتيق على الصفة التي
 ذكرنا ما في طواف القدوم لكن من سعى للحج عقب طواف القدوم من مفرد او قمرن لم يحج الى سعي الحج بن طواف الافاضة
 باتفاق الاربعة وقال مالك والشافعي وسحنون وداود وهو محكي عن ابن عمر وجابر وعائشة هذا قال النووي
 انه يكفي القارن للحج وعمره طواف واحد وسعي واحد وقال زبيد بن علي وابوصيفة ومجاهد وهو محكي عن علي بن اسحق
 والشافعي النحوي انه يلزم القارن طوافان وسعيان واجابوا عن حاوئث الباب باجوبة متشعبة ذكرها الشوكاني
 في نيل الاوطار وقال قد اخرج ابو ثور على المكلف بطواف واحد للقارن بحجة نظرية فقال قد اجزنا جميعا للحج والعمرة
 سفرا واحدا واحدا او اياما واحدة فكذا يكسرى عنها طواف واحد وسعي واحد على هذا عند ابو السند وسنن
 جملة ما يحتج على انه يكفي لهما طواف واحد حديث دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة وهو صحيح ذلك لانها بعد دخولها
 فيه لا يحتاج العمل اخر غير عمله السنة للصحة الصريحة اجماع بالاتباع فلا يلتفت الى ما قلنا انتهى وجميع العلماء على ان
 هذا الطواف ركن من اركان الحج لا يصح الحج الا به وكل اجماع على فرضيته ولا يضطجع ولا يرمل في هذا الطواف عند
 طائفة سواء كان مل في طواف القدوم ام لم يكن رمل ان لم يكسرى بعد طواف القدوم مل في هذا الطواف
 عند غير ائمة اية واضطجع عند الشافعية خلافا للثلاثة وسعى بعده بالاتفاق ومن احرى من مكته يرمل في طواف الافاضة
 عند غير ائمة اية واضطجع عند الشافعية خلافا للثلاثة ليسعي بعده بالاتفاق ويدخل وقتها بتقصاها ليلة النحر عند ائمة
 واحدا ليلة ويطلوع فجر يوم النحر عند الحنفية والمالكية والشافعية بالبيت حتى تطلع وهي ممنوعة من ذلك
 بالاتفاق فلو خالفت وطافت وهي حالض لم يصح طوافها ولم تجز يدوم عند غير الحنفية وعندهم يصح طوافها ويؤثرها

دم وهو بذته ولا يصح سعيها بعده لكنه يجبر بدم ولو اخرته عن ايام النحر بعذر الحيض والنفس فلا شيء عليها السبيل
 وانفقوا على ان يستحب فعل هذا الطواف يوم النحر ان امكن والا فله بعد ذلك في ايام التشريق وهو خير مما لا
 عليه بالاجماع فان اخره الى بعد ايام التشريق واتي به بعد ما فقيه نزاع ولا شيء عليه عند الجمهور وقال ابو حنيفة وما لك
 اذا تطاول نحرهم مع دم انتهى واذا فرغ الحاج من هذا الطواف فقد حل به جميع ما كان حراما عليه بالاتفاق ولم
 يبق الا رمي ايام التشريق والبيت بمنى وهي واجبات بعد زوال الاحرام على سبيل الاتباع للبحج واذا فرغ
 من طواف الافاضة فيمنبغي له ان يشرب من سقاية العباس لما صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 جاز بعد الافاضة وهم يسقون فنا ولوه ولو اشرب منه قائما وقال لولاهن يعلمكم الناس لتزلت فسقيت معكم
 فقتل ان نسخ للمني عن الشرب قائما قيل ان بيان ان النبي للكرامة وقيل بل فعل ذلك للحاجة ويروى ان اليعازر
 استحباب عند زمزم واستحب الشافعية ان يعود بعد طواف الافاضة الى منى قبل صلوة الظهر وهو قول الحنابلة و
 كلام المالكية وقال الحنفية انه اذا حلق وخل مائة من يومه ذلك ان تيسر وهو الافضل انه اذا فرغ من طواف الافاضة
 رجع الى منى **فصل** في البيت بمنى والفعل في ايامها عن عائشة قالت افاض رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم من اخر يوم النحر حتى صلى الظهر ثم رجع الى منى فمكث بها الى ايام التشريق بمنى الحجرة اذا زالت الشمس
 كل حجرة سبع حصيات يكبر مع كل حصاة وليقتل عن الاولى والثانية فيطيل القيام ويصنع ويرمي الثالثة ولا يقف
 عنده رواه احمد والبوداودي في الباب احاديث بالفاظ مستدل بها الجمهور على ان البيت بمنى وجب ان
 من جملة مناسك الحج وقد اختلف في وجوب الدم بتركه فقتل بحج من كل ليلة هم قاله المالكية وقيل صدوق بدم
 وقيل طعام فخر الثلاثة وهم وهو الذي عن الشافعي ورواية عن احمد وفي رواية عنه عن الحنفية لاشي عليه
 ولا يصح الرمي في هذه الايام الا بعد الزوال باتفاق الاربعة والروايات تدل على انه لا يجزى رمي الحجار في غير يوم
 الاخرى قبل زوال الشمس بل تقف بعد زوالها كما في النجاشي وغيره من حديث جابر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 رمى يوم النحر حتى رمي بعد ذلك بعد الزوال واليه ذهب الجمهور وخالف في ذلك عطاء وطاوس فقالا لا يجزى قبل
 الزوال مطلقا وقال سفيان ان رمي قبل الزوال اعاد الا في اليوم الثالث فيخبر به والا حاديث تروى على الصحيح وقيل
 الشافعية والمالكية والحنابلة ان يقدم الرمي على صلوة الظهر وشروط عند الثلاثة الترتيب بين الحجرات وحجوب
 عند الحنفية فيبدا بالحجرة الاولى التي تلى عرفة وهي على متن الجادة تقرب الى مسجد الخيف ثم يمشى اليها ويرمي بسبع حصيات
 واحدة واحدة ويكبر مع كل حصاة ثم يتقدم عنها قليلا عن متن الجادة الى موضع الايكة المتطاير من الحصاة ويجعل يخطف
 ظهره ويتقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويكبر ويصل ويسبح ويدعو بقدر سورة البقرة على سبيل الاستحباب ان يكن من غير ذلك
 مع حضور القلب وخشوع الجوارح رافعا يديه مقبلا على الدعاء ثم يتقدم الى الحجرة الوسطى الثانية ويرمي كما رمى
 الاول ولا يصنع فيها كما صنع في الاولى ويعتف له دعاء بقدر ما وقف في الاولى في لطم السيل عن يمينها ان امكنه
 بغير رمي ثم ياتي بالحجرة الثالثة وهي حجرة العقبة التي رماها يوم النحر في سبعا ولا يخرج على شغل ولا يقف عند الدعاء

ويقال له الابطل خيف بني كنانة وماعيل على استجاب التحصين بالخرجه شيخان والوداد والانسائي وابن
 من حديث أسامة بن زيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال نحن نازلون بخيف بني كنانة حيث
 قاسمت قريش على الكفر يعني المحصب قال الزهري الخيف الوادي وفي الباب احاديث قال عياض انه يحب
 عند جميع العلماء قال في الفتح والاحكام ان من نفى انه سنة كاشته وابن عباس اراد انه ليس من المناسك فلا بد ان يكون
 بتركه شيء ومن اثبتة كان عمراراد دخوله في عموم الناس بافعاله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا التزامه ذلك المستحب بل باب ابتك
 يصلي بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وميت به بعض الليل يريد رقة كما دل عليه حديث النضر وابن عمر
 انتهى لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مات به فخرج ولم يقيم بمكة بعد صدره بني لكنه وقع البيت فان لم يكن
 قبل ذلك الاسع حج ولا عمرة مفردة وهو متطوع وجب عليه ان ياتي بالعمرة مرة واحدة كالحج عند الشافعية والحنابلة ويجزى
 وجماعة من الخفيفة وعند جماعة منهم العمرة سنة وليس كالحج وهو ذهب المالكية **فصل** في دخول الكعبة عن
 رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اني دخلت الكعبة ووددت اني لم اكن فعلت امر فاذا دخل
 اني اخاف ان يكون القبت انتهى من بعدى رواه النخعي في صحيحه الترمذي وابن خزيمة واحكام في الباب ومن قاتله
 اجاديت بالفاظ وفيه دليل على ان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دخل الكعبة في غير عام الفتح لان عائشة لم تكن معها في ذلك
 فيه ان كانت معه في غيره وقد خرج جميع من ابا العلم انه لم يدخل الا في عام الفتح وهذا الحديث يرويه عنهم وقد تقرر ان النبي صلى الله تعالى
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يدخل البيت في عمرته فحين ان يكون دخل في حجة وبذلك حزم البيهقي وقد اورد
 البعض عن هذا الحديث بانه يحمل ان يكون صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لك لعائشة بالارنية بعد رجوعه من ذلك الامة
 غزوة الفتح وهو بعد جدا وفيه ايضا دليل على ان دخول الكعبة ليس من المناسك كالحج وهو ذهب الجمهور وحكي القسرة
 عن بعض العلماء ان قوله من المناسك وهذا الحديث يرويه عنه قذ ذهب جماعة من العلماء ان دخولها مستحب
 قال غير من جماعة يستحب خول الكعبة العظيمة والتكبير في جوانبها والدعاء في نواحيها كما صرح عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 وآله وسلم يصلي الداخل في مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو ان يدخل بمشي تلقاء وجهه حتى يكون
 رمين الجدار نحو ثلاثة اذرع هناك مصلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما يستحب دخوله اذا كان حجة
 لما يودعي واليودعي ويلط كثير من الناس فيه فخلون مع الرحمة الشديدة فيودعي بعضهم بعضا وربما انكشف
 عورة بعضهم وربما زاحم الرجل المرأة وهي كشوفة الوجه واليد وبالفون في رفع اصواتهم ولا يخشعون ولا يتأدبون
 وحكيم عليه جهل فليجنب ذلك يروى ان الدعاء يستجاب في البيت ويروى عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 انه قال من دخل البيت دخل في حنة وخرج بسنة وخرج مغفورا وفي النساء ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 وآله وسلم دخل الكعبة والبيت اذ ذاك على سنة اعمدة وانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جلس بين الاسطوانتين
 اللتين ببيان الباب فحمد الله واشنى عليه وسأله واستغفرو ثم قام حتى اتى ما استقبال من وبرز الكعبة فوضعت
 وضوء عليه وحجرا سد واشنى عليه واستغفرو ثم انصرف الى كل من اراد ان الكعبة فاستقبله بالتكبير والتسليم

والتبجح والتشاور على الله والمسئلة والاسئلة فخرج فضلي كعتين تقبل وجا للعبه ثم انصرف ويروى ان
 بن عبد العزيز كان اذا دخل البيت يقول اللهم انك وعدت الامان لداخل بيتك وانت خير منزل بل اللهم فاجل
 اني ان يحضني مؤنة الدنيا وكل هول وذن الجنة حتى ابلغها برمتك انتي ولا يذله الا حافيا ولا يحجر الا حرة البيت
 فمن دخله فهو بمن دخل الجنة ويحب دخوله والدعاء فيه ويروى ان الدعاء يستجاب فيه قال النوى ومن الدعاء
 المأثور فيه يارب ايتك من شقة لعبية مؤملا معروفك فالتنى معروفك فالتنى معروفك فالتنى معروفك فالتنى معروفك
 سواك يا معروفك بالمعروف **فصل** في صفة العمرة المفردة وما يتصل بها من كذا الاعمار والطواف ببيت
 زمزم وغيره اذا اراد ان يعتمر قبل حجها او بعده كيف ما اراد فليغتسل لاجرامه ويحترق عن الخيط وليس ثوبه الا حرام
 ويصلي ركعتين ويحرم بالعمرة من ميقاتها وفضل مواقيتها الحجرات ثم التعميم ثم الحديبية عند الشافعية والتعميم عند
 الحنفية ومكة المكرمة عند الحنابلة ومنهى العمرة وليبي ويقصد مسجدا شاملا وليعود الى مكة وهو يلي ويذكر حتى يدخل
 المسجد الحرام فاذا دخل المسجد ترك التلبية عند الثلاثة غير الماكلة اذا شرع في الطواف وقال الماكلة ان المعتمر من
 الموقيت ومن فاته الحج يلي الى روية البيت والمعتمر من القرب كالتميم يلي الى هبوت مكة او المسجد والطواف
 بالبيت سبعين نوى بطواف العمرة ويرتل فيه الاتفاق ويضبط عن الثلاثة غير الماكلة ثم يصلي ركعتي الطواف
 ثم يعود الى الحجر الاسود فيسلكه ثم يخرج من باب الصفا ويسعى سبعا كل تك على الصفة التي ذكرنا في الطواف ويسعى
 اول قدومه مكة من ترتيب وادعيته وغير ذلك فاذا فرغ من السعي نحو الهدي ان كان معه ثم حلق او قصر وحل
 بذلك عند الاربعه وقد تمت عمرته لكن الحنفية قالوا ان كان ساق الهدي لم تحلل ويقبى على احرامه لا يحلق ولا يقصر
 الى ان يذبح به يوم النحر كما سبق وما يفعله كثير من العوام من حلق الراس مقطعا في كل عمرة بعضه فهو القصر الذي
 نهي عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احلقوه كله واتركوه كله قال الغزالي
 والمقيم مكة ينبغي ان يكثر الاعمار والطواف وليكثر النظر الى البيت فاذا دخله فليصل كعتين بين العمودين فهو الاقل
 وليدفعه حافيا موقرا قيل لبعضهم بل دخلت بيت ربك اليوم فقال ارى يا ابن القدين يا بل للطواف حول بيت
 ربك فكيف اراه اهل الان اطابها بيت ربى وقد علمت حيث مشتا والى أين مشتا انتي وقال الغزن جاتني
 منكبة ينبغي ان يعتمر الحاج مدة اقامته بمكة المشرفة فيكثر من الطواف فقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 ان قال من طاف بهذا البيت فاحصاه كان كمن اعتق رقبة وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الطائف لا يبرح
 قدما ولا يجمع قدما الا حط الله تعالى عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ورفع له بها درجة وعنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 وسلم انه جعل في ركعتي الطواف ثواب عتق رقبة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الحجر الاسود من
 من الجنة وهو اخضر جياضا من اللبن منسوبة خطايا بني آدم وقد رآته سنة ثمان وبعجائة وبه نقطة بضاظا بقر
 لكل احد ثم حجت بعد ذلك فرأيت البياض قد نقصت بحيث انه لم يره في سنة ثلاثين الا بعشرة قال صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم ان الركن والمقام من يا قوت الجنة ولو لا انما الله ما من خطايا بني آدم الا ما يستره

والمغرب واما مشهما من ذي عاثة ولا تقيم الاشقي وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليغفر الله لي ولجميع المسلمين يوم القيمة له عين يصبو بها لسان ينطق يشهد على من استلمه حتى قال شيخ الاسلام ابن تيمية والاكثار من الطوائف بالبيت من الاعمال الصالحة وهو افضل من ان يخرج الرجل من الحرة ويأتي لعمرة مكنته فان هذا من من اعمال السالقين الاولين من المهاجرين والانصار ولا يغيب فيه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لامتة بل كرمه السلف انتهى ويحجب الاكثار من الصلوة بالمسجد الحرام فصح ان الصلوة فيه بأمة الف من الصلوة في غيره ويحجب الاكثار من الاعتناء عند الشافعية والحنفية كما في شهر رمضان فان العمرة فيه كالحج كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ذكره المالكية الاعتناء في السنة اكثر من مرة ويحجب الدعاء بالمتنزه وهو بين الحجر الاسود وبالكتبة وهو احد المواضع المعروفة باجابة الدعاء ويحجب لمن جلس في المسجد الحرام ان يكون وجهه الى الكتبة وان يقرب منها ويخطب اليها ايمانا واحشا بان ان النظر اليها عبادة وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يخرج من المسجد حتى يتم الركبن في طواف كان اوفى غير طواف نقل مثل ذلك عن جماعة من علماء التابعين رحمهم الله تعالى انتهى وليست من شرب ما زفر من زمزم ويتساقط بيده من غير استنابة ان لكنه وليست منه حتى تفيض ويدعو عنه شربة بماء من الآيات الشريفة مثل اللهم اجعل شفاؤه من كل امرئ مقبولا وارزقني المخلص واليقين والعافية في الدنيا والآخرة فقد صح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه قال انها مباركة وانها طعام طعم وشفاؤه سقم وقال ما زفر من زمزم فانه له اشفى ما قصد به اخرجه احمد وابن ماجه عن ابن ابي شيبة والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه المنذرى والذبياتي حقه الحافظ في اسناده عبد الله بن المؤمل هو ضعيف وفقيه على ان ما زفر من زمزم ينفع الشارب لا امر شربه الاجل سواء كان من امر الدنيا او من الآخرة لان ما في قوله لما شرب به من صبيغ العموم وهذا مما عمل العلماء والاختيار في شربوه لطالب لهم طلبة فلو لم يروى ان مياه الارض ترفع قبل يوم القيمة غير زمزم والابان لغشا والتوضي ولكن كبره الاستنجاء به وكانت عائشة ام المؤمنين تحمل ما زفر من زمزم وتخبر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يحمله رواه الترمذي قال في العلم يجوز اخراج ما بها ونقله الى جميع البلدان وقد كان السلف يحملوه ويستحب الاكل اربعة من الصدقة والصوم والقراءة وسائر الطاعات الممكنة **فصل** في طواف الوداع اذا فرغ الحجاج من المناسك واراوا الاقامة بمكة لم يطف للوداع وبه قال الحنابلة وان لم ادم مفارقة مكة والعودا وطنه وجب عليه عند الشافعية طواف الوداع سواء كان وطنه في الحرم ام خارجه وعند الحنابلة انه يجب على اراد مفارقة الحرم والعود الى وطنه وعن ابن عباس قال كان الناس يفيضون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يفر احد حتى يكون آخر عمره بالبيت رواه احمد ومسلم والبخاري وابن ماجه في رواية الا انه خفف عن المرأة الحائض متفق عليه وفيه ليل على وجوب طواف الوداع قال النووي وهو قول اكثر العلماء ويلزم تركه وم قال مالك بن داود وابن المنذر هو سنة لاشقي في تركه قال الحافظ والذي رأيته لابن المنذر في الاوسطانه واجب للامر به لانه لا يجب تركه شئ فملت قد اجمع في طواف الوداع امره صلى الله تعالى

عليه وآله وسلم ونهي عن تركه وفعله الذي هو بيان المحل للوجوب ولا شك ان ذلك لبني الوجوب قال النبي
قال عاتق القهقرى ليس على النفس والخالق التي افاضت طواف الوداع وروينا عن عمر بن الخطاب وابن عمر
وزيد بن ثابت انهم مروا بالمقام اذا كانت حالها طواف الوداع فكانهم اوجوه عليها كما يجب عليه طواف
الافاقية اذ لو حاضت قبل لم يسقط وقد ثبت رجوع ابن عمر وزيد بن ثابت عن ذلك وبقى عمر فحالفناه
لثبوت حديث عائشة وبالحكمة يجب عليه تركه كدم كدم المتع عن الشافعية وانما يابى عند الحنفية وجب
يجب تركه او ترك اكثره فان تعذر لبق في ذمته وقالوا اذا ارادوا حاج الافاقية بركة ونواها سنين لم يسقط
عنه الوجوب وان نواها ابدان كان قبل التفر الاول فلا طواف عليه وان كان بعده لزمه الطواف
عند ابى حنيفة ومحمد خلافا للابى يوسف وينبغي ان يؤخره الصادر عن مكة حتى يكون له جميع اموره فلا يغفل
بجواره ولا نحوها بل ينجز ولا اشغاله لو شرد له وجعل آخر شغله وداع البيت لكن اذا قضى حاجته واشترى
شيئا في طريقه بعد الوداع او دخل الى المنزل الذي هو فيه لم يحل المتاع على ابنته ونحو ذلك مما هو من سباب
الرحل فلا اعاده عليه وان اقام بعد الوداع اعاده وطافه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليلا سحرا وصلى
الفجر بالحجرم وقرى بالطور ثم نادى بالحيل فارتحل ليجاء الى المدينة ولارسل في هذا الطواف ولا اضطرار
بالاتفاق فاذا فرغ منه صلى كعتين ويأتي بعده الملتزم ان احب وهو بين الركن والباب فيضع عاينه
ويصق به بطنه وييسط يديه وذراعيه وكفيه على الحجر فيجبل اليمنى مما يلي الباب واليسرى مما يلي الحجر الاسود
ويدعو بما احب من امر الدنيا والآخرة ويسأل سد حاجته ولان يفعل ذلك قبل طواف الوداع فان هذا
الالتزام لا فرق بين ان يكون حال الوداع او غيره والضحية قد كانوا يفعلون ذلك حين يدخلون مكة
وان شاء قلل في وداع الدعاء لما شؤ عن ابن عباس اللهم البيت بيتك والجزع بك وابن عبد
وابن امك حلتني على ما سخرت لي من خلقك حتى اغثنى على قضاء مناسكك فان كنت رضية عنى فارو
عنى رضى والا فمن فارض عنى الان قبل ان ينائى عن بيتك وارى اللهم فاجنني العافية في نيتي ونصحتي في
جسمي والعصمة في ديني وحسن تقبلي وارزقني طاعتك بالبقية تني وجميع لي بين خيرى الدنيا والآخرة انك
على كل شئ قدير واسحب هذا الدعاء الشافعي وقال يراخس ولو وقف عند الباب ودعا هناك من
غير التزام البيت كان حسنا فاذا ولي لا يقف ولا يلتفت ولا يمشی القهقرى قال الثعلبي القهقرى في اللغة
مرشية الراجع الى خلف حتى قيل انه اذا اراد الى البيت رجع فودع وكذلك عند سلامة على النبي صلى الله تعالى
عليه وآله وسلم نصرت ولا يمشی القهقرى بل يخرج كما يخرج الناس من المساجد عند الصلوة وقال ابن الصلح
انه اذا فرغ من الدعاء التي زمره وشرب منها مشروفا متبعا ثم عاد الى الحجر فاستلم قبله وانصرف عن الشافعية
انه بعد كعتي الطواف يستحب ان ياتي زمزم على المشهور من الروايات ولشرب من ما بها ويسبح ربه وجهه
وجسده وياتي بآداب الشرب ويدعو عند شربها بما احب ثم ياتي الباب ويقبل بعقبته وياتي الملتزم

فيضع وجهه وخده الايمن وصدره عليه ويشبث بالاستار ساعة يدعوا صاحب واحب مالك في رواية ان يقف في الملتزم ويدعوا ذاق وقع واحب الحنا بآلة ان يقبل الحجر بعد ركعتي الطواف ثم يقف في الملتزم يلصق به صدره ولبطنه وخده الايمن وذراعيه ويدعوا بالدعاء الذي استحبه الشافعي كما تقدم ومنهيب الشافعية والمالكية انه ينصرف ويولي ظهره الى الكعبة ولا يمشي القهقري فانه مكره وليس فيه سنة مروية ولا اثر محكي وبالله التمسك لا يعرج عليه وقد وافق ابن الكمال وغيره من اخفئة في هذا وقال اكثر اخفئة ينبغي ان ينصرف ويهيمشي وراه ووجهه الى البيت متباكيا متحسرا على فراق البيت حتى يخرج من المسجد واحترار هذا بعض الشافعية وعن الحنا بآلة وجهان في انه يولي ظهره الكعبة اذا اراد الانصراف او لا وقد كره ابن عباس قيام الرجل على باب المسجد ناظرا الى الكعبة اذا اراد الانصراف وينبغي ان يخرج من ثنية كذا من أسفل مكة اقتداء بالبعي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعن ابراهيم النخعي انه قال كانوا اذا قضوا

جميعهم تصدقوا بشئ ولقولوا اللهم هذا عيال لا يعلم ولا يدعيه الله تعالى اعلم **فصل** في زيارت المساجد البنية مكة قال شيخ الاسلام ابن تيمية اما المساجد التي بنيت بركة غير المسجد الحرام كالسجدة التي تحت الصفا والذي في سفح ابي قتييس ونحو ذلك من المساجد التي بنيت على آثار النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واصحابه كسجدة المولد وغيره فليس قصد شئ من ذلك من سنة ولا استحبه احد من الائمة وانما المشروع اتيان المسجد الحرام والمشاعر ومقرولة ذنبي مثل جبل حراء وجبل الذي عند منى الذي يقال انه كان فيه قبلة النبوة ونحوه فانه ليس من سنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم زيارة شئ من ذلك بل هو بدعة وكذلك ما يوجد في الطرقات من المساجد البنية على آثار البقاع التي يقال انها من الآثار فلم يشترع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قصد شئ من ذلك بخصوصه لزيارة شئ من ذلك انتهى كلامه نعم اجمع العلماء على استحباب زيارت المسجد الأقصى الصالحة فيه عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الصلوة فيه كالف صلوة وزيارة عبادة مستقلة لا خلق ابن الحاج وما يرويه العوام عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من قوله من اراد ان يبرئ من اثم اخذت له الجنة فخيرت موضوع لاهل وبالحكمة فاذا كانت مساجد لاهل كما كان ذلك فبالآلة

المستحبة في نفس المسجد الحرام فانها بدعة مكرهة قال الشوكاني في ارشاد السائل الى ليل المسائل محمدا البعض العلماء السالمين عن المواضع المستحبة في الحرم الشريف بالمقامات والمنارات والتعلية في البيوت زيادة على الحاجة بالنص اقول عمارة المقامات بدعة باجماع المسلمين احداثا شريفا لو كان احر است فرج بن برقوق في اوائل المائة التاسعة من الهجرة واكثر ذلك عليه بل العلم في ذلك العصر وصنعوا فيه مولفات وقد بنيت ذلك في غير هذا الموضع وبالله العجب من بدعة محمد بن الحسن هو بنو ملوك المسلمين في خير بقاع الارضين كيف لم يغضب لها من جاوره من الملوك المسلمين الى اخره ولا سيما قد صارت هذه المقامات سببا من سبب تفريق الجماعات وقد كان المعاصرون المصدوق صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يني عن الاختلاف والفرقة ويرشد الى الاجتماع والالفة كما في الاحاديث الصحيحة بل يني عن تفريق الجماعات في الصلوة وبالحكمة

فكل عاقل متشعر يعلم انه حثرت بسبب هذه المذاهب التي فرقت الاسلام ففرقة مفسدة اصيب بها الدين
 والهبة وان من اعظمها خطرا واشدها على الاسلام باليقع الآن في احرم الشرائع من تفرق الجماعات ودون
 كل طائفة في مقام من هذه المقامات كأنهم اهل اديان مختلفة وشرائع غير متولفة فان الله وانا اليه راجعون
 واما رفع المنارات فاصل وضعها المقصد صالح وهو اسماع البعيد عن محل الاذان وهذه مصلحة مسوغة
 اذا لم تعارضها مفسدة فان عارضتها مفسدة من المفسدات الخالصة للشرعية فدفع المفسد مقدم على المصلح
 كما تقرر ذلك في الاصول واما تشييد البنيان ورفع زياده على حجة الانسان فقد ورد النهي عنه والوعى عليه
 وثبت انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم امر بهدم بعض الابنية وليس في ذلك مجرد بدعة بل خلاف ما ارشد اليه
 الشارع انتهى كلامه **فصل** في الرجوع من حج او عمرة وما يتصل به عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى
 تعالى عليه وآله وسلم كان اذا قفل من غزوا ورجع او عمرة يكبر على كل شئ من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك ولا يحمد وهو على كل شئ قدير آيئون تاييئون عابدون ساجدون لمربنا
 حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده متفق عليه في استحباب التكبير والتسليم والاعمال المذكورة
 عند كل شرب من الارض يعلوه الزاج الى وطنه من حج او عمرة ليعزوه ويكرمه باحتي يدخل البلد ويحيط اذا قرب
 من وطنه ان يمشي الى بلد من يخبرهم بقده ويسلم اليهم ليقدم عليهم لفته وكراهة الى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يطرق البلد
 ابله ليل او كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يقدم الاغذوة او عشيته وكان من بهيمة اذا رجع من سفره بدمه للمسجد
 فضلي فيه كعتين وكان ابله اصحابه بذلك كما في حديث جابر بن عبد الله في قصة البعير وفيه انهم لما قدموا المدينة
 امره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان ياتي المسجد فضلي فيه كعتين ويحيط اذا دخل منزله ان يصلي كعتين ان لم
 يكن وثقت كراهته ويدعو بهما ويحمد الله تعالى ويشكره على النعم عليه من ثمار نسكه وزيارته مسجد نبويه صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم وقبره النور وعوده الى وطنه وقد يوجب البوداد والاطعام من التقدم فاخرج بسناده الى جابر بن
 عبد الله قال لما قدم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم المدينة خرجوا بقطرة ثم يندب للقادم ان يهدي الى
 البدر ما تيسر فقد اخرج البيهقي في شعب الايمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها انه قال اذا قدم احدكم الى بلد من
 سفر فليهد له ابله ما يطرفه ولو كان حجارة واخرج ابن عساكر عن ابى الدرداء روى عن ابي اقدم احدكم من سفر فليقدم
 معه دية ولو ان يلقى في مخلاة حجارة وان كان الحديثان قد ضعفا فالمدينة مطلقا من سنة ولامدية القادم موقع
 في القلعة يخفى ويندب لمن يلقاه من المقيمين ان يصاحبه ويعينقه وكره مالك المعانقة ويطلب ان يتفطر لما اخرج
 احمد في مسنده من حديث ابن عمر روى عن ابي اقدم احدكم من سفر فليقدم له ابله ما يطرفه ولو كان حجارة
 فانه مغفور له وهو حديث حسن هو نظير حقه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على طلب الاستغفار من المريض لان الغفور
 مجال الدعوة يستحب لمن لم يلم على القدام ان يقول له قبل ان يحجك وغفر ذنبك خلعت نفقتك ليحرم من الا
 من سفره قبل مغارقه رفقة على ان يحل منهم ولا يحذر بعد الحج من مغارقه الذنوب فان النكاح اشبه

المرض وليوف بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكن كالتي نقضت غزلها فعلامه بقول عبادة
الحج ان يكون بعد ما خيرا مما كان قبلها ويترك ما كان عليه من المعاصي والآثام وان يستبدل باخوانه البطالين
اخوانا صالحين ويجالس اللهو والغفلة مجالس الذكر واليقظة ميسرة ان بعض الصالحين قدم من الحج فدعته نفسه
الى امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فالتفت اليه وقال له ويكلمك لم تتج ويكلمك لم تتج فقصه الله تعالى بسبب ذلك نسأل الله تعالى العفو
بهدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في كل ما تاتي وقد روي ان يسلمك بناسيل رضاه ويدخلنا في واسع فضله العليم ان يوافينا من
كل بلية في الدنيا والآخرة انه ولي ذلك والقادر عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم حسبنا الله ونعم الوكيل
الباب الخامس في زيارة سيدنا محمد المصطفى المحمدي صلى الله عليه وآله وسلم في مكة
فصل في حكم الزيارة اعلم انه قد اختلفت فيها اقوال اهل العلم فذهب الجمهور الى انها مندوبة وذهب بعض
المالكية وبعض الظاهرية الى انها واجبة وقالت الخفيفة انها قربة من الواجبات وذهب شيخ الاسلام ابن تيمية الى
انها غير مشروعة وتبعه على ذلك بعض الحنابلة وجميع من اهل الحديث وروى ذلك عن مالك في الجوهري والقا
عياض احتج القائلون بانها مندوبة لقوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله وجها لاجلهم والاستدلال ان الله صلى الله عليه وآله وسلم حي في قبره بعد موته كما في حديث
الانبياء احياء في قبورهم قد صححه البيهقي واللفظ في ذلك خبر اقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون
المحققون من اصحابنا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته انتهى وليه ذلك ما ثبت ان الشهداء
احياء يرزقون في قبورهم والنبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم واذا ثبتت انه حي كان الحي الى بعد الموت كما هي
اليه قبله ولكنه وروى ان الانبياء لا يتكلمون في قبورهم فوثق لي بالرواية في فروع العيون فان صح ذلك
قدح في الاستدلال بالآية وبفرض القول بدوام حياتهم في قبورهم سيما في من صلى الله عليه وآله وسلم
يروى عليه في عهد التسليم عليه حديث من زارني بعد موته فكأنما زارني في حياتي الذي سيما في ان صح فهو حجة
في المقام وقال محمد بن عبد المادي في الصارم المسكي على نحو ما في الكلام في الآية في مقامين احدهما عدم دلالتها
على مطلوبه والثاني بيان دلالتها على نقيضه وانما يملكون الامر لفهم الآية وما يزيد بها وسيفتح له وما فهمه منها اعلم
بالقرآن ومعاوية وهم سلف الامة ولم يفهمها احد من السلف الا الجهمي اليه في حياته ليستغفر لهم الآية انما هي في الدنيا
الذي رضي حكم لعبد بن الاشرف وغيره من الطوائف ودون حكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبره فذهب
بهذا اعظم ظلم ثم لم يحج الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قبره فذهبوا الى انهم لم يستغفروا له وكانت عادة الصحابة صلى الله عليه وآله وسلم في قبره
عليه وآله وسلم ان احدهم متى صدر منه يقضي التوبة جاز اليه فقال يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر له وكان
يذاق قباينهم وبين المنافقين فلما نقل الله بنبيه صلى الله عليه وآله وسلم من بين ظهري الى دار كبريته لم يكن احدهم
قطيالي الى قبره ويقول يا رسول الله فعلت كذا وكذا فاستغفر لي ومن يقل هذا عن احدهم فقد جاهر بالكذب والبغيت
افتش عن عطل الصحابة والتابعين وهم خير القرون على الاطلاق هذا الواجب الذي في من استجابه من خلف عنه وحول

من امارات النفاق ووفق لمن لا يوبى له من الناس فلا يعد في اهل العلم واما دلالة الآية على خلاف تأويلها فتدبر
 صدر بالقول وما ارسلنا من رسول الا ليطلع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤا بك فبذيل على ان مجيئهم اليه
 ليستغفر لهم طاعة له ولما اذ من تخلف عن هذه الطاعة ولم يقل مسلم قط ان على من ظلم نفسه بعد موته ان يترتب
 الي قبره ويسأله ان يستغفر له وهذا بخلاف قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكيوك بما نهيهم عنه فاني لا ابرأ
 ممن لم يحكيه وحكيه هو ما جابه حيا وميتا فحي حيا كان هو الحاكم بينهم بالوحى وبعد وفاته نوابه وخطاهه ولو دفع ذلك
 انه قال لا تجعلوا قبري عيدا ولو كان لشرع لكل منب ان ياتي الى قبره لكان القبر اعظم اعياد المذنبين وهذا مضطرب
 مرته وبما جابه به حتى كلامه لخصا واستدلوا ثانيا بقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية والهجرة اليه
 في حياة الوصول الى حضرته فكذلك الوصول بعد موته ولا يخفى ان الوصول بحضرة في حياته فيه فوائد لا توجد
 في الوصول الى حضرته بعد مماته منها النظر الى ذات الشريعة وتعلم احكام الشريعة منه والجهاد بين يديه وغير ذلك واستدلوا
 ثالثا للاحاديث الواردة في ذلك منها الاحاديث الواردة في مشروعية زيارة القبور على العموم والبنى صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم داخل فيه ودخول اوليا وكذلك الاحاديث الثابتة من فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في زيارته
 ومنها اخاديش خاصة بزيارة قبره الشريف اخرج الدارقطني عن رجل من آل حاطب عن حاطب قال قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من زارني بعد موتي فكانما زارني في حياتي وفي اسناده رجل يقول الحديث ضعيف
 مضطرب الاسناد وعن ابن عمر عند الدارقطني ايضا قال فذكر نحوه ورواه ابو يعلى في مسنده وابن عدي في كماله
 وفي اسناده حفص بن ابى داود وهو ضعيف الحديث وقال احمد فينا به صالح وعن عائشة عند الطبراني في الاوسط
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثله قال الحافظ وفي طريقه من لا يعرف بعن ابن عباس عند العجيل مثله وفي
 اسناده فضالة بن سعد المازني وهو ضعيف وعن ابن عمر حديث آخر عند الدارقطني بلفظه من زار قبري حيا
 له شفاعتي في اسناده موسى بن هلال العبدي قال ابو حاتم مجهول امي العدالة ورواه ابن خزيمة في صحيحه من طريقه
 وقال ان صح اخبر فان في القليب من اسناده شيئا واخرجه ايضا البيهقي وقال العتيق في الصحيح حديث موسى لا
 يتابع عليه ولا يصح في هذا الباب شي وقال احمد لا بأس به وايضا قد تابعه عليه سلمة بن سالم ماره الطبراني
 من طريقه موسى بن هلال المذكور ورواه عن عبيد الله بن عمر عن نافع وهو ثقة من رجال الصحيح وجزء الضياء
 المقدسي والبيهقي وابن عدي وابن عساکر ابن موسى ورواه عن عبيد الله بن عمر المكبر وهو ضعيف ولكنه قد وثقه
 ابن عدي وقال ابن معين لا بأس به وذكره مسلم في صحيحه وناظره في صحيح هذا الحديث ابن السكن ومحمد بن يحيى
 ورواه ابن عبد الله المازني عن علي بن هلال ورواه في صابرة الى اوراق وقال هو حديث غير صحيح لا ثابت بل هو مكبر
 عند ثمة هذا الشأن ضعيف الاسناد وعندهم لا تقوم بمثلته حجة ولا يعمد على مثله عند الاحتجاج الا الضعفاء في هذا العلم
 وقديمن ائمة هذا العلم والراشدون فيه التمسك على كلامهم والموعود الى القول انهم غفقت هذا الخبر وكبرته انتهى وعن ابن عمر
 عند ابن عدي والدارقطني وابن جابر في ترجمته النعمان بلفظه من حج ولم يزرني فقد جفا في اسناده النعمان

بن شبل وهو ضعيف جدا وثقة عمر بن موسى وقال الدارقطني الطعن في هذا الحديث على ابن النعمان لاعلمه برواه
ايضا البزار وفي اسناده ابراهيم الغفاري وهو ضعيف ورواه البيهقي عن عمر وقال اسناده مجهول قال في الصارم
هذا منكر جدا الاصل له بل يهون المكذوبات والموضوعات وهو كذب موضوع على مالك فخلق عليه لم يحدث
به قط ولم يروه الا من جمع الغرائب المنكرا والموضوعات ولقد اصاب ابن الجوزي في ذكره وفي الموضوعات
الى قوله وانما اصل ان هذا الحديث الذي تفرد به محمد بن محمد بن النعمان عن جده عن مالك لا يحتج به لغيره عليه لان
اعلم له قلبه وكان من اهل الناس لعلم المنقولات ولو فرض انه صحيح وحديث مقبول لم يكن فيه حجة الا على
الزيارة الشرعية انتهى اطال في جرحه الى اوراق وعن النس عند ابن ابي الدنيا بلفظ من زارني بالمدينة فتيبا
كنت له شفيعا يوم القيامة وفي اسناده سليمان بن زيد الكعبي ضعيف ابن حبان والدارقطني وذكره ابن
حبان في الثقات وعن عمر عند ابي داود الطيالسي نحوه وفي اسناده مجهول قال في الصارم هذا حديث
ساقط الاسناد لا يجوز الاحتجاج به ولا يصلح الاعتماد على مثله وقد خرج البيهقي في السنن الكبرى وقال هذا اسناده
مجهول انتهى وورد بالفاظ فخلوها ثلثة احاديث وهو واحد مضطرب الاسناد وذكر ابن حبان في كتاب
الثقات له خلقا عظيما من المجتهدين الذين لا يعرفون هو ولا غيره احوالهم وقد صرح ابن حبان بذلك في غير
موضع من هذا الكتاب فلا تغتر بتوثيق الرواة في امثال تلك الاحاديث وعن عبد الله بن مسعود عن
ابي الفتح الازدي بلفظ من حج حجة الاسلام وزار قبري وغرغرة وصلي في بيت المقدس لم يسأل الله الله
فيما افرغ عليه قال ابن قدامة في الصارم هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بلا شك ورى عند اهل المعرفة بالحديث انتهى ثم اطال في بيان وضعه الى صفحة وعن ابي هريرة بن جوح حديث
خاطب المتقدم عن ابن عباس عند العقيلي نحوه وعنه في مسند الفردوس بلفظ من حج الى مكة ثم قضى في
في مسجد كعبت له حجتان مبرورتان وعن علي بن ابي طالب عند ابن عساکر من زار قبر رسول الله صلى الله
لعالى عليه وآله وسلم كان في جواره وفي اسناده عبد الملك بن مروان وفيه مقال وعن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من جازني زائر القلعة حاجته الا زيارتي كان حقا علي ان يكون له شفيعا يوم القيامة
رواه الطبراني وله الفاظ ليس في هذا الحديث على فرض صحته ذكر زيارة القبر ولا ذكر الزيارة بعد الموت مع انه
حديث ضعيف الاسناد ومنكر المتن لا يصلح للاحتجاج به ولم يخرج احد من اصحاب الكتب الستة ولا رواه احد
الائمة المعتمدة ولا صحاح امام يعقوب على الصحيح وقد تفرد به مسلم بن سالم البهني الذي لم يعرف من حاله ما يؤمنه قبول
خبره وله من اكبر كثرة ذكره ابن قدامة في الصارم وعن ابن عمر من حج فزار قبري بعد وفاتي فكا غاراني في
حياتي رواه الدارقطني وتقدم نحوه عنه وهو حديث منكرا المتن ساقط الاسناد لم يصح احد من الحفاظ ولا احتج
به احد من الائمة بل ضعفوه وطعنوا فيه وذكر بعضهم انه من الاحاديث الموضوعة والخبار المكذوبة كما صرح به
في الصارم مفصلا وحديث من زارني مستحلا كان في جوارحي يوم القيمة رواه العقيلي وغيره من رواية سوادين

يتمون وهو حديث ضعيف مجهول الاسناد من ابي المرسيل اضعفه وفيه الاختلاف والجهالة والارسال
والانقطاع والاضطراب وبعض هذه الامور يكفي في ضعف الحديث وورده وعدم الاحتجاج به عند ائمة هذا الشأن
فكيف اجتماعها في خبر واحد وفي رواية من زارني بعد موتي فكانما زارني وانا حي رواه ابو الفتوح سعيد بن
محمد اليعقوبي في جزله وهو حديث منكر لا اصل له وسناده منقطع بل هو حديث موضوع على عهد العمد
الصغير المكبر المضعف كما بينه ابن قدامة في الصلح بياننا شافيا وفي رواية ما من احد من امتي لم يسق ثم لم
يزرني فليس له عذر رواه ابن النجار عن الحسن وهو حديث موضوع كذب متعلق بموضوع من البنية الملتصقة
بسمعان بن المهدي وسناده الى سمعان ظلمات بعضها فوق بعض وفي رواية من زارني حتى ينتهي
الي قبري كنت له يوم القيمة شهيدا او قال شفيعا اخرجه العقيلي في كتاب اضعفاء وابن عساكر لفظ من اني
في المنام من زارني في حياتي والباقي سواء وهو حديث منكر جدا ليس بصحيح ولا ثابت بل هو موضوع على ابن جريح
وقد وقع لصحيف في متنه واسناده وفي حديث من اتي المدينة زائرا الى حبس لشفاعتي يوم القيمة اخرجه يحيى
الحسيني في اخبار المدينة وهو حديث باطل لا اصل له وخبر مفضل لا يعتمد على مثله وهو من اضعف المراسيل اذ هي
المنقطعات ولو فرض انه من الاحاديث الثابتة لم يكن فيه دليل على محل النزاع وكذا حديث من لم تكن زيارتي
فلنزر قبر ابيهم احميل فانه من الاحاديث المكذوبة والاخبار الموضوعه كما ذكر في الصلح وبالحكمة هذه جميعها حاد
التي استدل بها اتقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفي سنة ست وخمسين وسبع مائة في شفاء الاشقام في
زيارة خير الانام و الشيخ ابن حجر العسقلاني في المحرر المنتظم في زيارة النبي المكرم وغيرهما في غيرهما وليس فيها
حديث حسن او صحيح بل كلها ضعيفة موضوعه او منكورة لا اصل لها قال الحافظ ابن حجر الكاشغري هذه الاحاديث
موضوعه انتهى فظهر بهذا ان ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيمية واهل الحديث وملك الامم دار الهجرة والمجتمعي القادري
عياض ومن تبعه من المحققين من تضعيفها ورد له وعدم قبولها هو الصواب البحت وحق الصرف الذي لا يحصى عنه وعلى
فرض حسنها وصحتها للدلالة اما على السفر للزيارة بل على الزيارة فقط وليس النزاع في نفس زيارة القبور بل في السفر
وشد الرحال لهما وهو مسئلة غير هذه المسئلة قال في الفتح واضح ما ورد في ذلك رواه احمد والبوداوي وعن ابي هريرة
مرفوعا من احدثكم علي الارو المد علي روي حتى ارد عليه السلام وهذا الحديث صدر البعق النباب لكن ليس فيه
ما يدل على اعتبار كون المسلم عليه قبره بل ظاهره اعم من ذلك انتهى وقد رويت زيارة علي بن ابي طالب عليه السلام
عن جماعة من الصحابة منهم بلال بن عمار وعمر بن الخطاب في الموطا وابو ايوب عند احمد والنسائي وغيرهم
في الشفاء وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وغيرهم لا يمكن ان ينقل عن احد منهم انه شد الرحل لذلك لا عن
بلال لانه روي عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يدري يقول له ما به يا بلال انك ان
تزدوني روي ذلك ابن عساكر ولكن هذا الاثر ليس بصحيح عنه ولو كان صحيحا عنه لم يكن فيه دليل على محل النزاع
ولا يكون المنام حجة شرعية وقول القائل سنده جيد خطا منكم ما بينه في الصلح ما كان كافيا وبما اثره غريب منكر

واسناده مجهول وفيه القطع بل بعض الفاظ الخبر يشهد بطلانه عنه وثبتت عن ابن عمر انه كان اذا قدم من سفر رافق
 قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليه وعلى ابني بكره وعمر وليس فيه شدة رجل ولا اعمال مطي ومحمد اقال
 ابو عثمان العمري ما تعلم احد من اصحابه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يفعل ذلك الا ابن عمر كذا ذكره عبد الرزاق
 في مصنفه واستدل القائلون بالوجوب بحديث من حج ولم يزرني فقد جفاني رواه ابن عدي في الكامل في الفاظ
 متقاربة قالوا وبجفاء النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم محرم فوجب الزيارة للملاقع في المحرم واجاب عنه الجمهور بان
 الجفاء ليقيل على من ترك المندوب كما في ترك البر والصلة وعلى غلط الطبع كما في حديث من برافع جفاه
 الحديث على الفرادة مما لا تقوم به الحجة وقد تقدم حرجه واستدلوا بالاجماع وقالوا قد حكى القاضي عياض ان العلماء
 مجمعون على انه يستحب للرجال زيارة القبور بل قال بعض الظاهريين بوجوبها ومن حكاها النووي واجاب عن
 ذلك بوجوه ذكرها في الصام حاصلها ان المانع لم يقبل ان زيارة القبور محرمة او مكروهة بل هي مستحبة عنده
 ايضا للدعاء للموتى مع السلام عليهم وانما الكلام في السفر اليها وليس في المسئلة اجماع التحقيق بثبوت اختلاف فيها
 بعض المجتهدين وان كان قوله ضعيفا من حيث الدليل قال ابن البطال كره قوم زيارة القبور لاحاديث في النبي
 عنها وقال الشعبي اولها ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نهى عن زيارة القبور لرزق انتهي وقال ابن ابي عمير
 النخعي كانوا يكرهون زيارة القبور عن ابن سيرين مشددة قال مالك والجمهور وعياض قاضي ونبشخ الاسلام
 ابن تيمية ان قال ليس هو بمنفرد بهذا القول والمقصود ان الاجماع المذكور في هذه المسئلة غير محقق
 خامسا بالقياض قالوا جاء في السنة الصحيحة ان زيارة القبور فخير من زيارة الدنيا كلها اولى واحق وثبتت اذ صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم زار اهل النقيع وشهدوا واحد قد رجا جواب عن ذلك بان هذا خارج عما نحن فيه لان الكلام في السفر
 زيارة القبور لا في نفس الزيارة واجتمع من قال انها غير مشروعة بحديث لا تشد الرجال الا الى ثلثة مساجد وهو
 في الصحيح وحديث لا تشدوا قبوري عيدا رواه عبد الرزاق قال النووي في شرح مسلم اختلف العلماء في شد الرجال
 لغير الثلثة كالدخول الى قبور الصالحين في الواضع الفاضلة فذهب الشيخ ابو محمد الجويني الى حرمة وشارعيا من
 اختياره والصحيح عندنا بناء انه لا يحرم ولا يكره قالوا والمراد ان الفضيلة الثابتة انما هي شد الرجال الى الثلثة
 خاصة انتهى وقد اجاب الجمهور عن حديث شد الرجال بان القصر فيه اضافي باعتبار المساجد لا حقيقة قالوا والذي
 على ذلك ما في بعض الفاظ الحديث لا ينبغي للمطى ان تشد رجالها الى مسجد ينبغي فيه الصلوة غير مسجدى هذا المسجود
 والسبي الاقصى فالزيارة وغيره خارجة عن النهي لكن ان صح هذا الخبر فليمنظر فيه واجابوا ثانيا بالاجماع على جواز
 شد الرجال للتجارة وسائر مطالب الدنيا وعلى وجوبه الى عرفة للموقوف والى منى للمساكن التي فيها الى مكة
 والى الجهاد والعمرة عن ذلك كف وعلى احتياط العلم قلت هذه الاسفار قد ثبتت لفعل الشارع وقوله ولم يثبت
 السفر للزيارة بفعله ولا بقوله ولم يحصل الاجماع على جوازه محمد الله تعالى الى الآن بل نهى العلماء عنه قديما وحديثا بل
 بعض الاسفار لما بل غالبها لا يخلو عن احوال الشرك اعمال الكفر كما لا يخفى على الخبير والابواب عن حديث لا تشدوا

قبري عيزا بانه يدل على المحث على كثرة الزيارة لاعلى منها وانه لا يميل حتى لا يزار الا في بعض الاوقات كالعدين
والعالم بمفاهيم السنة وعظمتها والعارف بكلام الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يرتاب بدلي في ان في تلك التاويل
من باب تحريف الكلم عن مواضعه ومن قبيل تاويل الهملة وانتحال البسطة فانه ياباه طاهر الحديث وباطنه
ولو كان مقصود الشارع ما فهمه هؤلاء فقال زوروا قبري كل حين ولا تملوا عنه حتى لا تزدروه ولا في بعض الاحيان
كالنبي واجتبه ايضا من قال بالشرعية بانه لم ينزل داب المسلمين القاصدين للحج في جميع الايام على تباين الديار
واختلاف المذاهب الوصول الى المدينة المشرفة لمقصد زيارته ويعودون ذلك من افضل الاعمال ولم يقل
ان احدا اكثر ذلك عليهم فكان اجماعا قلت وما الدليل على ان هذا الوصول كان مجرد زيارة القبر بل الظاهر
انه كان لمسيح صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكاثرت الزيارة مغنوة فيه ومن ادعى خلاف ذلك فعليه البيان
مع البرهان وما ذكره ابن الجوزي عن عمر بن عبد العزيز انه كان يبرء البريد من الشام ليقول له سلم على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فالتجواب عن ذلك بالمطالبة عن صحة الاسناد الى عمر والثاني بان في اسناده ضعف
والقطع وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية في مصنفاته وقتا واه ومناسكه استحباب زيارة قبر النبي صلى الله تعالى عليه
والله وسلم على الوجه المشروع ولم يذكر في ذلك نزاعا بين العلماء وانما ذكر الخلاف بينهم في السفر لمجرد زيارة القبور
واختار المنع من ذلك كما هو منهيب مالك وغيره من اهل العلم وهو الذي اختاره القاضى عياض والجمهور
فينبغي ان يعرف الفرق بين محل التراجع وغيره ولا يخلط بعضه ببعض ولا يرب ان الانسان اذا اتى مسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تحب له ان يفعل فيا يشرع له من الصلوة والسلام على الرسول تسليم والتسليم عليه
فهذا هو المقصود من الزيارة الشرعية والسفر الى مسجده صلى الله تعالى للصلوة فيه وما يتبع ذلك تحب بالنص
والاجماع والسفر لمجرد زيارة القبر فيه نزاع ومن سافر لمجرد قبر فليس له زيارة شرعية بل بدعية فينبغي لمن ادان لغير
دين الاسلام ان يتأمل النصوص النبوية ويعرف ما كان يفعل الصحابة والتابعون وما قاله ائمة المسلمين ليعرف انهم
عليه من المتنازع فيه فان الزيارة فيها مسائل متعددة متنازع فيها ولكن لم يتنازعوا فيها علمت في استحباب
السفر الى مسجده واستحباب الصلوة والسلام فيه ونحو ذلك مما شرعه الله في مسجده ولم يتنازع الائمة الاربعة
في ان السفر الى غير الثلاثة ليس تحب للقبور الانبياء والصلوات الخ غير ذلك فان قول النبي صلى الله تعالى
اشد الرجال حديث متفق على صحته وعلى العمل به عند الائمة المشهورين وعلى ان السفر الى زيارة القبور دخل
فيه فاما ان يكون نهيا واما ان يكون نفيا للاستحباب وقد جاز في الصحيح لصيغة النبي صريحا فتعين انه نهى فذلك ان
فان لا اعلم فيما نزاعا بين الائمة الاربعة والجمهور فتدبر وتجاهم الكلام في مسئلة الزيارة ومعلقاتها مبسوط
انصار في ذيل فصول هي للدين اصول **فصل** في آداب الزيارة وما يتصل بها قال شيخ الاسلام
عبد الحكيم بن عبد السلام بن تيمية الحراني رحمه الله تعالى اذا دخل المدينة قبل الحج او بعده فانه ياتي مسجد النبي
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويصلي فيه فان الصلوة فيه خير من الف صلوة فيما سواه الا السجدة الحرام ولا تشهد الا حال

الا اليه الى المسجد الحرام والمسجد الأقصى هكذا ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة وروى عن
 طرق أخرى ومسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان اصغر ما هو اليوم وكذلك المسجد الحرام لكن زاد فيه الخلفاء
 الراشدون ومن بعدهم وحكم الزيادة حكم المزيد في جميع الاحكام ثم سلم على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصلى
 فانه قد قال ما من رجل سلم الارض على روجي حتى ارض عليه السلام وادعوا وادعوا وغيره وكان عبد الله بن عمر اذا
 دخل المسجد يقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك يا امير المؤمنين ثم ينصرف هكذا كان
 الصحابة يسلمون عليه اذا قال في سلامة السلام عليك يا بني عبد مناف وادعوا من خلقه يا اكرم الخلق على به يا امام
 المتقين فهذا كله من صفاته يا بني هو وامر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واذا صلى عليه مع السلام فهذا امر به
 وسلم عليهم مستقبل الحجة مستد بالقبلة عند اكثر العلماء كما كنت والسافعي واحمد واما الوصف فانه كان مستقبل
 القبلة فمن اصحابه من قال سيد الحجة ومنهم من قال يجليها عن يساره واقفوا على انه لا تسلم الحجة ولا قبلها ولا روافد في
 يطوف بها ولا يصلي اليها ولا يدعوا هناك مستقبل الحجة فان هذا كله مبني على غلبة الاتفاق الا انه ما كان من عظم الله شأنه فبه
 كرامته لذلك والحكاية المروية عنه انه المنصور ان مستقبل الحجة وقت الدعاء كذب على مالك ولا يقف عند القبلة بل على المدخل
 للدعاء لنفسه فان هذا بدعة ولم يكن احد من الصحابة يقف عنده يدعو لنفسه لكن كانوا يستقبلون القبلة ويدعوا اذ ادعوا
 في مسجد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال اللهم اجعل قبري مثنا يعبد وقال لا تجعلوا قبري عيدا ولا تجعلوا مسكنكم
 بيوتا وصلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وقال اكثر واعلى من الصلوة يوم الجمعة وليلة الجمعة فان صلواتكم
 معروضة علي فقالوا كيف تعرض صلواتنا عليك وقد ائتمت ابي ببيت قال ان الله تعالى حرم على الاقربان ان
 تاكل لحوم الانبياء فاخبرني سبع الصلوة والسلام من القريب تبلغ اليه لك من البعيد وقال لعن الله اليهود والنصارى الذي
 اتخذوا قبور انبيائهم مساجد يحذروا فقال عائشة رضي الله تعالى عنها ولولا ذلك لأبرز قبره ولكن كرهه
 اتخذ مسجدا اخرجه في الصحيحين فدفن الصحابة في الموضع الذي مات فيه من حجر عائشة وكانت هي وسائر الحجر
 خارج المسجد من قبلية وشرقية ولكن في زمن الوليد بن عبد الملك غير هذا المسجد وغيره وكان نائبة على المدينة عمر
 بن عبد العزيز فامر ان يشترى الحجر ويزاد في المسجد فدخلت الحجة في المسجد من ذلك الزمان وبنيت مخرفة عن القبلة
 مسنة للصلابة اليها احد فاه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها رواه عن النبي
 الغنوي وزيارة القبور على وجهين ازيارة شرعية وزيارة بدعية فالشرعية المقصود بها السلام على المواتيك
 والدعاء كما يقصد ذلك بالصلوة على جنازة فزيارة فائدة من حسن الصلوة عليه والمنة فيها ان يسلم على الميت
 ويدعوا له سوا كان نبيا او غيره نبي كما كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا عبد الله اذا زاروا القبور ان يقول
 احدهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين المسلمين وانا ان شاء الله لكم لاحقون ويرحم الله المتقين
 بما مؤمنكم والآخرين انسال الله لنا ولكم العافية اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تقتلنا بعدهم واغفر لنا ولهم وكلنا
 يقول اذا زار اهل البقيع ومن بين الصحابة وغيرهم وزار شهداء واحد وغيرهم بالصلوة في المساجد التي ليس فيها قبر

من الانبياء والصالحين وغيرهم افضل من الصلوة في المساجد التي فيها ذلك اتفاق ائمة المسلمين بل الصلوة
في المساجد التي على القبور اما محرمة واما مكروهة والزياره البدعيه ان يكون الزائر مقصوده منها ان يطلب حوائج
من ذلك الميت او يقصد له عار عند قبره او يقصد الدعاء به فهذا ليس من سنة النبي صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم ولا استحبه احد من سلف الازمه بل هو من البدع المنهي عنها باتفاق سلف الامة وائمتها وقد كرهه ملك غيره
ان يقول القائل زرت قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهذا اللفظ لم ينقل عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
بل الاحاديث المذكوره في هذا الباب مثل قوله من زارني وزار ابني ابراهيم في عام واحد ضمنت له علي الله الجنة وقوله من
زارني بعد مماتي فكان خازني في حياتي وقوله من زارني بعد مماتي ضمنت له علي الله الجنة وقوله من زارني بعد مماتي
ضمنت له علي الله الجنة وقوله من زارني بعد مماتي ضمنت له علي الله الجنة وقوله من زارني بعد مماتي ضمنت له علي الله الجنة
ضعيفه بل موضوعه ليست في شيء من رواين المسلمين التي يعتمد عليها ولا نقلها امام من ائمة المسلمين لا الازمه
منهم ولا نحوهم ولكن روي بعضها النضر والدراطيني ونحوهما باسانيه ضعيفه بل من عادة الدراطيني وامثالهم
ان يذكروا هذا في السنن ليصرف به وهو غيره وينو الضعيف من ذلك واذا كانت هذه الامور التي فيها شرك وبعثه
فدني عنها عند قبره وهو افضل الخلق فالنهي عن ذلك عند قبره اولى واخرى يستحب ان ياتي قبا ويصلي فيه
فان النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من تطهر في بيته فاحسن الطهور ثم اتى مسجدا لا يريد الا الصلوة فيه كان له
كاجر عمره رواه احمد والنسائي وابن ماجه وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصلوة في مسجد قبا تعدل عمره رواه الترمذي
وحسنه واسنن الى المسجد الاقصى والصلوة فيه والدعاء والذكر والقرأة والاعتكاف مستحب في ابي وقت شار سوار كان
عام الحج اوبعد ولا يفعل فيه في مسجدي النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الا ما يفعل في سائر المساجد ليس بشيء
يتمتع به القبل ويطاف به هذا كله ليس الا في المسجد الحرام خاصة ولا يحجب زيارة الصخرة بل المستحب ان يصلي في قبر
المسجد الاقصى الذي بناه عمر بن الخطاب لمسلمين ولا يسافر للموقف بالمسجد الاقصى ولا للوقوف عند قبر احد
من الانبياء والمشايع ولا غيرهم باتفاق ائمة المسلمين بل انظر قول العلماء ان لا يسافر احد لزيارة قبر من القبور
ولكن تزار القبور بالزيارة الشرعية ممن كان قريبا واجتاز بها احد كما ان مسجد قبا يزور من المدينة وليس لاحد
ان يسافر اليه نهى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عن ان تشد الرحال الا الى المسجد النبوي وذلك ان الذين
مبني على صليين لا يعبد الا الله وحده لا شريك له ولا يعبد الا بما شرع فلا يعبد به البديع قال تعالى فمن كان يرجو لقاء
ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ولما كان عمر بن الخطاب يقول في دعائه اللهم اجعل عملي صالحا
خالصا وجهك ولا تجعل لاحد فيه شيئا وقال فضيل بن عياض في قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اخلصه اخصوه
قيل يا اخلصه اخصوه قال ان العمل اذا كان خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل واذا كان صوابا ولم يكن خالصا
لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا وانما الصواب ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة قال تعالى ام تسمعون
شرعوا لهم من الدين ما لم يؤذن به الله فالقصد بجميع العبادات ان يكون الدين كله لله فالتدبير هو العبد
والمتحول الذي يرجو ويخاف ويطلب ويعبد فله الدين خالصا وله السلام من في السموات والارض طوعا وكرها

والقرآن الكريم مملو من ذلك كما قال تعالى فاعبدوا الله مخلصا لدين وقال تعالى لا تشركوا بالله قال قل
 الله اعبد مخلصا لديني فاعبدوا بما شئتم من دونه الى قول افغير الله تأمرني اعبد ايها الجاهلون وقال تعالى
 ما كان لبشر ان يوتييه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين
 بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدسسون ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا اي امركم بالكفر بعد اذ كنتم
 مسلمون وقال قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يخرجون
 يتبعون الى ربهم الوسيطة ايهم اقرب ويرجون رحمة ويخافون عذابه قال طائفة من السلف كان اقوام
 يدعون الملائكة والانبيا كالسيح وغيره عليها السلام فاشترى الله تعالى هذه الآية قالوا اتخذوا الله وليا
 بل عبادكم مومن لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن اراد
 وهم من خشية مشفقون ومن يقل منهم الى آية من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي المنكسرين
 في القرآن العزيز كثير بل لك مقصود القرآن ودعوة الرسل كلمه وانك خلق الخلق كما قال تعالى وما
 خلقت الجن والانس الا ليعبدون اى يوحّدون ويخلصون العمل بقدره وبالحجة فيجب على المسلم ان
 يعلم ان الحج من جنس الصلوة ونحوها من العبادات التي يعبد بها الله وحده لا شريك له وان الصلوة على
 انحناء وزينة قبور الاموات من جنس الدعاء لهم والدعاء من جنس المعروف والاحسان الذي يوجب
 جنس الزكوة والعبادات التي امر الله بها توحيد وسنة والذمي غيرهما في شرك وبدعة كعبادة الاصنام
 ومن شبههم فقصص البقية لغير العبادات التي امر الله بها ليس من الدين بل هذا كان جملة العلماء الذين لم يتبين
 يعدون السفر لقبور الانبياء والصالحين من جملة البدع المنكرة وهذا في اصح القولين غير مشروعة وكذلك
 من يقصد البقية لاجل الطلب من مخلوق حتى ينسوبة اليه كالقبر والمقام ولاجل الاستغاثة به ونحو ذلك فهذا
 شرك وبدعة كما يفعل النصارى ومن شبههم من يتدعى هذه الامتة بحيث يجعلون الحج او الصلوة من جنس البقية
 من الشرك والبدعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما ذكر له بعض ازواج بنيته بانفس الحبشة ذلك
 حرم منها وما فيها من البصاوير اولئك اذ مات نعيم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك التصاوير
 اولئك شرار المخلوقين عند الله يوم القيمة ولهذا نهى الله العلماء عما فيه عبادة لغير الله وسؤال من مات من الانبياء
 والصالحين مثل من يكتب قبعة او يلقبها عند قبره بنبي او صالح او يسجد لقبره او يدعوه او يغيب اليه وقالوا انه يخرج
 بنا والمساجد على القبور لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال قبل ان يموت خمس ليال ان من كان منكم
 كانوا يتخذون القبور مساجدا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني اني اكن عن ذلك وقال لو كنت متخذا من
 اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وهذه الاحاديث في الصحاح والاعمال بعض الناس من اكل التمر في المسجد
 وتعليق الشعر في القناديل فبدعت مكرهه وانا التمر الصحيح في فلا فضيلة فيه بل غيره من التمر كالمربى والحجوة خير
 منه والاحاديث انما جاءت في مثل ذلك لا في الصحيحاني وقول بعض الناس ان الصحيحاني صالح بالنبي صلى الله

تعالى عليه وآله وسلم جبل منه بل انما سمى بذلك اليانيس فانه يقال يصوح التمر اذا يبس وهكذا قول بعض الجبال
ان عين الزرقاء جارت موصلي الله تعالى عليه وآله وسلم من مكة ولم تكن بالمدينة على عمده صلى الله تعالى عليه وآله
وسلم عين جارتية الا الزرقاء ولا غير ما من عيون حمرة وغير ما بل كل هذا يخرج من بعد ورفع الصوت في
المساجد منهى عنه وهو في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اشد وقد ثبت في البخاري ان عمر بن الخطاب
جليل من اهل الطائف يرفع ان اصواتهم في المسجد فقال لو اعلم انكم من اهل البلد لا وجبكم اضراب ان الاصوات
لا ترفع في مسجده فما يفعل بعض جهل العامة من رفع الصوت عقيب الصلوة بقولهم السلام عليك يا رسول الله
باصوات عالية وامثال ذلك فمن ائبح المنكرات ولم يكن احد من السلف يفعل شيئا من ذلك عقيب الصلوة فلا
واللبعد لا باصوات عالية ولا تخفيل بل في الصلوة من قول المصلي في التشهد السلام عليك ايها النبي رحمة الله
وبركاته هو المشروع كما ان الصلوة عليه شريعة في كل مكان وزمان وقد ثبت عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
في الصحيح انه قال من صلى على خرفة صلى الله عليه شرا وفي السنن ان رجلا قال يا رسول الله اجعل عليك ثلث صلوات
قال اذن كيفيك اثنت اثنت امرك فقال اجعل عليك ثلثي صلوتي قال اذن كيفيك اثنتي امرك قال اجعل صلوتي
كلما عليك قال اذن كيفيك الله ما همك من امر دنياك واخرتك وفي السنن عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
انه قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني وقد روى عنه ابن الحسن رضي الله
تعالى عنه في زمرة رجلا ينتاب قبر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الله عنه فقال يا هذا ان رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا وصلوا على حيث ما كنتم فان صلواتكم تبلغني فما ائمت رجل
بالاندلس منه الاسماء وانما كان السلف يكثر من الصلوة والسلام عليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في كل
مكان وزمان ولم يكونوا يجتمعون عند قبره للقرأة واليقاد شمع والطعام واسقاء والنشأ وقصائد ولا تخذ ذلك
بل هذا من البدع وانما كانوا يفعلون في مسجده ما هو المشروع في سائر المساجد من الصلوة والقرأة والذكر والاعادة
والاعتكاف وتعليم القرآن والعلم وتعليمه ونحو ذلك وقد علموا ان له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مثل اجر كل
صالح تعلمه ائمة فانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال من دعا الى هدى فله من الاجر مثل اجور من تبعه من غير ان ينقص
من اجورهم شيئا وهو الذي دعا المتهدي الى كل خير فكل خير لعملة الله من الامة فله اجره فلم يكن يهدي اليه ثواب صلوة
ومدقة او قسرة من احد وكل من كان له الطوع والتبع كان اولى الناس به في الدنيا والاخرة قال تعالى ^{سبيل} هذ ^{سبيل}
دعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان آل ابي فلان ليسوا لي بابليا وانما هم
مد صالح المؤمنين وهو اولى بكل مؤمن من نفسه وهو الواسطة بين الله وبين خلقه في تبليغ امره ونهيه وعده
وعقوبه فاحل الله تعالى واحرام ما حرمه والدين ما شرعه والله جل العبود المسؤل المستغاث الذي يحيا
يرجى منه ويتوكل عليه قال تعالى ومن يلطخ الرسول فقد طلع الله وانما الخشية والتقوى تربية الله قال تعالى
وانهم رضوا انما هم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سبيتنا الله من فضله رسول الله الى الله راغبون فاحلنا

بكتة قال ابن حجر الهيتمي وفيه نظر بل الموافق للقواعد ان كسني مكة افضل وكفى بزيادة مضاعفة الاعمال حجاً
 ويحب ان يتصدق بما امكنه على جيران رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ونظر اهل المدينة للبعث العظيم
 وكل سرارهم الى الله ويحرم عامداً ان يتعصب بشيء مما عمل من تراب حرم المدينة او من حجاره الى خارج حرمها
 ولو الى حرم مكة ويودع المسجد الشريف كبريتين والاولى ان يكونا بصلاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ليكون
 حال مغارقه في غاية التشوق للعود وفي غاية الصدق مع الله في ملازمة التوبة والاعمال الصالحة وينبغي
 ان يزداد خيراً بعد ذلك فان هذا من علامات قبول اعماله وبالله التوفيق **فصل** في فضائل المدينة
 واثابها قال الله تعالى المكن ارض الله واسقها فتهاجر وانيها ذكره سلم والخارجي وغيرهما ان المراد بها
 المدينة وفي هذه الاضافة من مزيد التعظيم بالخبر وقال تعالى والذين تبوء الدار والايمان من قبلهم يحبون
 باجر الميم قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر قال سمى الله المدينة الدار والايمان قال البيضاوي
 بالايمان لانها بمنزلة مصره وقال تعالى لا اقسم بهذا البلد قال الواسطي اي يحلف بك بهذا البلد الذي فيه
 بكائك فيه جباراً وبيركتك ميتا يعني المدينة وقيل المراد بكته وهو المراح لكون السورة بكته وقال تعالى كما اخرج
 ركباً من بيتك باحث قال المفسرون اي من المدينة لانها مأوى ومكنة وقال تعالى سب او غلني يدخل
 صدق قال بعض المفسرين هو المدينة ومخرج صدق بكته وروى ذلك عن زيد بن اسلم ويدل له ما رواه
 صحيح في سبب نزول هذه الآية وعن سعيد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يثبت احد على
 الاوثان وجهدهم الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيمة رواه سلم وعن علي بن ابي بصير ان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وآله وسلم قال لا يصبر على الاوار المدينة وشدها احد من بني الاكث لا شفيعاً يوم القيمة رواه سلم ولا لفا
 واو لاشك من الراوي او من لفظة صلى الله تعالى عليه وآله وسلم للثقيم ويكون شفيعاً للعالمين شهيداً
 للطغيين شهنشاهات في حياته وشفيعاً لمن مات بعده وهذه الشفاعة او الشهادة دائمة على الشفاعة للعالمين
 في القيامة وعلى شهادته جميع الامم فيكون تخصيصه بذلك من زيادة وعن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم امرت بقبرتي تاكل القرى يقولون شرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكهيبات الحديد
 متفق عليه ولفظ البخاري انها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكهيبات الفضة والحديث الفاظ شتى وعن
 جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان الله سمى المدينة طابة رواه سلم
 وفي حديث جابر بن فروة لا يريد احد اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار وهو في الصحيح بالفاظ وعن سعد
 قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا يكيد اهل المدينة احد الا انا مع كما ينفع الملح في الماء
 متفق عليه وروى البزار بسناد حسن اللهم الغنم من وبيهم سباس يعني اهل المدينة ولا يريد احد بسوء الا اذا
 الله كما يذوب الملح في الماء قال المنذري وقد روى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة في الصحيح
 وغيره وروى الطبراني في صحيحه مرفوعاً اللهم من ظلم اهل المدينة واخافهم فاضفه وعليه لغة الله

والملك والناص اجمعين لا يقبل الصدقة ولا عدلا اى فرضا وتطوعا او قربة او اكتسابا او وزنا او قربة
ولا عدلا اى فرضا او تطوعا او قربة او كيدا او قولا ولا الفاظ عند الفساق وابن حبان وغيرهما وفي الصحيحين
مرفوعا من احدث فيها حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا بمعنى اللعن الا بعدا عن حمة الله والطعن عن المجنة والمراد من اى فيها آثما او اوى من آثاه وضمه
اليه وحاه وهذا من الكبار لان اللعنة لا تكون الا لى كيرة فيستفاد منه ان اثم الصغيرة بها كاثم الكبيرة وهو
الحفاظ بن القيم بان تحلل حرم المدينة كبيرة وقال غيره اى عند الائمة الثلاثة خلافا لابن سنيته وعن علي بن ابي طالب
بن ابيسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة مهاجري فيها مضجعي فيها ممسعي حقيقتي
على امتي حفظ جبراني ما جئنيوا الكبار من عظمكم كنت له شهيدا او شفيعا يوم القيمة ومن لم يحفظهم سقى من طينته
الجنال قيل للنزني ما طينة الجنال قال عصاة اهل النار رواه ابن النجار والطبراني بسند فيه تروك وله
الفاظ عند غيره مما عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما على الارض بقعة حب
الى من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث مرات رواه مالك ومرسل عن شعيب بن ابي هند قال سمعت
ابي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم اجعل مني اياها جنة حتى تخرج منها ورواه احمد
برجال الصحيح عن ابن عمر مرفوعا الا انه قال حتى تخرجنا منها وروى مالك والبخاري وروى العبد روى ان عمر بن
الخطاب قال اللهم ارزقني شهادة في بسبك وجعل موتى في بلد رسولك وروى البيهقي مرفوعا من استطاع
ان يموت بالمدينة فليمت بها فمن مات بالمدينة كانت له شفيعا وشيئا رواه في رواية له فانه من ميمت بها
اشفع له واشهد له وقد ذكره الرواية ابن حبان في صحيحه وروى الترمذي وابن حبان في صحيحه وابن ماجه والبيهقي
وعبد الحق ومحمد بن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها
فاني اشفع لمن يموت بها ورواه الطبراني في الكبير بسند حسن وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح غريب هناد
وروى الطبراني مرفوعا اول من اشفع له من امتي اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف واخرجه الترمذي وبالحجة
فالتغيب في الموت بالمدينة لم يثبت مثله لغيره واذا اختار سكنا ما المعروف من حال السلف ولا شك
ان الاقامة بالمدينة في حياة صلى الله عليه وآله وسلم افضل اجماعا فيجب ذلك بعد وفاته حتى يثبت
اجماع مثله يرفعه وفي الصحيحين اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد وفيها اللهم اجعل بالمدينة دفعا لموت
بمكة من البركة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك
لنا في مدنتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدنا اللهم ان ابراهيم عبدك ونبوك واني
عبدك ونبوك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بشي ما دعاك لمكة ومثله معروا وسلم وله الفاظ
عند اهل السنن والبركة هنا بمعنى الثم والزيادة بحيث ان يكون دينية وهي ما يتعلق بهذه المقادير في الزكوة
والكفارات فيكون معنى الثبات لها الثبات الحكم بها لبقائه ببقاء الشريعة وتحتل ان يكون دينية من غير شك

والقدر بهذه الاكياس حتى يكفى منه الايكافى من غيره في غير المدينة او ترجع البركة الى كثرة ما كمال بها من غلاتها
 وشمارها وفي هذا كله ظهرت اجابة دعوتى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقال النووى الطاهر ان المراءاة البركة في نفس
 الكليل في المدينة بحيث يكفى للمدينة ولا يكفى في غير ما قلت هذا هو الظاهر فيما يتعلق باحاديث الكليل اما في
 غير ما فعلى بموسى في سائر الامور الدينية والدنيوية وعن ابن خزيمة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
 على انقلاب المدينة لما كانت محروسة من الايدي الطاعون ولا الدجال متفق عليه وعن ابى بكره عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وآله وسلم قال لا يدخل المدينة سبع ايام لها يوم من سبعة ابواب على كل باب ملكان رواه البخارى
 وعن سعد قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده ان في خبار ما شفاء من كل داء
 قال وراه ذكره ابن الجوزى والبرص رواه ابن الجوزى في جامع الاصول قال التذرى ولم يره في الاصول قال
 في وفاء الوفا وقد رأينا من تشفى بخبار ما من الجذام وكان قد اضر بها كثيرا فصارت تخرج الى الكوفة البيضاء
 يتطحن بطريق قباء ويترغ بها ويخذ منها في مرقاة فتفقد ذلك جدا وهذه الحفرة موجودة اليوم مشهورة خلفا
 عن سلف ياخذ الناس منها ويقولون للتداوى وذكر الجوزى ان جماعات من العلماء ذكروا انها جرب اتراب
 صبيب للمنى فوجدوه صحيحا قال وانا نفسي سقيته غذاءا من فمها من نحو سنة فواظبه الحى فاقطعت عنه من يومه
 وذكره المصطفى عند ذكر صبيب فقال وفي حفرة يوضع فيها ترابها يحمل في الماء فيغسل به من الحى وفي الصحيحين كان
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا اشتكى الانسان او كانت به قرحة اخرج قال باصبعه هكذا ووضع سقيا
 بسعابة بالارض ثم رفعها وقال بسم الله مرتبة ارضنا بريقه بريقنا يشقى سقينا باذن ربنا وراه ابو داود
 نحوه وفي مسلم من كل سبع مرات باين لايتها حين يصبح لم يضره شيء حتى يمسي وفي الصحيحين من تصبى سبع تمرات
 عجمه لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر وراه احمد بن حنبل في صحيحه وفي الحديث ان في عجمه العالية شفاء وانها
 تريق اول البكرة وعدو سبع من الامور التي علمها الشارع ولا تعلم حكمتها فيجب الايمان بها قال ابن الاثير العجمه
 ضرب من التمر اكبر من الصبيح في يضرب الى السواد وهو ما عرسه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده الشريفه بالبيت
 انتهى وانواع تمر المدينة كثيرة جمعها بعضهم فبلغت مائة واثنان وثلاثون نوعا منها الصبيحانى والحديث الذي روى
 فيه غريب لا يصح وقال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لو يشك الناس ان يضربوا الكباد الابل فلا يجدوا عالما اعلم
 من عالم المدينة رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقد كان ابو عبيدة يقول نرى هذا العالم الملك بن
 انس الى غير ذلك **خاتمة** قال العبد الخليل المتواضع **صديق بن حسن بن علي الحسيني**
 القنوجي البخاري غفر الله عنه ما جناحه واستعمله فيما يجب ويرضاه قد جعلت يوم الاثنين لسبع وعشرين من قنوج
 من شهر شعبان سنة خمس وثمانين وثمانين والفاخرة على صاحبها ان يصلوة والتحية غيب صلوة الظهر من خط
 رضى بهو بال على جناح السلامة مفتما لكل فائدة وكرامة مرثاة لتاوت حج الاسلام الى بيت الله الحرام ووصلت
 بعد ما قطعت سبعة من المنازل في اليوم الثامن الى محرمى بحلة النال المعروفة بالبابور وحلت عليها الاثقال

وركبتهما يوما وليلة ثم نزلت بحجروسة ممبئي وهي ساحل البحر المحيط بالحجاج واقمت بهما منتظرا حصول المركب وتعبا
 زادا السفر اثني عشر يوما ثم ركبته يوم الخميس تاسع رمضان قبيل صلوة العصر في المركب المسمى بفتح السلطان ففروا
 لبحر السفينة ذلك اليوم مع توطين النطف والسكنية وكانت الريح يومئذ طيبة فسار المركب تين مرحلة بالبحرين ثم
 سكن الريح وكذلك المركب على ظهر البحر وصار البحر كالغدير الدائم لا يتحرك كأنه الماء الراكد ولم يكن منا كد حتى اتت ثلاثة
 ايام على هذا الحال تشبثت لابل المركب الببال فلما استيسر اسوار من مجراه فخلصوا نجيا وجموا هذه الآية لا اله الا
 انت سبحانك اني كنت من الظالمين كيف وقد قال تعالى اشركوا بعبادتهم من الغم وكذلك نجي المؤمنين ففتنفس
 من بركتها الريح وذهب الغنا والتبرج وكان هو ليلة الاحد ثاني عشر رمضان ورايت في هذه الليلة بالناس
 كاني اعانق من شجر السدر اشجاره وحبني منه ثماره وثمره طيب نفيس بهواه فواد كل صحح وقيس فعبثت الرويا
 ببلوغ الارب وحصول المقصود من ارض العرب وقد اتفق في بدر ركوب البحر الغشيان والصداع الى ثلاثة
 ايام ثم حصلت الخفة للطبع في اليوم الرابع ووجدت المركب بيتا كالموطن وشاكرت فيه معنى قول السادة
 الصوفية السفر في الوطن وكان ركاب السفينة نحو من ثلثمائة نفس لم كان الوضوء والغسل من ذلك الماء
 المالح واما الشرب فكان اهل السفينة يتصحبوا معهم الماء العذب من ممبئي وظهرت البثور في النحر من مشقة
 ملوحة ماء البحر وانجرت تلك الى حمى البدن حتى انطرت ثلاثة ايام اويومين وانتمت بقية رمضان بالسفينة
 بالاطمينان والسكنية واجتمع لي في هذا السفر الرحلة للحج وصوم رمضان وتمت لنا فيه عبادتان ومرت
 في السابغ عشر من هذا الشهر من يوم الرحيل من ممبئي على اسقوطر وعدن وباب اسكندر واقعت السفينة بحالها
 على ساحل جديدة ولم نر شيئا من ممبئي الى هنا من وعثار السفر وكاتبه احضر وكنت بيدي في المركب كتاب
 الصالح السبكي على خراج السبكي للحافظ ابن قدامة المقدسي في مجلد وسط ولم اصنع زمين ركوب البحر عبثا
 وكان نزول الجديدة يوم الاحد في السادس والعشرين من رمضان ونزلت بدرا القاضى حسين بن محسن
 والشيوخ زين العابدين سلمها الله تعالى وجلاها خير اليوم الدين وحصل من جهتهم ما يحق للضيف من الاحرام
 والالمام والمروة في الشتاء والصيف واقمت بهما اثني عشر يوما اراجعت كتب الحديث وكتبها ميري واستطع
 ولم اذهب الى المساجد الا لصلوات الخمس لكثرة اشتغالي بطلب العلم ونشني خبر روية هلال شتوال بالجدية يوم
 الثامن والعشرين من رمضان بحسب روتيننا اهل السفينة وضربت المدافع للاعلام بالعيد فجمعنا من كل
 وتقمنا عمامنا لك قبيل اليوم يوم التاسع والعشرين ولكننا لم نره مع تقمق البصر وامعان البصر وصليت
 صلوة العيد وافقة لابل البلد وذهبت صبح يوم الربوع الذي كان بحسبنا يوم التاسع والعشرين الى ادر
 وكان الامام يومئذ والخطيب رجلا صالحا ذكيا شبيبة لسيتمى بعبد الرحمن الشافعي وكان حاكم البلد احمد باشا التركي
 حاضر بالمصلي وخرجوا من المصلي فكانوا من الفين من اهل البلد والغزاة في راسي العين ومصلى الجديدة
 فضا لميسر به بنا وغير المنبر للخطبة المبنية من الاجر والطين وكانت صلوة العيد اجملي منسوب الشافعية وفي ايام

الى البيت العتيق

الاقامة بهذه البلدة اهدت لنفاس من كتابي المحطة في ذكر الصحاح الستة لعلمائها واول العلم المقيمين بالمرودة
وسيت الفقيه وغيرهما وكلهم استحسبوا ودعوا للموافاق قال الشيخ علي بن عبد الله شارح البخاري سلمه الله
لافتي وجود مشكك في هذا الزمان من نعم الله تعالى لو كانوا يعقلون واستعرت رسائل السيد محمد الامين بن ابي
من صديده لاجل النظر والنقل فمنها ما نظرت فيها واستفدت ومنها ما نقلت استنسخت ثم طبعت الى المركب
بعد طلب العلم عاشر شوال من الحديده وكنت في انتظار رفع الرساله ومعنى في المركب الشيخ حسين الحسام الى ثلثه
ايام من اكر العلم والماله وحده ومحمد حتى تدفقت بالبركات امطارنا وعذبت باحاديث الجديب اطيافنا وكنت
استريت من الحديده كتاب اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم وارتقاء الفحول الى تحقيق الحق من
علم الاصول ونيل الاوطار شرح منتقى الاخبار وفتح القدير في فني الرواية والدراسة من التفسير وغير ذلك ثم خفت
في يوم الثلث رابع عشر من شوال قت الصبح رفوعا من ساة السفينة وكان مجموع ايام الاقامة بالمحديده
على هذا الحساب مع ايام المكث في المركب ثمانية عشر يوما ولم ازل جهدا في هذه الحركة وايام البركة من تحصيل العلم
النافع والخير الجاري ولما سار المركب من الحديده سكن الهوا الى ثلثه ايام ولم يتحرك المركب خطوة من محل القيا
وبعد ذلك تمت الريح الازيب وكان اذ ذاك زمان الحج اقربنا وجار الغيم المطر بالليل ورجع المركب الى
عقبه وسار الى غير صوبه فمكثنا بهذه الحاله في البحر الى ايام الخميس عن الوصول الى ثمانين دراهم من البحر
حصول السؤل مع ان حدة من الحديده مسير سبع ايام لا غير لبطي السير ولكن وصل مركبنا اليها بعد نحو شهر حتى
ضادق علينا الارض بما رحبت من طول الركوب ومخالفة الهوا وقلة انطعامهم والشرب حتى قنعيت
في اليوم والليله بجمعة من الماء ولقيات من الابرار الذي لم يخالط شي من السموم فالادام وبلغت الان
الترافي في تلك الايام وكانت الايدي الى السماء مرفوعة والاعين والاذان كأنها على طريق مجي الريح الطيب
وروية جرة موضوعه ثم سمع اند قول هو لا الياسين وبيت لنارح طيبة من جهة رب العالمين الى يومين وكان
بالغاية ضعيفة بلامين ولكنه اخرج المركب من مجمع انجبال المستغرق في الماء الى ساحل النجاة وراينا يوم السبت
في المركب بلال ذي القعدة ويوم الثالث منه تقوى الريح قليلا وجرى المركب ويوم الثلث رابع ذي القعدة
من السنة المذكورة بعد مملوءة الصبح اغتسلنا واحرنا بالجمرة منع نية التمتع من محاذي نيلكم ونهيب عنا ما كنا
سجدة من الغم والالم ورفنا الاصوات بالتلبية واطعنا العمل بعد النية واحصل لنا من السرور بهذا الاحرام
لا يمكن شرحه بالاعلام في هذه الحاله لما قربنا من حيرة قرب المركب ليل الى جيل في الماء فاضطرب العلم له
اضطرابا شديدا ورابط الشرح السفينة بالادقال وخفت منه الاثقال وعمل كل تدبير خطره بالبال ارسى المركب
في محله في الحال وانزل الملاحون اقرب المركب لدرج حقيقه الحال وبعثوا الى جوانبه وعلما ان المركب
لوسا قليلا التصادم بالبحال فمضى هذا الليل للركاب في غاية الاضطراب تمت تلك الليلة بالاستغفار
واخلاص النية والتوبة وكلمة الشهادة على الاسن وسلموا انفسهم للموت ولم يكن هذا الليل اقل من يوم القيمة

ولكن رحم الله علينا بالسلامة حتى طلع الفجر وشاهدنا ذاك الحبل في ضوء النهار ومن العجائب التي لا ينبغي اخفاؤها
 ان الملايين اذا تردوا في امر المركب من جمود الريح او هبوبها من الفة او شيئا من الخوف على السفينة والهيا
 كانوا يتفقون باسم الشيخ عيروس وغيره من الخلق من فقيحين مستفيدين بنيه ولم يكونوا يذكرون الله عز وجل
 ابدا ويذبحونه باسمه الحسنى كنت اذا سمعهم ينادون غير الله ويتعبدون بالاولياء خفت على كل المركب خوفا
 عظيما من الملاك وقلت في نفسي يا الله العجب كيف يصل هذا المركب باجله الى ساحل السلامة فان شرى العبد
 قد كانوا لا يذكرون الله المبالغة في مثل هذا المقام بل يدعون الله تعالى وحده غير مشركين بكما حكى عنهم
 في محكم كتابهم واذا ركبوا في الفلك عوا الخلد نصيب له الدين وهو لا يقوم الذين يسمون انفسهم المسلمين
 يدعون غير الله ويتفقون باسم الخلقين ولقد صدق الله تعالى فيما قال ويايوس اكثرهم باسد الا انهم سكونوا
 ولكن لما كانت رحمة الله بعباده غضبه اصل رحم الرحيم المركب لفضله كيفما اتفق بعد الليالي التي الى التبر
 المقصود ورفعوا مسافة السفينة صبح تلك الليلة الهائلة الى حجرة والفجر الريح هبوا فطوى المركب الطريق الى
 في يوم ولياليه وصل الى ساحل حجرة حين صلاة الظهر من يوم الاحد تاسع ذي القعدة والحمد لله على ذلك حمد كثيرا
 والذي حصل لنا من سر القلوب اشراق الوجه والحبور اذ ذاك لا يعلم حقيقة الا العالمين بذات الصدور كيف
 فقد ظهرت صورة المراء بعد شهرين غيب الياسر كنا نقول يا رب الناس اقم فقيمتنا على حجة كما استوت
 سفينة نوح عليه السلام على الجودي فليس لك بعزير على فضلك المجدي حين نزلت بحجة فقيمتنا ليلة
 للاستراحة من تعب السفر وتكرار الحمل والانشغال وحدثت بحجة المكاسب من جهة التبرك طامعين على
 الناس باخذوا لهم بالباطل ثم يوم الريح ثابتي عشر ذي القعدة ركبنا من حجة الى حجة بعد صلاة المغرب ومن
 حجة الى كعبة المقصودة وعتبة الجود بعد صبح صلاة الظهر والعصر دخلنا البلد الامين بعد نصف الليل مع السبي
 المطوف ونزلنا عن الجبال مشينا على التراب وتركنا الاحمال والاثقال مع الخدام ولم نخرج على شئ وقعدنا
 السجدة الاحرام ودخلنا من باب السلام وادينا اعمال العمرة من الطواف والسعي وحلق على الترتيب فتمسكنا
 بحمد الله تعالى ما كنا ننتهي من تقبيل الحجر واستلام الركن في كل شوط نجلو المطاف والسعي وغيرهما من كل قيم وغريب
 ومن اول نظرة وقعت الى جمال الكعبة المكرمة فدلنا عن مصائب السفر ومشاقها كلها كما نالنا شك بشوكة في
 الطريق وبكذا شان كل مشوق وصديق كيف والكعبة الزهر اوزادها سد ضياء وسناء باقوتها كناية تجلو
 ابصار اعين الصلي مجلوة لنا ظرين في حلة من الكرامة سوداء وبعد ما فرغنا من السعي بين الصفا والمروة رأينا
 ان تم الميلى بجوار الكعبة فجاورنا الى الفجر بالتهجد والدعاء والاستغفار الى الاسفار وصلينا الصبح مع اول جماعة
 شافية ثم حبنا الى التبر وحلقنا بالراس ولبسنا الخيط ودخلنا الاحرام وكلمتنا بجملة منتظرين الحج لان زمان
 الرحلة الى المدينة قد مضى بتأخير المركب عن الوصول ولولا ذلك لقد منا الرحيل الى المسجد النبوي سعونا اسلام
 على القبر الطهر المنور الاحمدى ولم تترك الاستغفار العلم في هذه الفرصة العظيمة اعني واخذ ذي القعدة فدخلنا

فيها بعض الكتب والفوائد ولما كان يوم التاسع والعشرين من الشهر المذكور شهد رجال عند قاضي مكة بروت
 بلال ذي الحجة واستقر يوم الثلاثين منه اول يوم من ذي الحجة ولم يزل مكة وغيرهم من المسافرين الملأ
 اذ ذاك ولكن اتبع الناس القاضي فيما هناك فاحرمت يوم التروية وهو الثامن من ذي الحجة وتوجهت
 الى منى وبلغت المنى وكنت ماشيا ثم كسبت منها الى عرفة وفرنعت من اعمال الحج على الترتيب المذكور في هذا الكتاب
 وعلى الوجه المأثور بالسنة الصحيحة وقراءت الحرب الاعظم لعلي القاري كله قبل الوقوف بعرفة ثم وقفت بها ولم ازل
 بهذا في الدعاء والاستغفار الى الغروب التضرع والالتجاء الى علام الغيوب والمبايعة من الله القبول ثم قضيت
 منها الى مزدلفة ومنها الى منى واديت بليقة الاعمال واتيت بها في احسن الاحوال ومنى غاية الشفقة بعلم
 السنة لم اترك كتابة العلم بعرفة ونهى في ايام قاستها لكن في غير اوقات المناسك لما رجعت يوم الثالث
 عشر الى مكة لم اجد قافلة تنزه الى المدينة فاقمت منتظرا للرفقة وشددت الرحل يوم اربع عشر من شهر صفر
 سنة ست وثمانين واثنتين والفا البحرية من مكة المكرمة الى المدينة المنورة ووصلتها في عشرين يوما
 خلاف الميعاد لان سيرتها تكون اثنا عشر يوما غالبا في المعتاد ولكن الجمالين لم يكونوا معنا مجالدين
 فتركوا القافلة لعسافان واضمروا الشر والعداوان فكفى الله المؤمنين الحربا بغيرهم واليهامار واصل الجمع
 مع سلامة المال الروح الى طابة وحبل وعجوهم مستجابة وافقت الاقامة بهذه البلدة المباركة الى اسبوع
 ويتسلى حضور النبي والسلام على الرقود المنور المصطفى واصحابه بزيارة بقية وشهدار احديهما سله شهاده
 حمزة رضي الله تعالى عنه وغير ذلك من المساجد والآبار خصوصا مسجد قبا على الوجه المأثور بالسنة فيا لها
 من بلدة طيبة ملئت بانواع البركات وآثار من الرحمة والنوار من التجليات كيف والانوار الالهية والبركات
 النبوية تشرع من جدرانها والسكنية والوقار تنزل كل حين على مبانيها واشترت بالمدينة كتاب المدخل للابن
 ويوكما بسميتي على دبرع المتقنين محييات التصوف واحرمت بالعمرة حين الرجوع متناه ووصلت مكة يوم الثا
 عشر من بد السفر نصف الليل كما وصلت اليها من حدة ووجدت المطاف المسطوح خاليا عن الناس فاتيته عالما
 على ترتيبها ووصلت الى مسجد الله تعالى حجة وعمران وكانت مدة اقامتي بمكة وجواره تعالى اقبلا آخر اسبوع من الحج
 اشهر وعندي ان اجعل عمري كان تلك الايام والذي مضى في غير ما لم يكن الايام او اخلام وارجو من الله تعالى
 عوده هذه الايام وقضاء بقية الحياة في جوار الرحمن وقد كنت اتممت بمكة بمكة اهل المنى واغدود وروح الى الحرام
 المحرم من باب الزيادة واذكر قول الله تعالى ولذيقن حسوا الحسنى وزيادة وارجو منه سبحانه ان يجعلني من اهل
 تلك السعادة وكثيرا ما اغتر على السلام بتغيا كتب العلم واقول في نفسي او خلوا بسلام فقد اشترت بكتاب
 كتاب الزرقاني شرح الموطأ وحسن الحاضرة في احوال مصر القاهرة وتاريخ الخميس للبيجوري على الشامل
 والتعليقات ومنه اللبيب والرائض المستطاة وبهجة الجافل شرح الشامل وموسم الربيع والرحمن واذكار
 النووي وكتاب التلخيص الى غير ذلك من كتب الحديث والحزنية والتواريخ وكتب بعض الرسائل

المختصرة والمطولة بيدي وطبعت لاوداع في اوائل جمادى الاولى ودرت الى جهة وركبت المركب السليفة
 وكان يسع تسعمائة نفس سوى الاحمال والاثقال وصررت بساحل المدينة في هذا الرجوع ايضا واقام
 هناك ثلثة ايام لبعض الحجاج ثم سار الى مبيى وكان الزمان زمان حار شديد وكان الريح سموما ونازل الجمرنا
 اهل المركب الامن عصرا بعد ويات بعض القوم من شدة الحر الى ان طوى المركب نصف الطريق وصر من
 فجاؤ البرد والمطر وذهب المرض والحر فلما ان قرب المركب بساحل مبيى ضل المعلم الطريق لاجل غيبوبة الشدة
 وثرأ السحاب وكان من قوم النصارى وصار ركاب السفينة لذلك حيارى وكان المومنون يوم طوف
 وتلاطم البحر والامواج فكسرت حجرات المركب التي كانت فوق التتق من صدمات الموج وتحركت خشباته
 وسحقن ابناء مبيى الموت وصارت السفينة في البحر كرشية في الفلاة وضاعت الانفس من حلاوة الحياة
 جارت رحمة الله تعالى ووارحم الراحمين فاخرجت الشمس من طلعها وصحح حساب المرصد لعلم المركب لطا
 واجرى السفينة على سوار الطريق وجاء مركب البريد من نحو مبيى فالحق بنا وسار بهذا المركب حتى وصلنا الى
 النجاة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وقد شأدت في سفرى هذا عجائب ورأيت فيه عدة مصائد
 الناس ومنبت السفراء من الاكياس وحفظت على بعموم القوم وبعينهم ومحدثاتهم وانما انهم في تحسين النيات
 والمطاعم والمنازل والمسكن وقصر بهمهم على ذلك عدم برفع رؤسهم الى السنن ومات منها وضعف
 وبناشين لاهل الدين لا سيما لاهل مكة والمدنية الذين هم في خير بقاع الارض وهم قدوة المسلمين خصوصا
 منهم وقد رأيت منهم الاسراف المنهي عنه في طول الدبول والدياب وغيره حتى رأيت العمام كالابرار والكحل
 كالانارج وبدعا لا تحصى ومحدثات تستقصى فرحم الله امرؤا اجتنب عن ذلك وصان نفسه عما هنا لك
 عن القوم هذه النساى والنكرات وجمعهم على التمسك بالسنة والكتاب وذكر مقامه ومقامهم بين يدي رب الارباب
 وخاف السبى كل ما ياتي به ويندرى الحضر والسفر والحياة والمائة وكل الاحوال في ثين وعشرين يوما وصلا
 من جهة الى مبيى واقبنا بها بكترة النظر اياما ووصلنا الى محط الرحال بهوپال في اوائل شهر جمادى الآخرة
 على الباور من تلك المنازل التي فرزنا بها اولاد وكانت مدة الذهاب والاياب ثمانية اشهر والحمد
 على ذلك وكان يوم الذهاب من بهوپال ويوم الرجوع اليها يوما واحدا وهو يوم السبت وكان
 المبارك ما كان الاثويا واحدا ونحن الآن مقيمون به بهوپال الى ما شاء الله المتعال والرحا من بناؤى
 تيسر المقام على الدوام الى وقت الحام بمبيى اندا حرام او بعد نية خير الانام عليه الصلوة والسلام وبالله التمسك

خاتمة

وهو الهادى بالقوم طهر بوق

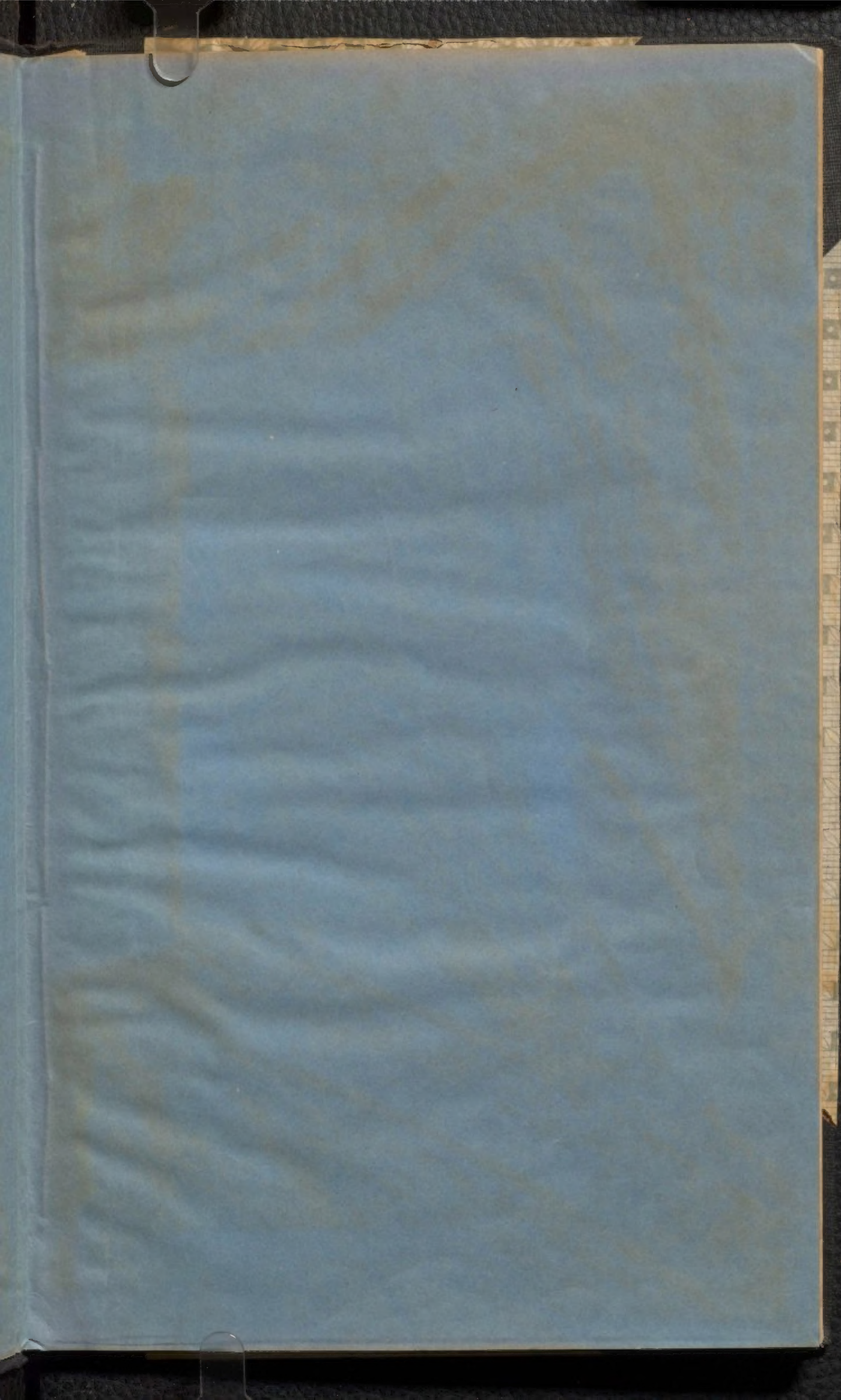
نحمد الله ونصلى على رسوله قد طبع هذا الكتاب الشريف والنبال الشريف
 في العشرة الاولى من شهر جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ هـ بحضرة المصطفى في المطبع
 لمحمد على بن خورشيد خان الملكوتى فقط



صحت نامه رحلة الصديق الى البيت العتيق

٥	٤	٣	٢	١	٥	٤	٣	٢	١	٥	٤	٣	٢	١
٢٩	٤	٣	٢	١	١٢	٥	٤	٣	٢	١٢	٥	٤	٣	٢
٣١	٩	٣	٢	١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١
٣٢	٩	٣	٢	١	١٣	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	١٣	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤
٣٣	١٥	٣	٢	١	١٤	٩	٩	٩	٩	١٤	٩	٩	٩	٩
٣٤	١٥	٣	٢	١	١٥	٩	٩	٩	٩	١٥	٩	٩	٩	٩
٣٥	٣	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٣٦	١١	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٣٧	١١	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٣٨	١١	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٣٩	١	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٠	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤١	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٢	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٣	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٤	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٥	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٦	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٧	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٨	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٤٩	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢
٥٠	١٥	٣	٢	١	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢	١٥	٢٢	٢٢	٢٢	٢٢





al-'Atīq.

